نَصيحةٌ لِكُلِّ مُسلمٍ

تَمَسَّكْ بِالقُرآنِ والسُّنَّةِ تَنْجُ وَتَهتدِ

إعداد
عبد اللّه بن عبد الرزاق بن عبد الله الابراهيم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادي له و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران ١٠)

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنهَا زَوجَهَا وَبَثَّ مِنهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيكُم رَقِيباً﴾

(سورة النساء ١)

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَقُولُواْ قَولاً سَدِيداً يُصلِح لَكُم أَعمَٰلَكُم وَيَغفِر لَكُم ذُنُوبَكُم وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَد فَازَ فَوزًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب ٧١)

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ و شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار.

عملاً بقول الله تبارك و تعالى :﴿وَلتَكُن مِّنكُم أُمَّةٌ يَدعُونَ إِلَى الخَيرِ وَيَأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَيَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران١٠٤)

وبقول رسوله الأمين محمد ﷺ : (الدين النصيحة) قلنا : لمن ؟ قال : (لله و لكتابه و لرسوله و لأئمة المسلمين و عامتهم) (رواه مسلم٥٥).

أهدي هذه النصيحة، لكل مسلم يحب الله و رسوله، و هي تدعو إلى التمسُّك بالكتاب والسُّنة بفهم سلف الأمة وتحذر من الابتداع في الدين ومن بعض شبه المنحرفين و فيها فوائد أخرى لمن تأملها إن شاء الله تعالى .

و أسأل الله عز و جل بأسمائه الحسنى و صفاته العلى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم و أن ينفعني بها في حياتي و بعد مماتي و أن ينفع بها من قرأها أو طبعها أو كان سبباً في نشرها إنه سبحانه وليّ ذلك و القادر عليه و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم.

الباب الأول

آيات من القرآن الكريم تدعونا إلى الاعتصام بالكتاب والسنة

قال الله تبارك و تعالى: ﴿ قُل إِن كُنتُم تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحبِبكُمُ اللَّهُ وَيَغفِر لَكُم ذُنُوبَكُم وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة آل عمران ٣١).

و قال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ﴾ (سورة آل عمران١٣٢)

و قال تعالى : ﴿ ..... وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدخِلهُ جَنَّتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهَرُ خَلِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الفَوزُ العَظِيمُ﴾ (سورة النساء١٣)

و قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمرِ مِنكُم فَإِن تَنَزَعتُم فِي شَيءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُم تُؤمِنُونَ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيرٌ وَأَحسَنُ تَأوِيلاً ﴾ (سورة النساء ٥٩)

و قال تعالى : ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لَا يُؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَينَهُم ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِم حَرَجًا مِّمَّا قَضَيتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسلِيمًا﴾ (سورة النساء٦٥)

و قال تعالى : ﴿ وَلَو أَنَّهُم فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيرًا لَّهُم وَأَشَدَّ تَثبِيتًا﴾ (سورة النساء٦٦)

و قال تعالى : ﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَد أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرسَلنَكَ عَلَيهِم حَفِيظًا﴾ (سورة النساء٨٠)

و قال تعالى : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِع غَيرَ سَبِيلِ المُؤمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصلِهِ جَهَنَّمَ وَسَآءَت مَصِيرًا﴾(سورة النساء١١٥)

و قال تعالى: ﴿ .... اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلَمَ دِينًا .....﴾ (سورة المائدة٣)

وقال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيتُم فَاعلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلَغُ المُبِينُ﴾ (سورة المائدة٩٢)

و قال تعالى : ﴿ فَاستَقِم كَمَآ أُمِرتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطغَواْ إِنَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة هود ١١٢)



و قال تعالى : ﴿ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحكُمَ بَينَهُم إِذَا فَرِيقٌ مِّنهُم مُّعرِضُونَ (٤٨) وَإِن يَكُن لَّهُمُ الحَقُّ يَأتُوٓاْ إِلَيهِ مُذعِنِينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارتَابُوٓاْ أَم يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيهِم وَرَسُولُهُ بَل أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ (٥٠) إِنَّمَا كَانَ قَولَ المُؤمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحكُمَ بَينَهُم أَن يَقُولُواْ سَمِعنَا وَأَطَعنَا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ (٥١) وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخشَ اللَّهَ وَيَتَّقهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الفَآئِزُونَ﴾ (٥٢)(سورة النّور)

و قال تعالى : ﴿ قُل أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّواْ فَإِنَّمَا عَلَيهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيكُم مَّا حُمِّلتُم وَإِن تُطِيعُوهُ تَهتَدُواْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا البَلَٰغُ المُبِينُ﴾ (سورة النّور٥٤)

و قال تعالى : ﴿ ... فَليَحذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَن أَمرِهِ أَن تُصِيبَهُم فِتنَةٌ أَو يُصِيبَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة النّور٦٣)

و قال تعالى : ﴿ لَّقَد كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرجُواْ اللَّهَ وَاليَومَ الأَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾(سورة الأحزاب٢١)

و قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤمِنٍ وَلَا مُؤمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِن أَمرِهِم وَمَن يَعصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَد ضَلَّ ضَلَٰلاً مُّبِينًا﴾ (سورة الأحزاب٣٦)

و قال تعالى : ﴿ فَاستَمسِك بِالَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّستَقِيمٍ (٤٣) وَإِنَّهُ لَذِكرٌ لَّكَ وَلِقَومِكَ وَسَوفَ تُسـَٔلُونَ﴾ (٤٤) (سورة الزخرف).

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَلَا تُبطِلُوٓاْ أَعمَٰلَكُم﴾ (سورة محمّد٣٣)

و قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَينَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرفَعُوٓاْ أَصوَٰتَكُم فَوقَ صَوتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجهَرُواْ لَهُ بِالقَولِ كَجَهرِ بَعضِكُم لِبَعضٍ أَن تَحبَطَ أَعمَٰلُكُم وَأَنتُم لَا تَشعُرُونَ﴾ (٢) (سورة الحُجُرات).

و قال تعالى : ﴿ .... وَمَآ ءَاتَيكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيكُم عَنهُ فَانتَهُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ﴾ (سورة الحشر٧).

الباب الثاني

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (٤) (سورة النجم)

- قال رسول الله ﷺ : (إن الحمد لله نحمده و نستعينه، من يهده الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده و رسوله).

رواه مسلم (٤٦-٨٦٨)

- و قال رسول الله ﷺ : (... أما بعد فإن خيرَ الحديثِ كتابُ الله، و خيرُ الهُدى هُدى محمد، و شرُّ الأمورِ مُحدثاتها، و كلُّ بدعةٍ ضلالة). رواه مسلم (٤٣-٨٦٧)

- وقال رسول الله ﷺ : (قد علمتم أني أتقاكُم لله و أصدَقُكُم و أبرُّكُم ...).

رواه البخاري (٧٣٦٧) . ومسلم (١٤١-١٢١٦)

- وقال رسول الله ﷺ : (ألا إنَّ ربي أمرني أنْ أُعلمكُم ما جَهِلتُم مما عَلَّمني .....).

رواه مسلم (٦٣-٢٨٦٥)

- وقال رسول الله ﷺ : (إنَّه لم يكن نبيٌّ قبلي إلا كانَ حقاً عليه أن يَدُلَّ أُمَّتَهُ على خيرِ ما يعلمه لهم و ينذِرَهم شرَّ ما يعلمه لهم، و إنَّ أُمّتكُم هذه جُعِل عافِيتُها في أولها و سيصيبُ آخِرَها بلاءٌ و أمورٌ تنكرونها ....). رواه مسلم (٤٦-١٨٤٤).

- وقال رسول الله ﷺ :(....فإذا نَهيتُكُم عن شيء فاجتنبوهُ، و إذا أمرتُكُم بأمرٍ فأتوا منه ما استطعتم). رواه البخاري (٧٢٨٨) ومسلم (١٣٠-١٣٣٧)

- وقال رسول الله ﷺ : (ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون و أصحابٌ يأخذون بسنته و يقتدون بأمره، ثم إنها تَخلُفُ من بعدهم خُلُوفٌ، يقولون ما لا يفعلون و يفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، و من جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، و من جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، و ليس وراءَ ذلك من الإيمانِ حبةُ خردلٍ).

رواه مسلم (٨٠-٥٠)

- وقال رسول الله ﷺ : (إن مثلَ ما بعثنيَ الله به عزَّ وجلَّ من الهُدى و العلم كمثلِ غيثٍ أصابَ أرضاً، فكانت منها طائفةٌ طيبةٌ قبلتِ الماءَ فأنبتتِ الكلأ و العشبَ الكثيرَ، و كان منها



أجادبُ أمسكتِ الماءَ فنفع اللهُ بها الناسَ فشربوا منها و سَقَوا و رعَوا و أصابَ طائفةً منها أخرى، إنما هي قِيعانٌ لا تمسكُ ماءً و لا تنبتُ كلأً، فذلك مَثَلُ من فَقُهَ في دينِ اللهِ و نفعَهُ بما بعثنيَ اللهُ به، فعَلِمَ و عَلَّمَ، و مثلُ مَن لم يرفع بذلكَ رأساً، و لم يقبل هدى الله الذي أرسلتُ به). رواه البخاري(٧٩) و مسلم (١٥-٢٢٨٢).

- وقال رسول الله ﷺ :[١] (مَن يردِ الله به خيراً يفقهه في الدينِ[٢] ، و إنما أنا قاسمٌ ، و الله يعطي، و لن تزالَ هذه الأمةُ[٣] قائمةً على أمرِ الله لايضرهُم من خالفهم حتى يأتي أمرُ الله). رواه البخاري(٧١) - و بعضه في مسلم (١٠٠-١٠٣٧).

- وقال رسول الله ﷺ : (لا تزال طائفة[٤] من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمرُ الله و هم كذلك[٥]). رواه مسلم (١٧٠-١٩٢٠)

- وقال رسول الله ﷺ: (من دعا إلى هدى، كان له من الأجرِ مثلُ أجورِ من تبعهُ، لا ينقصُ ذلك من أجورهم شيئاً، و من دعا إلى ضلالةٍ كان عليه من الإثم مثلُ آثامِ من تبعهُ لا يَنْقُصُ ذلك من آثامِهم شيئاً). رواه مسلم (١٦-٢٦٧٤)

- قال رسول الله ﷺ: (إنما الأعمال بالنية[٦]، و إنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرتُهُ إلى

---

١ - قال ابن حجر العسقلاني: و هذا الحديث مشتمل على ثلاثة أحكام : أحدها فضل التفقه في الدين وثانيها أن المعطي في الحقيقة هو الله، وثالثها أن بعض هذه الأمة يبقى على الحق أبداً.(فتح الباري١ص٢١٦)

٢ - قال ابن حجر : و في ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس و لفضل التفقه في الدين على سائر العلوم . (فتح الباري مجلد ١ ص ٢١٧)

٣ - قال ابن حجر : و قوله : (لن تزال هذه الأمة) يعني بعض الأمة . (فتح الباري مجلد ١ ص ٢١٧)

٤- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لن تخلو الأرض من قائم لله بحجته .(إعلام الموقعين مجلد ٢ ص ٤٤٧)

٥ - قال الله تعالى : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ (سورة يوسف١٠٦)

وقال تعالى : ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللهِ﴾ (سورة الأنعام١١٦)

٦ - تنبيه : النية الصالحة لا تصلح عملاً فاسداً مخالفاً للكتاب و السنة . قال ابن القيم رحمه الله : فالنية روح العمل و لبه و قوامه ، و هو تابع لها يصح بصحتها ، و يفسد بفسادها، و النبي ﷺ قد قال كلمتين كفتا و شفتا و تحتهما كنوز العلم و هما قوله : (إنما الأعمال بالنيات، و إنما لكل امرئ ما نوى) فبين في الجملة الأولى أن العمل لا يقع إلا بالنية ،و لهذا لا يكون عمل إلا بنية، ثم بين في الجملة الثانية أن العامل ليس من عمله إلا ما نواه و هذا يعم العبادات و المعاملات و الأيمان و النذور و سائر العقود و الأفعال .(إعلام الموقعين مجلد ٢ جزء ٣ ص ٩١.٩٢)

الله و رسوله، فهجرتهُ إلى الله و رسوله، و من كانت هجرتهُ الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها ، فهجرتهُ إلى ما هاجر إليه[١]) . البخاري (٦٦٨٩) و مسلم (١٥٥-١٩٠٧)

- وقال رسول الله ﷺ : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ) . و في رواية (..... ما ليس فيه فهو ردٌّ[٢]). البخاري (٢٦٩٧) ومسلم(١٧-١٧١٨).

- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ :(........ أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا : الله و رسوله أعلمُ، قال: فإنه نهرٌ وعدنيهِ ربي عز و جل عليه خيرٌ كثيرٌ ، هو حوضٌ ترد عليه أمتي يوم القيامة ، آنيتُهُ عددُ النجومِ فَيُخْتَلَجُ العبدُ منهم ، فأقولُ: ربِّ إنه من أمتي ، فيقولُ : ما تدري ما أحدَثَ بعدكَ). مسلم (٥٣-٤٠٠).

- وقال رسول الله ﷺ : (منْ عَمِلَ عملاً ليس عليه أَمرُنا[٣]فهو ردّ). (مسلم١٧١٨).

. وقال رسول الله ﷺ : (إني على الحوضِ حتى أنظرَ من يَرِدُ عليَّ منكم، و سَيُؤخَذُ ناسٌ دوني، فأقولُ : يا ربِّ مني و من أمتي، فيُقالُ: هل شَعَرْتَ ما عملوا بعدَكَ؟ و الله ما برحوا يرجعونَ على أعقابِهِم). البخاري (٦٥٩٣) و رقم (٧٠٤٨) - و مسلم (٢٢٩٣).

- وقال رسول الله ﷺ : (الحلالُ بَيِّنٌ و الحرامُ بَيِّنٌ، و بينهما مشَبَّهاتٌ لا يعلمُهَا كثيرٌ من الناسِ، فمنِ اتقى المُشَبَّهاتِ استبرأ لدينهِ و عِرضِهِ، و من وقع في الشبهاتِ كَراعٍ يَرعى حولَ الحِمى يُوشِكُ أن يُواقِعَهُ ، ألا و إنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حمىً ، ألا إن حِمى الله في أرضِهِ محَارِمُهُ، ألا

١- قال الشافعي : هذا الحديث ثلث العلم . (جامع العلوم و الحكم لابن رجب ص ١٠).
و قال الشافعي : يدخل في سبعين باباً من الفقه (شرح مسلم للنووي مجلد ٧ ص٤٥.جامع العلوم ص ١٠)
٢ - قال النووي : و هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام ، و هو من جوامع كلمه ﷺ ، فإنه صريح في رد كل البدع و المخترعات .(شرح مسلم للنووي مجلد ٦ ص ٣٧٤).
.و قال ابن حجر : و هذا الحديث معدود من أصول الإسلام و قاعدة من قواعده، فإن معناه : من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه . (فتح الباري مجلد ٥ ص ٣٧٢)
٣- قال ابن القيم : و من تفطن لتفاصيل هذه الجملة التي هي من لوازم الإيمان تخلص بها من آصار و أغلال في الدنيا ، و إثم و عقوبة و نقص ثواب في الآخرة ، و بالله التوفيق. (إعلام الموقعين مجلد٢ ص٨٢)
- قال ابن رجب : و قوله : (ليس عليه أمرنا) إشارة إلى أن أعمال العاملين كلهم ينبغي أن تكون تحت أحكام الشريعة فتكون أحكام الشريعة حاكمة عليها بأمرها و نهيها ، فمن كان عمله جارياً تحت أحكام الشريعة موافقاً لها فهو مقبول ، و من كان خارجاً عن ذلك فهو مردود . (جامع العلوم ص ٦٠)

و إنَّ في الجسدِ مُضغَةً إذا صَلُحَتْ صلحَ الجسدُ كُلُّهُ ، و إذا فسدت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألا و هي القلبُ)[١]. البخاري (٥٢) و مسلم (١٠٧-١٥٩٩).

- وقال رسول الله ﷺ : (إنَّ الصدقَ يهدي إلى البرِّ ، و إن البِرَّ يهدي إلى الجنةِ ، و إنَّ الرجلَ ليصدُقُ حتى يكونَ صِدِّيقاً، و إنَّ الكَذِبَ يهدي إلى الفُجُورِ، و إنَّ الفُجورَ يهدي إلى النارِ، و إنَّ الرجلَ ليكذِبُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ كذَّاباً). البخاري (٦٠٩٤) . ومسلم (١٠٣-٢٦٠٧).

- وقال رسول الله ﷺ :(إياكم و الظنَّ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديثِ ....). البخاري (٥١٤٤) ومسلم(٢٨-٢٥٦٣)

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (كُلُّ أمتي يدخلونَ الجنةَ إلا من أبى). قالوا : يا رسول الله و من يأبى؟ قال:(من أطاعني دخل الجنة و من عصاني فقد أبى). البخاري (٧٢٨٠)

- وقال رسول الله ﷺ : (من أطاعني فقد أطاعَ اللهَ، و من عصاني فقد عصا الله[٢]........). البخاري (٢٩٥٧) . (٧١٣٧) . مسلم (١٨٣٥)

- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتحِ إلى مكةَ في رمضانَ،فصام حتى بلغَ كُراعَ الغَميمِ[٣]، فصامَ الناسُ، ثم دعا بِقَدَحٍ من ماءٍ فرفعه، حتى نظر الناسُ إليه، ثم شَرِبَ فقيل له بَعدَ ذلك: إن بعضَ الناسِ قد صامَ، فقال : (أولئك العصاةُ، أولئك العصاةُ) . مسلم (٩٠-١١١٤).

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال: (أيها الناس قد فرضَ اللهُ عليكم

---

١ - قال ابن حجر : و قد عظم العلماء أمر هذا الحديث فعدوه رابع أربعة تدور عليها الأحكام كما نقل عن أبي داوّد . (فتح الباري مجلد ١ ص ١٧١)

٢ - قال ابن حجر : فكأن التقدير أطيعوا الله فيما نص عليكم في القرآن، و أطيعوا الرسول فيما بين لكم من القرآن و ما ينصه عليكم من السنة . أو المعنى أطيعوا الله فيما يأمركم به من الوحي المتعبد بتلاوته ، و أطيعوا الرسول فيما يأمركم به من الوحي الذي ليس بقرآن . (فتح الباري مجلد ١٣ ص ١٣٩)

٣ - كراع الغميم : اسم موضع بين مكة و المدينة.

الحج فحجوا) فقال رجل: أكُلَّ عامٍ ؟ يا رسول الله !! فسكت، حتى قالها ثلاثاً فقال رسول الله ﷺ : (لو قلتُ نعم لوجبت ، و لما استطعتم) ثم قال: (ذرُوني ما تركتُكُم، فإنَّما هَلَكَ من كان قبلكم بكثرةِ سُؤالِهِم و اختلافِهِم على أنبيائِهِم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، و إذا نهيتكم عن شيء فدعوه). مسلم (٤١٢-١٣٣٧)

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: صنع النبي ﷺ شيئاً فرخَّص فيه. فتنزَّهَ عنه قومٌ، فبلغَ ذلك النبي ﷺ ، فخطب فَحَمِدَ الله ، ثم قال: (ما بال أقوامٍ يتنزهُونَ عن الشيء أصنَعُهُ؟ فو الله إني لأعلمهم بالله و أشدُهُم لهُ خشيةً). البخاري (٦١٠١) . مسلم (١٢٧-٢٣٥٦).

-وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ثلاثةُ رَهْطٍ إلى بُيوتِ أزواجِ النبي ﷺ يسألون عن عبادةِ النبي ﷺ فلما أُخبِروا كأنهم تَقالُّوها، فقالوا: و أين نحن مِن النبي ﷺ قد غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، قال أحدُهُم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، و قال آخَرُ: أنا أصوم الدهرَ و لا أفطرُ، و قال آخر: أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء رسول الله ﷺ ، فقال : (أنتم الذين قلتم كذا و كذا، أما و الله إني لأخشاكُم لله و أتقاكم له، لكني أصوم و أفطر و أصلي و أرقد و أتزوج النساء، فمن رغِبَ عن سُنتي فليسَ مني). البخاري(٥٠٦٣) - مسلم (٥-١٤٠١).

- وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : (إذا أتيتَ مضجعكَ فتوضأ وضوءَكَ للصلاة ، ثم اضطجع على شِقّكَ الأيمن، ثم قل : اللهم أسلمتُ وجهي إليك، و فوضت أمري إليك، و ألجأتُ ظهري إليك، رغبة و رهبة إليك، لا ملجأ و لا منجا منك إلا إليك. اللهم آمنتُ بكتابك الذي أنزلتَ و بنبيك الذي أرسلتَ. فإن مُتَّ من ليلتك فأنت على الفطرة. و اجعلهن آخر ما تتكلم به) قال : فرددتها على النبي ﷺ فلما بلغت (اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلتَ) قلت: و رسولك. قال: (لا. ونبيك الذي أرسلت). البخاري (٢٤٧) . مسلم (٥٦-٢٧١٠).

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قالوا يا رسول الله ﷺ إنك تداعبنا قال : (إني لا أقولُ إلا حقاً). (أحمد و الترمذي)

– وعن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : كنت أكتب كلَّ شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريدُ حفظه فنهتني قريشٌ فقالوا: إنك تكتب كلَّ شيء تسمعه من رسول الله ﷺ و رسولُ الله ﷺ بشر يتكلم في الغضبِ والرضا، فأمسكتُ عن الكتابِ فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال: (اكتب فو الذي نفسي بيده ما خرج مِني إلا حقٌ) . (أحمد و أبو داود والدارمي والحاكم) .

– وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . (رواه البخاري **٤٩٨١** ومسلم **١٥٢** واللفظ لمسلم)

– وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كان الناسُ يسألونَ رسول الله ﷺ عن الخيرِ ، و كنت أسأله عن الشرِّ مخافةَ أن يدركني، فقلتُ: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية و شر ، فجاءنا الله بهذا الخيرِ فهل بعد هذا الخيرِ شر؟ قال : (نعم) فقلت : هل بعد ذلك الشرِ من خيرٍ ؟ قال : (نعم و فيه دخن) قلت : و ما دخَنُهُ؟ قال: (قوم يستنون بغير سنتي، و يهدون بغير هديي، تعرف منهم و تُنكِر) فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال : (نعم دعاةٌ على أبواب جهنمَ من أجابهم إليها قذفوه فيها) فقلت: يا رسول الله صِفهم لنا، قال: (نعم، قومٌ من جلدتنا و يتكلمون بألسنتنا) قلت يا رسول الله فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال : (تلزم جماعةَ[١]

١– قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: الجماعة ما وافق الحق و إن كنت وحدك. و في لفظ آخر : إن الجماعة ما وافق طاعة الله تعالى . ـ و قال نعيم بن حماد : إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد، و إن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ . (إعلام الموقعين لابن القيم وبعضه في الباعث لابي شامة المقدسي)
– قيل لعبد الله بن المبارك : من الجماعة الذين ينبغي أن يقتدى بهم ؟ قال : أبو بكر و عمر ، فلم يزل يحسب حتى انتهى إلى محمد بن ثابت و الحسين بن واقد ، فقيل : هؤلاء ماتوا فمن الأحياء؟ قال: أبو حمزة السكري و هو محمد بن ميمون المروزي . (الاعتصام للشاطبي ص٤٧٢ و ٤٧٦)
– سئل اسحاق بن راهويه ، من السواد الأعظم؟ فقال: محمد بن أسلم و أصحابه. ثم قال اسحاق : سأل رجل ابن المبارك : من السواد الأعظم ؟ قال : أبو حمزة السكري ، ثم قال اسحاق: في ذلك الزمان – يعني أبا حمزة ـ وفي زماننا محمد بن أسلم ومن تبعه . ثم قال إسحاق : لو سألت الجهال عن السواد الأعظم، لقالوا : جماعة الناس، ولا يعلمون أن الجماعة عالم متمسك بأثر النبي ﷺ وطريقه، فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة (الإعتصام للشاطبي ص ٤٧٦)

المسلمينَ و إمامَهُم) فقلت: فإن لم تكن لهم جماعةٌ و لا إمامٌ ؟ قال : (فاعتزل تلك الفِرَقَ كُلَّها و لو أن تعضَّ على أصلِ شجرةٍ حتى يدركَكَ الموتُ و أنت على ذلكَ)[١].

البخاري (٣٦٠٦ـ ٧٠٨٤) ومسلم (٥١ـ١٨٤٧)

١ – قال ابن حجر : ويؤخذ منه ذم من جعل للدين أصلا خلاف الكتاب والسنة وجعلهما فرعا لذلك الذي ابتدعوه وفيه وجوب رد الباطل وكل ما خالف الهدي النبوي ولو قاله من قاله من رفيع أو وضيع. (فتح الباري مجلد ١٣ ص٤٨)

الباب الثالث

(من أحوال الصحابة الكرام في عهد النبي عليه الصلاة والسلام)

- عن أفلح، مولى أبي أيوب، عن أبي أيوب: أنّ النبي ﷺ نزل عليه، فنزل النبي ﷺ في السُّفلِ، وأبو أيوب في العُلْوِ، قال فانتبه أبو أيوبَ ليلةً، فقال نمشي فوق رأس رسول الله ﷺ! فتنحَّوا فباتوا في جانبٍ، ثم قال للنبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : (السُّفْلُ أرفَقُ)، فقال : لا أعلو سقيفة أنت تحتها، فتحول النبي ﷺ في العُلْوِ، وأبو أيوب في السُّفلِ، فكان يَصْنَعُ للنبي ﷺ طعامًا، فإذا جِيء به إليه، سأل عن موضع أصابعهِ، فيتتبَّعُ موضعَ أصابِعهِ، فصنع له طعامًا فيهِ ثومٌ . فلمّا رُدَّ إليه سأل عن موضعِ أصابع النبي ﷺ ، فقيل له : لم يأكل، ففزع وصعد إليه، فقال : أحرام هو؟ فقال النبي ﷺ : (لا ولكني أكرهه)، قال فإني أكره ما تكره أو ماكرهت[1] ... (رواه مسلم٢٠٥٣)

- وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال : بينما الناسُ في صلاة الصبحِ بقباءٍ، إذ جاءهم آتٍ، فقال : إن رسول الله ﷺ قد أُنزِلَ عليه الليلةَ، وقد أُمِرَ أن يستقبلَ الكعبةَ. فاستَقبِلُوها، وكانت وجوهُهُم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة . البخاري (٤٠٣)ـ مسلم (١٣ـ ٥٢٦)

–وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أن رسول الله ﷺ أُفْرِدَ يومَ أُحُدٍ في سبعةٍ من الأنصارٍ ورجلينِ من قريشٍ، فلما رَهَقُوهُ، قال : (من يردُّهُم عنّا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة) ؟ فتقدم رجلٌ من الأنصار، فقاتلَ حتى قُتِلَ، ثمّ رَهَقوهُ أيضًا، فقال : (من يردهم عنّا وله الجنة (أو هو رفيقي في الجنة) ؟ فتقدم رجل من الأنصارِ فقاتل حتى قتل، فلم يزل كذلك حتى قُتِلَ السبعةُ ...... مسلم (١٧٨٩)

وعَنْ عَبْدِ اللَّه بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ، فَاتَّخَذَهُ النَّاسُ، فَرَمَى بِهِ، وَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ أَوْ فِضَّةٍ. (البخاري ٥٨٦٥) وفي رواية لمسلم : فطرح النبي ﷺ خاتمه فطرح الناس خواتمهم .

---

١ – قال النووي : وقوله : إني أكره ما تكره، ومن أوصاف المحب الصادق أن يحب ما أحب محبوبه، ويكره ما كره . (شرح صحيح مسلم للنووي مجلّد ٧ ص١٩٥)

– وعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أن رسول الله ﷺ ، رأى خاتمًا من ذَهَبٍ، في يد رجلٍ، فنزعَهُ، فطرحه وقال : (يَعْمِدُ أحدُكُم إلى جمرةٍ من نارٍ، فيجعلُها في يَدِهِ)، فقيلَ للرجلُ، بعد ما ذَهَبَ رسول الله ﷺ : خذ خاتِمَكَ، انتفع بِهِ، قال : لا، والله لا آخذهُ أبدًا، وقد طرحه رسول الله ﷺ[١]. مسلم (٥٢ـ٢٠٩٠)

– وعن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه : أنه تقاضى ابنَ أبي حدردٍ دَيْنًا كان له عليهِ، في عهد رسول الله ﷺ ، في المسجد فارتفعت أصواتُهما، حتى سمعها رسول الله ﷺ ، وهو في بيته، فخرج إليهما رسول الله ﷺ ، حتى كشف سِجْفَ حُجْرَتِهِ، ونادى كعب بن مالك، فقال : (ياكعبُ) فقال : لبيك يا رسول الله فأشار إليه بيده أن ضع الشطر من دَيْنِكَ، قال كعبٌ : قد فعلتُ يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ : (قم فاقضِهِ) . البخاري (٤٥٧) ـ مسلم (٢٠ـ١٥٥٨) واللفظ لمسلم

– وعن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول : إنّ خياطا دعا رسولَ الله ﷺ لطعامٍ صنعَهُ، قال أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فذهبت مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام، فَقَرَّبَ إلى رسول الله ﷺ خبزًا ومرقًا فيه دُبَّاءٌ[٢] وقديدٌ، فرأيت النبي ﷺ يتتبَّعُ الدُباءَ من حوالَيِ القصعةِ . قال فلم أزل أحب الدُّباءَ من يومئذ. البخاري (٢٠٩٢)ـ مسلم (٢٠٤١)

– وعن عمر بن أبي سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : كنت غلاما في حَجْرِ رسول الله ﷺ ، وكانت يَدِي تطيشُ[٣] في الصحفةِ، فقال لي رسول الله ﷺ: (يا غلامُ سمّ الله وكل بيمينكَ، وكل مما يليكَ). فما زالت تلك طعمتي بعد . البخاري (٥٣٧٦) مسلم (١٠٨ـ٢٠٢٢)

.وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت : يرحَمُ اللهُ نساءَ المهاجراتِ الأُوَلَ لـمّا أنزل الله ﴿ .... وَلْيَضْرِبْنَ

١ – قال النووي : وأمّا قول صاحب هذا الخاتم حين قالوا له : خذه، لا آخذه وقد طرحه رسول الله ﷺ ، ففيه المبالغة في امتثال أمر رسول الله ﷺ ، واجتناب نهيه، وعدم الترّخص فيه بالتأويلات الضعيفة . (شرح مسلم للنووي مجلّد ٧ ص٢٣٨)

٢ – الدباء : هو القرع . (زاد المعاد لابن القيم ـ وفتح الباري)

٣ – قال النووي : معناه : تتحرّك وتمتد إلى نواحي الصحفة .(رياض الصالحين ص١٨٨)

بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ... ﴾(سورة النور ٣١) ، شَقَقنَ مُروطَهُنَّ[١] فاختمرنَ[٢] بها.
البخاري (٤٧٥٨)

– وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ صلّى يوم العيد ركعتين لم يصلّ قبلهما ولا بعدهما. ثمّ أتى النساء ومعه بلال، فأمرهنّ بالصدقة، فجعلت المرأة تلقي قُرطَهَا[٣] . البخاري (٥٨٨٣) ـ مسلم (١٣ ـ ٨٨٤)

– وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدّق، فَوافَقَ ذلكَ عندي مالًا . فقلت اليوم أسبق أبا بكر ـ إن سبقته يوما ـ قال : فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ : (ما أبقيت لأهلك ؟) قلت : مِثلَهُ، وأتى أبوبكر بكل ما عنده، فقال : (يا أبا بكر ما أبقيتَ لأهلك ؟) قال : أبقيتُ لهم اللهَ ورسولهُ، قلت : لا أسبقه الى شيء أبدًا . (أبو داود والترمذي والدارمي ،وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح)

---

١ – مروطهنّ : جمع مرط وهو الإزار . (فتح الباري)
٢ – اختمرن : أي غطين وجوههنّ . (فتح الباري)
فائدة: قال الامام ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى: القول في تأويل قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩) ﴾(سورة الأحزاب) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين : لا يتشبهن بالإماء في لباسهن إذا هن خرجن من بيوتهن لحاجتهن، فكشفن شعورهن ووجوههن. ولكن ليدنين عليهن من جلابيبهنّ؛ لئلا يعرض لهن فاسق، إذا علم أنهن حرائر، بأذى من قول.ثم اختلف أهل التأويل في صفة الإدناء الذي أمرهن الله به فقال بعضهم: هو أن يغطين وجوههن ورءوسهن فلا يبدين منهن إلا عينا واحدة. (تفسير ابن جرير الطبري)
٣ - تأملوا رحمكم الله سرعة امتثال الصحابيات لأمر الله عز وجل وأمر رسوله ﷺ .

الباب الرابع

(ثناء النبي عليهم لأنهم آمنوا به واتبعوه ونصروه)

– قال رسول الله ﷺ : (خيرُ الناسِ قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم).

البخاري (٢٦٥٢ـ ٦٤٢٩) ـ مسلم(٢٥٣٣)

– وعن النبي ﷺ ، قال : (يأتي زمان يغزو فِئامٌ مِنَ الناسِ فيُقالُ : فيكم من صَحِبَ النبي ﷺ ؟ فيقال : نَعَم، فيفتحُ عليهِ . ثمّ يأتي زمانٌ فيقال : فيكم من صَحِبَ أصحاب النبي ﷺ ؟ فيقالُ نعم، فَيُفتحُ . ثم يأتي زمان فيقالُ : فيكم من صَحِبَ صاحبَ أصحابِ النبي ﷺ ؟ فيقالُ : نعم، فيفتحُ). البخاري(٢٨٩٧ـ ٣٥٩٤)ـ مسلم (٢٠٨ـ ٢٥٣٢)

– وقال رسول الله ﷺ : (لا تسبوا أصحابي، فَلَو أنّ أحدَكُمْ أنفقَ مثل أحدٍ ذهبًا ما بلغَ مُدَّ أحدهم ولا نصيفَهُ). البخاري (٣٦٧٣)ـ مسلم (٢٥٤٠)

– وقال رسول الله ﷺ : (افترقتِ اليهودُ على إحدى وسبعينَ فرقةً وافترقتِ النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً كلها في النار إلا واحدة[١]). قالوا من هي يا رسول الله، قال : (من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي[٢]) .

---

١ – قال الشاطبي :....... أنّ قوله ﷺ : (إلا واحدة) قد أعطى بنصّه أنّ الحق واحد لا يختلف، إذ لو كان للحقّ فِرق أيضا لم يقل (إلا واحدة) ولأن الخلاف منفي عن الشريعة بإطلاق، لأنها حاكمة بين المختلفين لقوله تعالى : (فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا) (سورة النساء٥٩). ، إذ رد التنازع إلى الشريعة ، فلو كانت الشريعة تقتضي الخلاف لم يكن في الرد إليها فائدة . (الإعتصام للشاطبي ص ٤٦١)

٢ – ويشهد له قوله تعالى : (مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا)(سورة الأحزاب).وقوله تعالى : (فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ) (سورة البقرة١٣٧)، وقوله تعالى : (وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا) (سورة النساء١١٥)، – قال الشاطبي : فبين النبي ﷺ ذلك بقوله : (ما أنا عليه و أصحابي) ووقع ذلك جوابا للسؤال الذي سألوه إذ قالوا : من هي يا رسول الله ؟ فأجاب بأن الفرقة الناجية من اتصف بأوصافه ﷺ وأوصاف أصحابه، وكان ذلك معلوما عندهم غير خفي فاكتفوا به وربما يحتاج إلى تفسيره بالنسبة إلى من بعد تلك الأزمان . (الاعتصام، ص ٤٦٣)

(رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة وابن جرير الطبري).

– وعن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظةً وجلت منها القلوبُ، وذرفت منها العيونُ، فقلنا: يا رسول الله! كأنها موعظة مودعٍ، فأوصنا. قال: (أوصيكم بتقوى الله عز وجل، والسمعِ والطاعةِ، وإن تأمر عليكم عبدٌ حبشي، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرًا[1]، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من

١ – قال الله تعالى: (..... وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ...) (سورة هود١١٩)

قال رسول الله ﷺ (لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا). (رواه البخاري ٢٤١٠)

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تختلفوا، فإنكم إن اختلفتم كان من بعدكم أشدّ اختلافا. (اعلام الموقّعين، لابن القيم، مجلد ١ ص ١٩٥)

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: الخلاف شر .(فتح الباري، لابن حجر مجلد ٢ ص٧٢٩)

وقال مجاهد في المختلفين: إنهم أهل الباطل (إلا من رحم ربك) قال: فإنّ أهل الحق ليس فيهم اختلاف (الإعتصام، للشاطبي ص٤٦)

وعن عكرمة (ولا يزالون مختلفين) يعني في الأهواء (إلا من رحم ربك) هم أهل السنة. (الاعتصام، للشاطبي ص٤٦)

وقال الشاطبي: وروى ابن وهب عن عمر بن عبد العزيز ومالك بن أنس أن أهل الرحمة لا يختلفون. (الإعتصام، ص ٤٦).

وقال ابن القيم: وهذا ذم للمختلفين، وتحذير من سلوك سبيلهم، وإنما كثر الإختلاف وتفاقم أمره بسبب التقليد وأهله، وهم الذين فرّقوا الدين وصيّروا أهله شيعا، كلّ فرقة تنصر متبوعها، وتدعوا إليه، وتذم من خالفها ولا يرون العمل بقولهم حتّى كأنهم ملّة أخرى سواهم، يدأبون ويكدحون في الرد عليهم، ويقولون: كتبهم وكتبنا، وأئمتهم وأئمتنا، ومذهبهم ومذهبنا. هذا والنبي واحد والقرآن واحد والدين واحد والرب واحد، فالواجب على الجميع أن ينقادوا إلى كلمة سواء بينهم كلهم، وأن لا يطيعوا إلا الرسول، ولا يجعلوا معه من يكون أقواله كنصوصه، ولا يتّخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله، فلو اتفقت كلمتهم على ذلك وانقاد كلّ واحد منهم لمن دعاه إلى الله ورسوله وتحاكموا كلهم إلى السّنة وآثار الصّحابة لقلّ الإختلاف وإن لم يعدم من الأرض، ولهذا تجد أقل الناس اختلافا أهل السنة والحديث، فليس على وجه الأرض طائفة أكثر اتفاقا وأقل إختلافا منهم لـمّا بنوا على هذا الأصل، وكلما كانت الفرقة عن الحديث أبعد كان اختلافهم في أنفسهم أشدّ وأكثر، فإن من ردّ الحق مرج عليه أمره واختلط عليه والتبس عليه وجه الصواب فلم يدر أين يذهب، كما قال تعالى: (بَلْ كَذَّبُواْ بِالْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِيٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ)(سورة ق٥)، (اعلام الموقّعين، لابن القيم، مجلد ١ جزء ٢ ص ٤٥٩)

[وفي حاشية الصفحة التالية تكملة لشرح الحديث] =

بعدي عضوا عليها بالنواجذِ، وإياكم ومحدثاتِ الأمورِ، فإن كلّ بدعة ضلالة). (رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجة والدارمي الحاكم وقال الترمذي : حديث حسن صحيح، وصححه الشاطبي).

– وعن أبي سعيد الخدريّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : خطب النبي ﷺ ، فقال : (إنّ اللهَ خيّرَ عبدًا بين الدنيا وبين ما عندهُ فاختارَ ما عندَ الله) فبكى أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فقلت في نفسي : ما يبكي هذا الشيخ إن يكنِ اللهُ خيّر عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله ؟ فكان رسولُ الله ﷺ هو العبدَ، وكان أبو بكرٍ أَعلَمَنا. قال: (يا أبا بكرٍ لا تبك، إنّ أَمنَّ الناسِ عليّ في صحبتِهِ وماله أبو بكرٍ، ولو كنت متّخذًا خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوّةُ الإسلامِ ومودّتُهُ، لا يَبقينّ في المسجدِ بابٌ إلا سُدَّ إلا بابُ أبي بكرٍ). البخاري (٤٦٦)ـ مسلم (٢ ـ ٢٣٨٢)

= ❊ قال الشاطبي : فقرن ﷺ ـ كما ترى ـ سنة الخلفاء الراشدين بسنته وأنّ من اتباع سنته اتباع سنتهم، وأنّ المحدثات خلاف ذلك ليست منها في شيء ، لأنهم رضي الله عنهم فيما سنوه إما متبعون لسنة نبيهم ﷺ نفسها، وإما متبعون لما فهموا من سنته ﷺ في الجملة والتّفصيل على وجه يخفى على غيرهم مثله، لا زائد على ذلك. (الاعتصام)

ـ قال ابن رجب : والسّنة هي الطريق المسلوك، فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه هو وخلفاؤه الراشدون من الإعتقادات و الأعمال والأقوال وهذه هي السنة الكاملة . (جامع العلوم والحكم)

ـ قال ابن رجب : وفي أمره ﷺ باتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين بعد أمره بالسمع والطاعة لولاة الأمور عموما، دليل على أن سنة الخلفاء الراشدين متّبعة كاتباع السنة بخلاف غيرهم من ولاة الأمور . (جامع العلوم والحكم، لابن رجب ص ٢٥٨)

❊ قال الإمام أحمد : ما جاء عن الخلفاء الراشدين فهو من السنة وما جاء عن غيرهم من الصحابة ممن قال إنه سنة لم أدفعه . (فتح الباري لابن حجر، مجلد ١٣ ص٣٥٦)

ـ وقال ابن القيم : فما سنّه الخلفاء الراشدون أو أحدهم للأمة فهو حجّة لا يجوز العدول عنها . (اعلام الموقعين عن رب العالمين، مجلد ١ جزء ٢ ص ٤٥٩)

ـ وقال ابن القيم : فقرن سنة خلفائه بسنّته، وأمر باتباعها كما أمر باتباع سنّته، وبالغ في الأمر بها حتى أمر بأن يعض عليها بالنواجذ، وهذا يتناول ما أفتوا به وسنّوه للأمة وإن لم يتقدم من نبيهم فيه شيء . (اعلام الموقّعين، لابن القيم، مجلد ٢ جزء ٤ ص ٣٩٥)



الباب الخامس

(هل هذا تشدد ؟! لا والله بل هو الحبّ الحقيقي لله ورسوله)

ـ عن الزهريّ قال أخبرني ابن السّباق أنّ زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ـ وكان ممّن يكتب الوحي ـ قال : أرسل إليّ أبو بكر مقتلَ أهلِ اليمامةِ وعنده عمرُ، فقال أبو بكرٍ : إنّ عمرَ أتاني فقال : إنّ القتل قد استحرّ يوم اليمامة بالناس وإني أخشى أن يستحرّ القتل بالقرّاء في المواطن فيذهبَ كثيرٌ من القرآن إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن. قال أبو بكر : قلت لعمر : كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر : هو والله خير. فلم يزل عمر يُراجعني فيه حتّى شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر ـ قال زيد بن ثابت : وعمر عنده جالس لا يتكلم ـ فقال أبو بكر : إنك رجلٌ شابٌّ عاقلٌ ولا نتّهمكَ، وكنتَ تكتبُ الوحي لرسول الله ﷺ فتتبّعِ القرآنَ فاجمعهُ. فوالله لو كلّفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلت : كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي ﷺ ؟ فقال أبو بكر : هو والله خير فلم أزل أراجعه حتّى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فقمت فتتبّعت القرآن أجمعُهُ من الرّقاع والأكتاف والعسب[١] وصدور الرجالِ .....[٢]. البخاري (٤٦٧٩ ـ ٤٩٨٦)

– وعن سالم بن عبدالله عن أبيه : أنّ عمر بن الخطّاب، بينا هو يخطب الناس يوم الجمعة، دخل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، فناداه عمرُ : أَيّةُ ساعةٍ هذهِ[٣] ؟ فقال : إني شُغِلتُ اليوم، فلم أنقلب إلى أهلي حتى سمعت النداءَ، فلم أزد على أن توضّأتُ، قال عمر : والوضوءَ

١ – العسب : جمع عسيب وهو جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض. (فتح الباري، لابن حجر مجلّد ٩ ص١٩)

٢ – تنبيه : وفي الحديث دلالة واضحة على حجية الاجماع لا على الاحداث في الدين كما فهم البعض ، وفيه أيضا إشارة الى أن ضبط العلم بالكتابة اوثق واقوى من الحفظ وفي كل خير .

٣ – قال النووي : قوله : أيّة ساعة هذه ؟ . قاله توبيخا له وإنكارا لتأخّره إلى هذا الوقت. فيه تفقّد الإمام رعيّته و أمرهم بمصالح دينهم والإنكار على مخالف السّنّة وإن كان كبير القدر. (شرح مسلم مجلّد ٣ ص٤٥٤)– وقال ابن حجر : .... والساعة إسم لجزء من النهار مقدّر وتطلق على الوقت الحاضر وهو المراد هنا، وهذا الاستفهام استفهام توبيخ وانكار، وكأنه يقول : لم تأخرت إلى هذه الساعة ؟.(فتح الباري، مجلد ٢ ص٤٦٣)

أيضا وقد علمتَ أنّ رسول الله ﷺ كان يأمر بالغسل. البخاري (٨٧٨) ـ مسلم (٨٤٥)

– وعن زيد بن أسلم عن أبيه أنّ عمرَ بن الخطابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال للركنِ : أما والله إني لأعلمُ أنكَ حجرٌ لا تضُرُّ ولا تنفعُ[١]، ولولا أني رأيتُ النبي ﷺ استلمكَ ما استلمتُكَ. فاستلمه ثمّ قال : مالنا وللرَّمَلِ[٢] ؟ إنما كنّا راءَينا[٣] به المشركين، وقد أهلكهُمُ الله، ثمّ قال : شيءٌ صنعه النبي ﷺ فلا نحبُّ أن نتركهُ . البخاري (١٦٠٥) مسلم (١٢٧٠ـ٢٤٨)

– وعن الزبير بن عربي، قال : سأَلَ رجلٌ ابن عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن استلام الحجر، فقال : رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله. قال: قلتُ : أرأيتَ إن زُحمتُ أرأيتَ إن غُلبتُ ؟ قال اجعل (أرأيت) باليمنِ[٤]، رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله[٥]. البخاري (١٦١١)

– وعن ابن شهاب، قال : أخبرني سالم بن عبد الله : أن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : (لا تمنعُوا نساءَكُمُ المساجدَ إذا استأذنّكُم إليها). قال : فقال بلال بن عبدالله : والله لنمنعهنّ، قال : فأقبل عليه عبد الله فسبّه سبّا سيّئا، ما سمعتُهُ سبّهُ مثلَهُ قطّ، وقال : أخبرك عن رسول الله ﷺ، وتقول: والله لنمنعهنّ !. (رواه مسلم ٤٤٢)

– وعن أيوب، عن سعيد بن جبير : أنّ قريبا لعبدالله بن مُغفّل، خَذَفَ[٦]، قال : فنهاه،

---

١ – (لا تضر ولا تنفع) : قال ابن حجر : وفي قول عمر هذا التسليم للشارع في أمور الدين وحسن الإتباع فيما لم يكشف عن معانيها وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي ﷺ فيما يفعله ولو لم يعلم الحكمة فيه، وفيه دفع ما وقع لبعض الجهال من أنّ في الحجر الأسود خاصّة ترجع إلى ذاته، وفيه بيان السنن بالقول والفعل. (فتح الباري، مجلد ٣ ص ٥٨٤)

٢ – الرّمل : هو الإسراع في المشي مع مقاربة الخطى . (التحقيق والإيضاح، ص٤٢)

٣ – (إنما كنّا راءينا) أي أريناهم بذلك أنّا أقوياء، قاله عياض .(فتح الباري، مجلد ٣ ص ٥٩٥)

٤ – اجعل (أرأيت) باليمن : قال ابن حجر : وانما قال له ذلك لأنه فهم منه معارضة الحديث بالرأي فأنكر عليه ذلك وأمره إذا سمع الحديث أن يأخذ به ويتقي الرأي. (فتح الباري مجلد٣ ص ٦٠٠)

٥ – تنبيه : قال ابن حجر في شرحه لباب : تقبيل الحجر، من صحيح البخاري : ... ويستفاد منه استحباب الجمع بين التسليم والتقبيل بخلاف الركن اليماني فيستلمه فقط، والإستلام المسح باليد، والتّقبيل بالفم .... (فتح الباري مجلد ٣ ص ٦٠٠)

٦ – قال ابن فارس : خذفت الحصاة رميتها بين أصبعيك، وقيل في حصى الخذف : أن يجعل الحصاة بين السبّابة من اليمنى والابهام من اليسرى ثم يقذفها بالسبابة من اليمين (الفتح ٩ ص ٧٥٢)

وقال : إنّ رسول الله ﷺ نهى عن الخذفِ وقال : (إنها لا تصيدُ صيدا ولا تَنْكَأ عدوّا، ولكنها تكسرُ السّنَّ وتفقأ العين) قال : فعاد، فقال : أحدّثك أنّ رسول الله ﷺ نهى عنه، ثمّ تخذف؟! لا أكلمك أبدًا. البخاري (٥٤٧٩) ـ مسلم (١٩٥٤)

– وعن علقمة عن عبد الله بن مسعود، قال : لعنَ اللهُ الواشماتِ والمستوشماتِ والنامصاتِ والمتنمّصاتِ والمتفلّجاتِ للحسن المغيّراتِ خَلْقَ الله[1]، قال : فبلغ ذلك امرأةً من بني أسدٍ يُقالُ لها : أم يعقوب، وكانت تقرأ القرآن، فأتته فقالت : ما حديثٌ بلغني عنك : أنك لعنت الواشمات والمستوشمات، والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، فقال عبدالله : ومالي لا ألعنُ من لعنَ رسولُ اللهِ ﷺ ، وهو في كتاب الله؟ فقالت المرأة : لقد قرأتُ ما بين لوحَي المصحفِ فما وجدتُهُ، فقال : لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، قال الله عز وجل :﴿ ..... وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ..... ﴾(سورة الحشر٧). فقالت المرأة : فإني أرى شيئًا من هذا على امرأتِكَ الآنَ، قال : اذهبي فانظري، قال : فدخلت على امرأة عبدالله فلم تر شيئا، فجاءت إليه، فقالت : ما رأيتُ شيئًا، فقال : أما لو كان ذلك لم نجامعها . البخاري (٤٨٨٦) ـ مسلم (٢١٢٥)

– وقال عفّان بن مسلم، حدّثنا همام، حدثنا أنس بن سيرين، قال : تلقّينا أنس بن مالكٍ حينَ قَدِمَ الشامَ، فتلقيناه بعينِ التمرِ، فرأيته يصلي على حمارٍ، ووجهُهُ ذلكَ الجانبَ (وأومأ همّامٌ عن يسارِ القبلةِ) فقلت له : رأيتك تصلي لغير القبلة، قال : لولا أني رأيت رسول الله ﷺ

١ – الواشمات : جمع واشمة وهي التي تشم .
– المستوشمات : جمع مستوشمة وهي التي تطلب الوشم . والوشم : أن يغرز في العضو ابرة أو نحوها حتّى يسيل الدم ثمّ يحشى كحلا أو غيره فيخضر .
– المتنمصات : جمع متنمصة وهي التي تطلب النماص، والنامصة التي تفعله، والنماص إزالة شعر الوجه بالمنقاش، ويسمى المنقاش منماصا لذلك، ويقال إن النماص يختص بإزالة شعر الحاجبين لترفيعهما أو تسويتهما .
– المتفلّجات للحسن : أي لأجل الحسن، والمتفلّجات جمع متفلجة وهي التي تطلب الفلج أو تصنعه، والفلج انفراج ما بين الثنيّتين والتفلّج أن يفرج بين المتلاصقين بالمبرد ونحوه، وهو مختص عادة بالثنايا والرباعيات . (نقلا من فتح الباري شرح صحيح البخاري بتصرّف يسير)

يفعلُهُ، لم أفعلْهُ. البخاري (١١٠٠) ومسلم (٧٠٢)

– وعن بكر بن عبدالله المزنيّ، قال : كنت جالسا مع ابن عباسٍ عند الكعبة فأتاه أعرابيٌّ فقال : مالي أرى بني عَمِّكُمْ يسْقُونَ العسلَ واللبنَ وأنتم تسقونَ النبيذَ[١] ؟ أَمِنْ حاجةٍ بكم أم من بُخلٍ ؟ فقالَ ابن عباسٍ : الحمد لله ما بنا من حاجة ولا بخل، قَدِمَ النبي ﷺ على راحلته وخلفَهُ أسامةُ، فاستسقى فأتيناه بإناءٍ من نبيذٍ فشرب، وسقى فضلَهُ أسامةَ، وقال : (أحسنتم وأجملتم كذا فاصنعوا) فلا نريد تغييرَ ما أمر به رسول الله ﷺ . مسلم (١٣١٦)

– وعن أبي بكر بن عمر عن سعيد بن يسار : أنه قال : كنت أسيرُ مع عبد الله بن عمر بطريق مَكةَ، فقال سعيد : فلمّا خشيتُ الصّبحَ نزلتُ فأوترتُ ثم لحقته فقال عبدالله بن عمر : أين كنت ؟ فقلت : خشيت الصبح فنزلت فأوترت. فقال عبدالله : أليس لك في رسول الله ﷺ أسوةٌ حسنةٌ ؟ فقلت بلى والله . قال : فإن رسول الله ﷺ كان يوتر على البعير. البخاري (٩٩٩) ـ مسلم (٧٠٠)

ـ وعن يزيد بن أبي عبيد قال : كنت آتي مع سلمة بن الأكوع فيصلّي عند الأسطوانةِ التي عند المصحف، فقلت : يا أبا مسلم أراكَ تتحرّى الصلاة عند هذه الأسطوانة، قال : فإني رأيت النّبي ﷺ يتحرى الصّلاة عندها. البخاري (٥٠٢) مسلم (٥٠٩)

– وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : لقد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القَدَحِ أكثر من كذا وكذا وقال ابن سيرين : إنّه كان فيه حَلَقَةٌ من حديد، فأراد أنسٌ أن يجعل مكانها حلقةً من ذهب أو فضّة، فقال له أبو طلحةَ : لا تغيّرنّ شيئا صنعه رسول الله ﷺ، فتركه . البخاري (٥٦٣٨)

– وعن أبي وائل عن حذيفة أنه رأى رجلا لا يتمّ رُكوعَهُ ولا سجودَهُ، فلمّا قضى صلاتَهُ قال له حذيفة : ما صليتَ. قال : وأحسبه قال : لو مُتَّ، مُتَّ على غير سنة محمد ﷺ . البخاري

١ – قال النووي : وهذا النبيذ ماء محلى بزبيب أو غيره بحيث يطيب طعمه، ولا يكون مسكرا، فأمّا إذا طال زمنه وصار مسكرا فهو حرام . (شرح مسلم مجلد ٥ ص ٤٢٠)

ـ النبيذ : وهو ما يعمل من الأشربة من تمر وغيره والنّباذ هو طرح التمر أو الزبيب في الماء . (هدي الساري ص٣٠٤)



(٣٨٩ـ٧٩١ـ٨٠٨)

– ورحل جابر بن عبدالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مسيرة شهر إلى عبدالله بن أنيس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في حديث واحد .
البخاري (مجلد ١ ص ٢٢٨)

– وعن سعد بن عبيدة عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : (بني الإسلام على خمسةٍ، على أن يوحّد الله، وإقامِ الصلاةِ، وايتاءِ الزّكاةِ، وصيامِ رمضانَ، والحجِّ)، فقال رجل : الحجِ وصيامُ رمضانَ ؟ قال : لا صيام رمضان والحج. هكذا سمعته من رسول الله ﷺ. مسلم (١٩)

– وعن اسحاق أنّ أبا قتادة حدّث، قال : كنّا عند عمران بن حصين في رهط منا وفينا بشير بن كعب، فحدّث عمران يومئذ، قال : قال رسول الله ﷺ: (الحياءُ خيرٌ كُلُّهُ)، قال : أو قال : (الحياءُ كُلُّهُ خَير)، فقال بشير بن كعب : إنّا لنجد في بعض الكتب أو الحكمة : أنّ منه سكينةً ووقاراً لله، ومنه ضعف، قال فغضب عمران حتّى احمرت عيناه، وقال ألا أراني أحدثك عن رسول الله ﷺ وتعارض فيه ؟ قال فأعاد عمران الحديث، قال فأعاد بشير، فغضب عمران، قال : فما زلنا نقول فيه : إنّه منا يا أبا نُجيدِ، إنه لا بأس به. وفي رواية : قال عمران رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدّثني عن صحيفتك. البخاري(٦١١٧)ـ مسلم (٦٠ـ٣٧)

– وعن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر الصّدّيق إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله تعالى فإن وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به، وإن لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله ﷺ في ذلك الأمر سنة قضى به ، فإن أعياه خرج فسأل المسلمين وقال : أتاني كذا وكذا فهل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء ؟ فربّما اجتمع إليه النفر كلهم يذكر من رسول الله ﷺ فيه قضاءً فيقولُ أبو بكر : الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا ﷺ فإن أعياه أن يجد سنة من رسول الله ﷺ جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به. (سنن الدارمي – واعلام الموقّعين لابن القيم ـ وصحح سند البيهقي لهذه الرواية ابن حجر في الفتح ـ وهو في تاريخ الخلفاء للسيوطي ومفتاح الجنة)

- وعن عمر بن يحيى قال سمعت أبي يحدّث عن أبيه قال : كنّا نجلس على باب عبدالله بن مسعود قبل صلاة الغداة، فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد فجاءنا أبو موسى الأشعري، فقال : أخرج عليكم أبو عبد الرحمن بعد ؟ قلنا : لا ـ فجلس معنا حتى خرج - فلمّا خرج قمنا إليه جميعًا، فقال : يا أبا عبدالرحمن إني رأيت في المسجد آنفا أمرا أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا خيرًا. قال : وما هو ؟ قال : إن عشت فستراه، قال رأيت في المسجد قوما حلقا جلوساً ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مئة فيكبرون مئة، فيقول: هللوا مئة فيهللون مئة، فيقول سبّحوا مئة فيسبحون مئة، قال : فماذا قلت لهم، فقال : ما قلت لهم شيئا انتظار رأيك أو انتظار أمرك، قال : أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء، ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليها فقال : ما هذا الذي أراكم تصنعون ؟ فعدّوا سيئاتكم، فأنا ضامن من أن لا يضيع من حسناتكم شيء، ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هَلَكَتَكُمْ، هؤلاء أصحابه متوافرون وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد أو مفتتحوا باب ضلالة، قالوا والله يا أبا عبدالرحمن ما أردنا إلا الخير، قال : وكم من مريد للخير لن يصيبه، إنّ رسول الله ﷺ حدثنا أنّ قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وأيم الله لا أدري لعلّ أكثرهم منكم، ثمّ تولّى عنهم . فقال عمرو بن سلمة : رأينا عامة أولئك يطاعنوننا يوم النهروان مع الخوارج . (رواه الدارمي في السنن)

- وعن نافع أنّ رجلا عطس عند ابن عمر، فقال : الحمد لله، والسلام على رسول الله، فقال ابن عمر : وأنا أقول : الحمد لله والسلام على رسول الله ﷺ، وليس هكذا علّمنا رسول الله ﷺ ، ولكن علمنا أن نقول : الحمد لله على كل حال . (رواه الترمذي والحاكم)



الباب السادس

(أقوال الصحابة الأعلام في وجوب اتباع سيد الأنام)

* أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

- قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لست تاركا شيئا كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به، فإني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ . رواه البخاري(٣٠٩٣) ومسلم (١٧٥٩)

- وقال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أيّ أرض تقلّني وأيّ سماء تظلني إن قلت في آية من كتاب الله برأيي أو بما لا أعلم . (اعلام الموقعين وتفسير ابن كثير وشرح الطحاوية وفتح الباري)

- وخطب أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال : أما تعلمون أنكم تغدون وتروحون لأجل معلوم، فمن استطاع أن يقضي الأجل وهو في عمل الله عز وجل فليفعل، ولن تنالوا ذلك إلا بالله عز وجل ...... ثمّ قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : هذا كتاب الله لا تفنى عجائبه فاستضيئوا منه ليوم ظلمة، واستضيئوا بسنائه وبيانه، إنّ الله تعالى أثنى على زكريا وأهل بيته فقال تعالى : ﴿ ..... إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ (سورة الأنبياء٩٠)، لا خير في قول لا يراد به وجه الله ولا خير في مال لا ينفق في سبيل الله، ولا خير فيمن يغلب جهله حلمه، ولا خير فيمن يخاف في الله لومة لائم . (تفسير ابن كثير)

* عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

- قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : السنة ما سنّه الله ورسوله ﷺ لا تجعلوا خطأ الرأي سنة للأمة.

(اعلام الموقعين والإعتصام وشرح الطحاوية)

- وقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها، فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا. (اعلام الموقعين لابن القيم والإعتصام للشاطبي وفتح الباري لابن حجر العسقلاني ومفتاح الجنة، للسيوطي)

- وقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا ولد في الإسلام من لا يعرف الجاهلية . (الداء والدواء - والفوائد لابن القيم)

- وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّه خطب الناس فقال : أيها الناس، قد سنت لكم السنن،

وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يمينا وشمالا .
(الإعتصام للشاطبي)

– وقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قد وضحت الأمور، وتبينت السنة، ولم يترك لأحد منكم متكلم إلا أن يضل عبد . (إعلام الموقعين عن رب العالمين)

– وقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : العلم ثلاث : كتاب ناطق وسنّة ماضية ولا أدري. (اعلام الموقعين)

– وقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إنّ الله أعزّكم بالإسلام فمهما طلبتم العز في غيره أذلكم. (صيد الخاطر، لابن الجوزي)

– وكتب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كتابا إلى شريح القاضي قال في آخره : إقض بما في كتاب الله، فإن لم يكن فبما في سنة رسول الله ﷺ، فإن لم يكن فبما قضى به الصالحون، فإن لم يكن فإن شئت فتقدّم وإن شئت فتأخر، ولا أرى التأخر إلا خيرا لك . (اعلام الموقعين لابن القيم ـ وفتح الباري لابن حجر ـ ومفتاح الجنة)

– وقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يا أيها الناس، لا عذر لأحد بعد السنة، في ضلالة ركبها حسبها هدى، ولا في هدىً تركه حسبه ضلالةً، قد بيّنت الأمور، وثبتت الحجة . (واجب الامة نحو نبي الرحمة وعزاه لكتاب الفقيه والمتفقه)

– وقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إنّ حديثكم شر الحديث، وإنّ كلامكم شر الكلام، فإنكم قد حدّثتم الناس حتى قيل قال فلان وقال فلان، ويترك كتاب الله، من كان منكم قائما فليقم بكتاب الله، وإلا فليجلس. (اعلام الموقعين لابن القيم)

– وقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إنّ الله تعالى لا يقبل من العباد إلا ما كان خالصا. (اعلام الموقعين)

* علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

– قال علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ما كنت لأدع سنة النبي ﷺ لقول أحد. البخاري (١٥٦٣)

– وقال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لو كان الدين بالرأي لكان مسح أسفل الخف أولى من أعلاه . (أحمد وأبوداود والدارقطني)

– وقال علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إنّ أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى

فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة.(فتح الباري لابن حجر العسقلاني)

– وقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إنّ الحق لا يعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله.(صيد الخاطر لابن الجوزي ـ واحياء علوم الدين والمنقذ من الضلال للغزالي)

– وقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صفة القرآن : فيه حكم ما بينكم وخبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله .

(تفسير ابن كثير)

– وقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إياكم والإستنان بالرجال، فإنّ الرجل يعمل بعمل أهل الجنة ثم ينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل النار فيموت وهو من أهل النار، وإنّ الرجل ليعمل بعمل أهل النار، فينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل الجنة، فيموت وهو من أهل الجنة، فإن كنتم لابد فاعلين، فبالأموات لا بالأحياء . (اعلام الموقعين ـ والاعتصام للشاطبي)

ـ وقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كفا بالمرء جهلا أن لا يعرف دينه . (اعلام الموقعين)

* معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

– قال معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أيها الناس عليكم بالعلم قبل أن يرفع، ألا وإن رفعه ذهاب أهله، واياكم والبدع والتّبدع والتنطع، وعليكم بأمركم العتيق. (البدع لإبن وضّاح القرطبي)

– وقال معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إنّ العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما. (اعلام الموقعين)

– وقال معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تكون فتن فيكثر فيها المال، ويفتح القرآن حتّى يقرأ الرجل والمرأة والصغير والكبير والمنافق والمؤمن، فيقرأه الرجل فلا يتّبع، فيقول : والله لأقرأنّه علانية، فيقرأه علانية فلا يتّبع، فيتّخذ مسجدا، ويبتدع كلاما ليس من كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ ، فإياكم وإياه فإنه بدعة وضلالة. قاله معاذ ثلاث مرات . (اعلام الموقعين، لابن القيم والبدع لابن وضاح القرطبي والامر بالاتباع للسيوطي والباعث لابي شامة)

* أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

– قال أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عليكم بالسبيل والسنة، فإنّه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسّه النار، وإنّ اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد

في خلاف سبيل وسنة. (مصنف ابن أبي شيبة ، وتلبيس ابليس لابن الجوزي، وبعضه في مفتاح الجنة للسيوطي)

* العباس بن عبد المطّلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

- قال العباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: والله ما مات رسول الله ﷺ حتّى ترك السبيل نهجا واضحا، وأحلّ الحلال وحرّم الحرام . (جامع العلوم والحكم لابن رجب)

* عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

- قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إنّ أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمّد ﷺ وشرّ الأمور محدثاتها وإنّ ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين . البخاري (٦٠٩٨ - ٧٢٧٧)

- وقال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم : الله أعلم . البخاري (٤٨٠٩) - ومسلم (٢٧٩٨)

- وقال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : من سرّه أن يلقى الله، غدا مسلما، فليحافظ على هؤلاء الصلوات، حيث ينادى بهنّ، فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنّكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته، لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ....(مسلم ٦٥٤)

- وقال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إنّ الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته ثمّ نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه . (شرح الطحاوية - واعلام الموقعين)

- وقال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة، وأبرها قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه واقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم



في آثارهم وتمسكوا بها استطعتم من أخلاقهم ودينهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم .

(شرح الطحاوية لابن أبي العز - والإعتصام - وإعلام الموقعين)

– وقال عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لا يقلدنّ أحدكم دينه رجلا، فإن آمن آمن وإن كفر كفر، وإن كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت، فإن الحيّ لا تؤمن عليه الفتنة . (الفوائد واعلام الموقعين، لابن القيم - والاعتصام للشاطبي)

– وقال عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قد أصبحتم على الفطرة وإنكم ستُحدثون ويُحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول . (فتح الباري - وجامع العلوم والحكم لابن رجب - واعلام الموقعين)

– وقال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم، عليكم بالأمر العتيق .

(لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي)

– وقال عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عليكم بالطريق فالزموه ولئن أخذتم يمينا وشمالا لتضلّنّ ضلالًا بعيدًا. (تلبيس ابليس، لابن الجوزي)

– وقال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : الإقتصاد في السّنّة خير من الاجتهاد في البدعة .

(الدارمي والحاكم - تلبيس ابليس - ومفتاح الجنة)

– وقال عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عليكم بالعلم وإياكم والبدع والتعمّق، عليكم بالعتيق.

(الإعتصام للشاطبي - ومثله في كتاب البدع لابن وضاح)

– وقال عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم، فإن كلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة . (اعلام الموقعين)

– وقال ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إياكم والتبدّع، وإياكم والتّنطع، واياكم والتّعمق، وعليكم بالدين العتيق . (اعلام الموقعين)

– وقال ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إياكم والمحدثات فإنّ شرّ الأمور محدثاتها وكلّ بدعة ضلالة.

(اعلام الموقعين)

– وقال ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: اتّبع ولا تبتدع، فإنّك لن تضل ما أخذت بالأثر .

(اعلام الموقعين)

– وقال ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : من عَرَضَ له منكم قضاء فليقض بها في كتاب الله، فإن لم يكن في كتاب الله فليقض بما قضى فيه نبيّه ﷺ، فإن جاء أمر ليس في كتاب الله ولم يقض فيه نبيه ﷺ ، فليقض بما قضى به الصالحون، فإن جاء أمر ليس في كتاب الله ولم يقض به نبيه ولم يقض به الصالحون، فليجتهد رأيه فإن لم يحسن فليقم ولا يستحي . (اعلام الموقعين)

* حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

– قال حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يا معشر القرّاء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا، فإن أخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا[١] . البخاري (٧٢٨٢)

– وقال حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كل عبادة لم يتعبّدها أصحاب رسول الله ﷺ ، فلا تعبّدوها، فإن الأول لم يدع للآخر مقالا، فاتقوا الله يا معشر القراء، وخذوا بطريق من كان قبلكم . (الاعتصام للشاطبي)

– وقيل لحذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أرأيت قول الله تعالى : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (سورة التوبة ٣١) قال حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أمَا أنهم لم يصلوا لهم، ولكنهم كانوا ما أحلّوا لهم من حرام استحلوه، وما حرموا عليهم من حلال حرّموه، فتلك ربوبيتهم.(الإعتصام للشاطبي)

* أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

– قال أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لابن عباس : إذا جاءك الحديث عن رسول الله ﷺ فلا تضرب له الأمثال. (اعلام الموقعين)

* عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

– قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : ما من أحد إلا يؤخذ من علمه ويترك إلا رسول الله ﷺ.

(إحياء علوم الدين للغزالي)

١ – قال ابن حجر : قوله (يا معشر القراء) .... المراد بهم العلماء بالقرآن والسنة . قوله : (استقيموا) أي اسلكوا طريق الإستقامة وهو كناية عن التمسك بأمر الله تعالى فعلا وتركا . (فتح الباري لابن حجر)

- وقال ابن عباس رضي الله عنه : من أحدث رأيا ليس في كتاب الله، ولم تمض به سنة من رسول الله ﷺ لم يدر ما هو عليه إذا لقي الله عز وجل . (الإعتصام للشاطبي - واعلام الموقعين - والبدع لابن وضاح - ومفتاح الجنة)

- وقال ابن عباس رضي الله عنه: ما يأتي على الناس من عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة حتى تحيا البدع وتموت السنن. (الإعتصام. ومفتاح الجنة للسيوطي. والبدع لابن وضاح)

- وقال ابن عباس رضي الله عنه : إنما هو كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فمن قال بعد ذلك برأيه فلا أدري أفي حسناته يجد أم سيّئاته . (اعلام الموقعين لابن القيم)

- وقال ابن عباس رضي الله عنه : تكفّل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة . (مجموع الفتاوى لابن تيمية وشرح الطحاوية لابن ابي العز)

- وعن أبي العالية، قال : قال ابن عباس : ويل للأتباع من عثرات العالم، قيل : وكيف ذاك يا أبا العباس ؟ قال: يقول العالم من قبل رأيه، ثمّ يسمع الحديث عن النبي ﷺ فيدع ما كان عليه. وفي لفظ : فيلقى من هو أعلم برسول الله ﷺ منه، فيخبره، فيرجع ويقضي الأتباع بما حكم . (اعلام الموقعين، لابن القيم)

- وقال ابن عباس رضي الله عنه : كان يقال : عليكم بالإستقامة والأثر واياكم والتبدع. (اعلام الموقعين)

- وقال ابن عباس رضي الله عنه : فقيه واحد أشدّ على ابليس من ألف عابد . (صيد الخاطر لابن الجوزي)

- وفسّر ابن عباس رضي الله عنه قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ (سورة الحُجُرات١)، فقال رضي الله عنه : لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة . (اعلام الموقعين)

- وحدّث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ فعارضه رجل بقول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال ابن عباس رضي الله عنه : يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول : قال رسول الله ﷺ وتقولون قال أبو بكر وعمر . (زاد المعاد و إعلام

الموقعين لابن القيم)

– وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : والله ما أظن على ظهر الأرض اليوم أحدا أحب إلى الشيطان هلاكا مني، فقيل كيف ؟ فقال : والله إنه ليحدث البدعة في مشرق أو مغرب فيحملها الرجل إليّ فإذا انتهت إليّ قمعتها بالسنة فتردّ عليه كما أخرجها . (تلبيس ابليس ـ ومفتاح الجنة، للسيوطي)

– وعن عثمان بن حاضر الازدي قال : دخلت على ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقلت أوصني ، فقال : نعم عليك بتقوى الله تعالى والاستقامة اتبع ولا تبتدع . (كتاب الباعث لابي شامة، وكتاب الامر بالاتباع للسيوطي)

❊ عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

– قال عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ..... سنة الله وسنة رسوله أحق أن تتبع من سنّة فلان .... مسلم (١٢٣٣)

– وعن جابر بن زيد قال : لقيني ابن عمر فقال : يا جابر، إنك من فقهاء البصرة وتُستفتى فلا تفتينّ إلا بكتاب ناطق أو سنة ماضية . (اعلام الموقعين)

– وقال عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لا يزال الناس على الطريق، ما اتبعوا الأثر. (مفتاح الجنة في الإعتصام بالسنة، للسيوطي)

– وقال عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة. (كتاب الباعث على انكار البدع والحوادث لابي شامة وكتاب الامر بالاتباع للسيوطي)

– وعن نافع عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : العلم ثلاث : كتاب الله الناطق، وسنة ماضية، ولا أدري . (اعلام الموقعين ـ ومفتاح الجنة)

– وقال عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال عمر : إن الله عز وجل يحفظ دينه، وإني لئن لا أستخلف، فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف، وإن أستخلف فإن أبا بكر قد استخلف، قال عبد الله بن عمر : فوالله ما هو إلّا أن ذكر رسول الله ﷺ، وأبا بكر، فعلمت أنه لم يكن ليعدل برسول الله ﷺ أحدا، وأنه غير مستخلف . مسلم (١٨٢٣)



❊ أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

قال أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إنكم لتعملون أعمالا هي أدقّ في أعينكم من الشعر وإنا كنا لنعدها على زمن رسول الله ﷺ من الموبقات . (البخاري)

الباب السابع

(وجوب التمسك بالكتاب و السنة من أقوال و أحوال علماء الأمة)

* الإمام مسروق رحمه الله. توفي سنة ٦٣هـ

- قال مسروق : من يرغب برأيه عن أمر الله يضل .

(كتاب إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم و الاعتصام للشاطبي)

* الإمام شريح بن الحارث رحمه الله . توفي سنة ٧٨ هـ

- قال شريح : إنك لن تضل ما أخذت بالأثر . (مفتاح الجنة، للسيوطي)

- وقال شريح : أنا أقتفي الأثر . (كتاب مفتاح الجنة في الإعتصام بالسنة)

* الإمام أبو العالية رحمه الله . توفي سنة ٩٠ هـ

- قال أبو العالية : عليكم بسنة نبيكم والذي كان عليه أصحابه . (كتاب البدع لابن وضاح القرطبي ـ و مفتاح الجنة في الإعتصام بالسنة)

- وقال أبو العالية : كنا نسمع عن أصحاب رسول الله ﷺ فلا نرضى حتى خرجنا إليهم فسمعنا منهم . (كتاب فتح الباري لابن حجر)

* الإمام عروة بن الزبير رحمه الله . توفي سنة ٩٣ هـ

- عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقول : السنن السنن إن السنن قوام الدين .(الاعتصام للشاطبي و فتح الباري لابن حجر.ومثله في مفتاح الجنة)

* الإمام سعيد بن المسيب رحمه الله . توفي سنة ٩٤ هـ

- عن طارق بن عبد الرحمن قال: انطلقت حاجاً فمررت بقوم يصلون، قلت : ما هذا المسجد؟ قالوا : هذه الشجرة حيث بايع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان، فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته، فقال سعيد: حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة، قال : فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها[1] فلم نقدر عليها. فقال سعيد: إن أصحاب

---

١ – قال ابن حجر : وبيان الحكمة في ذلك ـ يعني خفاء الشجرة وهو أن لا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير، فلو بقيت لما أمن تعظيم بعض الجهّال لها حتّى ربّما أفضى بهم إلى اعتقاد أن لها قوة نفع أو ضر كما نراه مشاهدا فيما هو دونها . (فتح الباري لابن حجر العسقلاني)



محمد ﷺ لم يعلموها، وعلمتموها أنتم ؟ فانتم أعلم !. البخاري (٤١٦٣)

- وراى سعيد بن المسيب رجلاً يصلي بعد العصر ركعتين يكبر، فقال له : يا أبا محمد أيعذبني الله على الصلاة ؟ قال: لا ، ولكن يعذبك الله بخلاف السنة. (سنن الدارمي)

وقال سعيد بن المسيب: إن كنت لأرحل الأيام و الليالي في طلب الحديث الواحد. (فتح الباري لابن حجر ومثله في مفتاح الجنة)

* الإمام أبو سلمة بن عبد الرحمن رحمه الله . توفي سنة ٩٤ هـ

- قال أبو بصيرة: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول للحسن البصري : بلغني أنك تفتي برأيك فلا تفت برأيك إلا أن يكون سنة عن رسول الله ﷺ . (كتاب إعلام الموقعين).

* الإمام سعيد بن جبير رحمه الله . توفي سنة ٩٥ هـ

- قال سعيد بن جبير : لا يقبل قول إلا بعمل ولا يقبل قول وعمل إلا بنية ، ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بنية موافقة السنة . (مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة)

- وعن سعيد بن جبير أنه حدث يوما بحديث عن النبي ﷺ ، فقال له رجل : في كتاب الله ما يخالف هذا . قال : لا أراني أحدثك عن رسول الله ﷺ ، وتعرض فيه بكتاب الله ، كان رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله منك. (مفتاح الجنة ، للسيوطي)

* الإمام ابراهيم النخعي رحمه الله . توفي سنة ٩٦ هـ

- قال إبراهيم : و كفى على قوم وزراً أن تخالف أعمالهم أعمال أصحاب نبيهم ﷺ. (إعلام الموقعين لابن القيم).

* الإمام الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله . توفي سنة ١٠١ هـ

- كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى أبي بكر بن حزم : انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فإني خفت دروس العلم و ذهاب العلماء و لا تقبل إلا حديث النبي ﷺ ، ولتُفشوا العلم، و لتجلسوا حتى يُعلَّم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرّاً. (صحيح البخاري).

- وعن سوادة بن زياد و عمرو بن المهاجر عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى الناس : إنه

لا رأي لأحد مع سنة سنها رسول الله ﷺ. (إعلام الموقعين)

- وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى بعض عماله: أما بعد : فإني أوصيك بتقوى الله و الاقتصاد في أمره و اتباع سنة نبيه ﷺ و ترك ما أحدث المُحدثون بعدما جرت به سنته و كفوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة، فإن السنة إنما سنها من قد عرف ما في خلافها من الخطأ و الزلل و الحمق و التعمق، فارض لنفسك بما رضي به القوم لأنفسهم فإنهم على علم وقفوا، و ببصر نافذ قد كفوا، وهم كانوا على كشف الأمور أقوى، و بفضل ما كانوا فيه أحرى، فلئن قلتم: أمر حدث بعدهم ، ما أحدثه بعدهم إلا من اتبع غير سنتهم، و رغب بنفسه عنهم، إنهم لهم السابقون، فقد تكلموا منه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم مقصر، و ما فوقهم محسر، لقد قصر عنهم آخرون فجفوا، و طمح عنهم أقوام فغلوا و إنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم . (سنن ابي داود والاعتصام للشاطبي و البدع لابن وضاح و بعضه في إعلام الموقعين والباعث)

- وقال عمر بن عبدالعزيز: لا تكن ممن يتبع الحق إذا وافق هواه ويخالفه إذا خالف هواه فاذاً أنت لا تثاب على ما وافقته من الحق، وتعاقب على ما تركته منه لأنك إنما اتبعت هواك في الموضعين. (كتاب شرح الطحاوية)

- وقال عمر بن عبدالعزيز: سن رسو ل الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سننا الأخذ بها اعتصام بكتاب الله وقوة على دين الله، ليس لأحد تبديلها ولا تغييرها ولا النظر في أمر خالفها، من اهتدى بها فهو المهتدي ومن استنصر بها فهو المنصور، ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى و أصلاه جهنم وساءت مصيرًا. (جامع العلوم والحكم لابن رجب والاعتصام و اعلام الموقعين لابن القيم والفتوى الحموية لابن تيمية)

- وكان عمر بن عبدالعزيز يقول : يا ليتني عملت فيكم بكتاب الله وعملتم به، فكلما عملت فيكم بسنة وقع مني عضو حتى يكون آخر شئ منها خروج نفسي.(كتاب جامع العلوم والحكم)

- وقال عمر بن عبدالعزيز: اذا اجتمعتم فأفيضوا في كتاب الله، فان تعديتم ذلك ففي السنة

عن رسول الله ﷺ فان تعديتم ذلك فعليكم بمعاني الحديث (تاريخ الخلفاء للسيوطي)

❋ الامام مجاهد بن جبر رحمه الله . توفي سنة ١٠٢ هـ

- قال مجاهد: ليس أحد من خلق الله إلا يؤخذ من قوله ويترك الا النبي ﷺ.

(اعلام الموقعين لابن القيم ومفتاح الجنة، للسيوطي والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي)

❋ الامام عامر الشعبي رحمه الله . توفي سنة ١٠٣ هـ

- قال الشعبي :إنما هلكتم حين تركتم الأثار وأخذتم بالمقاييس .

(اعلام الموقعين و الاعتصام للشاطبي ومفتاح الجنة)

- وقال الشعبي: ما بلغكم عن أصحاب رسول الله ﷺ فاحفظوه. (اعلام الموقعين)

- وقال الشعبي: السنة لم توضع بالقياس . (إعلام الموقعين)

- وعن مجاهد بن سعيد قال : حدثنا الشعبي يوما قال : يوشك أن يصير الجهل علما والعلم جهلا، قالوا: وكيف يكون هذا يا أبا عمرو ؟ قال : كنا نتبع الآثار وما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم، فأخذ الناس في غير ذلك. (اعلام الموقعين عن رب العالمين)

- وقال الشعبي: ما حدثوك به عن أصحاب محمد ﷺ فخذه وما حدثوك عن رأيهم فانبذه في الحش. (اعلام الموقعين)

- وقال الشعبي: عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوها لك بالقول. (اعلام الموقعين)

❋ الامام سالم بن عبد الله بن عمر رحمه الله. توفي سنة ١٠٦ هـ

- قال سالم بن عبد الله: سنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع. (فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر)

❋ الامام الحسن البصري رحمه الله . توفي سنة ١١٠ هـ

- قال الحسن البصري: السنة والذي لا إله إلا هو بين الغالي والجافي، فاصبروا عليها رحمكم الله فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى وهم أقل الناس فيما بقي، الذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف في إترافهم ولا مع اهل البدع في بدعتهم، وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم،

فكذلك فكونوا. (شرح الطحاوية لابن ابي العز الحنفي ـ ومثله في مفتاح الجنة)

– وقال الحسن: إعلم أنك لن تحب الله حتى تحب طاعته. (جامع العلوم والحكم)

– وقال الحسن: إنما هلك من كان قبلكم حين تشعبت بهم السبل، وحادوا عن الطريق فتركوا الآثار، وقالوا في الدين برأيهم، فضلوا وأضلوا. (الاعتصام للشاطبي)

– وقال الحسن: صاحب البدعة ما يزداد من الله اجتهادا، صياما وصلاة، إلا ازداد من الله بعدا. (الاعتصام للشاطبي والبدع لابن وضاح)

– وقال الحسن: دين الله وضع فوق التقصير ودون الغلو. (الاعتصام)

– وقال الحسن: العامل على غير علم كالسائر على غير طريق، والعامل على غير علم ما يفسد أكثر مما يصلح، فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بترك العبادة، واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بترك العلم، فان قوما طلبوا العبادة وتركوا العلم حتى خرجوا بأسيافهم على أمة محمد ﷺ ولو طلبوا العلم لم يدلهم على ما فعلوا. (الاعتصام للشاطبي وقال خرجه ابن وهب بسند مقطوع)

– وروي أن الحسن كان في مجلس فذكر فيه أصحاب محمد ﷺ ، فقال : انهم كانوا أبر هذه الامة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فإنهم ـ و رب الكعبة ـ على الهدى المستقيم. (الاعتصام للشاطبي)

– وقيل للحسن البصري: سبقنا القوم على خيل دهم ونحن على حمر معقرة، فقال: ان كنت على طريقهم فما اسرع اللحاق بهم. (الفوائد لابن القيم)

– وقال الحسن البصري: زعم قوم أنهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الآية، فقال: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ... ﴾ (سورة آل عمران ٣١) . (تفسير ابن كثير)

– وروي عن الحسن البصري بلفظ آخر، قال : كان قوم يزعمون أنهم يحبون الله، فأراد الله أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل، فأنزل الله ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾ (سورة آل عمران ٣١). (فتح الباري وعزاه لابن ابي حاتم)

– وقال الحسن : لا يصلح قول إلا بعمل ولا يصلح قول وعمل إلا بنية ولا يصلح قول



وعمل ونيّة إلا بالسنة . (مفتاح الجنة في الإعتصام بالسنة)

* الامام محمد بن سيرين رحمه الله. توفي سنة ١١٠ هـ

– قال ابن سيرين: إنّ هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم. (رواه مسلم في المقدمة)

– وقال ابن سيرين: إنّ قومًا تركوا العلم واتخذوا محاريب فصلوا وصاموا بغير علم، والله ما عمل أحد بغير علم إلا كان ما يفسد أكثر مما يصلح. (كتاب لطائف المعارف لابن رجب وكتاب الباعث لابي شامة)

– وقال ابن سيرين: سنة نبينا أحق أن تتبع. (زاد المعاد. وكتاب نيل الاوطار للشوكاني)

– وقال ابن سيرين: كانوا يقولون: ما دام على الأثر، فهو على الطريق. (مفتاح الجنة)

– وعن قتادة قال : حدّث ابن سيرين رجلا بحديث عن النبي ﷺ ، فقال رجل : قال فلان كذا وكذا، فقال ابن سيرين : أحدثك عن النبي ﷺ وتقول قال فلان، والله لا أكلمك أبدا. (مفتاح الجنة في الإعتصام بالسنة للسيوطي)

* الامام الحكم ابن عتيبة رحمه الله . توفي سنة ١١٣ هـ

– قال الحكم ابن عتيبة : ليس أحد من خلق الله إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ . (اعلام الموقعين لابن القيم)

* الامام وهب بن منبه رحمه الله . توفي سنة ١١٤ هـ

– قيل لوهب ابن منبه : أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله ؟ قال : بلى، ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك . (صحيح البخاري)

* الامام عطاء بن أبي رباح رحمه الله . توفي سنة ١١٥ هـ وقيل غير ذلك.

– عن عبد العزيز بن رفيع قال : سئل عطاء عن شيء فقال : لا أدري . قال : قيل له : ألا تقول فيها برأيك ؟ قال : إني أستحي من الله عز وجل أن يدان في الأرض برأيي . (سنن الدارمي)

* الامام قتادة بن دعامة رحمه الله . توفي سنة ١١٧ هـ

– قال قتادة: عليكم بأمر الله فانه عصمة لمن أخذ به . (تفسير ابن كثير)

– وقال قتادة: حبل الله المتين: هذا القرآن وسننه، وعهده الى عباده الذي أمر أن يعتصم بما

فيه من الخير، والثقة أن يتمسكوا به ويعتصموا بحبله. (الاعتصام للشاطبي)

– وقال قتادة : والله ما رغب أحد عن سنة نبيه ﷺ إلا هلك فعليكم بالسنة وإياكم والبدعة وعليكم بالفقه واياكم والشبهة. (مفتاح الجنة)

❊ الامام محمد بن شهاب الزهري رحمه الله . توفي سنة ١٢٣ هـ

– قال الزهري: من الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم. (تفسير ابن كثير وشرح الطحاوية)

– وقال الزهري: دعوا السنة تمضي، لاتعرضوا لها بالراي. (اعلام الموقعين)

– وقال الزهري: كان من مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة . (مفتاح الجنة في الإعتصام بالسنة، للسيوطي وسنن الدارمي)

❊ الامام أبو الزناد رحمه الله . توفي سنة ١٣٠ هـ

– قال أبو الزناد : إنّ السنن ووجوه الحق لتأتي كثيرا على خلاف الرأي فما يجد المسلمون بدا من اتباعها. (صحيح البخاري)

❊ الامام أيوب السختياني رحمه الله . توفي سنة ١٣٢ هـ

– قال أيوب السختياني : ما ازداد صاحب بدعة اجتهادا الا ازداد من الله عز وجل بعدا. (تلبيس ابليس ـ الاعتصام للشاطبي ـ والبدع لابن وضاح)

– وقال ايوب السختياني: اذا حدثت الرجل بسنة، فقال : دعنا من هذا، وأنبئنا عن القرآن، فاعلم أنه ضال. (مفتاح الجنة، للسيوطي)

❊ الإمام ربيعة بن أبي عبد الرحمن رحمه الله . توفي سنة ١٣٦ هـ

– قال ربيعة : من الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق . (كتاب الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية)

❊ الامام سليمان التيمي رحمه الله . توفي سنة ١٤٣ هـ

– قال سليمان التيمي : ان أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله. قال ابن عبد البر هذا اجماع لا أعلم فيه خلافا. (اعلام الموقعين لابن القيم)



* الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر رحمه الله . توفي سنة **١٤٨** هـ

– عن ابن شبرمة قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد فسلمت عليه وكنت له صديقا ثم اقبلت على جعفر وقلت له : أمتع الله بك، هذا رجل من أهل العراق، وله فقه وعقل، فقال لي جعفر : لعله الذي يقيس الدين برأيه، ثم أقبل عليّ فقال: أهو النعمان ؟ فقال له أبو حنيفة : نعم أصلحك الله، فقال له جعفر : اتق الله ولا تقس الدين برأيك، فان أول من قاس ابليس ، اذ أمره الله بالسجود لآدم ، فقال : أنا خير منه، خلقتني من نار وخلقته من طين، ثم قال لأبي حنيفة : أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها ايمان، فقال : لا أدري، قال جعفر: هي لا إله إلا الله ، فلو قال : لا إله، ثم أمسك كان مشركا، فهذه كلمة أولها شرك و آخرها ايمان، ثم قال له : ويحك : أيهما أعظم عند الله : قتل النفس التي حرم الله، أو الزنا ؟ قال : بل قتل النفس، فقال له جعفر: ان الله قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة، فكيف يقوم لك قياس ؟ ثم قال : أيهما أعظم عند الله : الصوم أو الصلاة ؟ قال بل الصلاة، قال فما بال المرأة اذا حاضت تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة ؟ اتق الله يا عبد الله ، ولا تقس، فانا نقف غدا نحن وأنت بين يدي الله، فنقول : قال الله عز وجل، وقال رسول الله ﷺ ، وتقول أنت وأصحابك : قسنا، ورأينا، فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء .

(اعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم، والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي)

* الامام أبو حنيفة رحمه الله. توفي سنة **١٥٠** هـ

– قال أبو حنيفة: عليك بالأثر وطريقة السلف، واياك وكل محدثة، فإنها بدعة .

(الوجيز في عقيدة السلف للشيخ عبد الله الاثري)

– وعن ابن المبارك قال : سمعت أبا حنيفة يقول : اذا جاء عن النبي ﷺ فعلى الرأس والعين، واذا جاء عن الصحابة نختار من أقوالهم، واذا جاء عن التابعين زاحمناهم . (اعلام الموقعين لابن القيم ومفتاح الجنة)

– وقال ابو حنيفة : اذا صح الحديث فهو مذهبي . (صفة الصلاة للألباني)

– وقال ابو حنيفة لا يحل لأحد أن يقول بقولنا حتى يعلم من أين قلناه. (اعلام الموقعين)

– وقال ابو حنيفة : اذا قلت قولا يخالف كتاب الله تعالى وخبر الرسول ﷺ فاتركوا قولي .
(كتاب صفة الصلاة للألباني)

❊ الإمام عبد الله بن عون رحمه الله . توفي سنة ١٥١ هـ

.قال عبد الله بن عون : ثلاث أحبهنَ لنفسي ولإخواني : هذه السنة أن يتعلموها ويسألوا عنها ، والقرآن أن يتفهموه ويسألوا الناس عنه، ويدعوا الناس إلا من خير . (صحيح البخاري)

❊ الامام الأوزاعي رحمه الله . توفي سنة ١٥٧ هـ

– قال الأوزاعي : اصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فانه يسعك ما وسعهم . (تلبيس ابليس لابن الجوزي، ومثله في اعلام الموقعين والامر بالاتباع)

– وقال الأوزاعي : عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول. (لمعة الاعتقاد، واعلام الموقعين)

– وقال الأوزاعي : العلم ما جاء عن أصحاب رسول الله ﷺ وما لم يجيء عنهم فليس بعلم.
(فتح الباري لابن حجر)

–وسئل الأوزاعي، هل الذكر بعد الصلاة أفضل أم تلاوة القرآن ؟ فقال ليس شئ يعدل القرآن ولكن كان هدي السلف الذكر . (فتح الباري)

– وقال الأوزاعي : بلغني أن من ابتدع بدعة ضلالة آلفه الشيطان العبادة أو ألقى عليه الخشوع والبكاء كي يصطاد به . (الاعتصام للشاطبي)

– وقال الأوزاعي لبعض أصحابه : اذا بلغك عن رسول الله حديث فإياك أن تقول بغيره، فإن رسول الله ﷺ كان مبلغا عن الله تعالى. (مفتاح الجنة في الإعتصام بالسنة)

– وقال الأوزاعي : خمس كان عليها أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون بإحسان : لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المساجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله . (مفتاح الجنة في الإعتصام بالسنة)

❊ الامام زفر بن الهذيل رحمه الله . توفي سنة ١٥٨ هـ

– قال زفر : إنما نأخذ بالرأي مالم نجد الأثر فإذا جاء الأثر تركنا الرأي ، وأخذنا بالأثر.

(اعلام الموقعين والفقيه والمتفقه)

❋ الامام سفيان الثوري رحمه الله . توفي سنة ١٦١ هـ

– عن عبدالرحمن بن مهدي قال سمعت سفيان يقول : ما بلغني عن رسول الله ﷺ حديث قط إلا عملت به ولو مرة . (سير اعلام النبلاء للذهبي)

– وقال سفيان : البدعة أحب الى ابليس من المعصية، المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها. (تلبيس ابليس لابن الجوزي والامر بالاتباع)

– وقال سفيان: لا يقبل قول إلا بعمل ولا يستقيم قول وعمل إلا بنية ولا يستقيم قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة . (تلبيس ابليس والامر بالاتباع)

– وقال سفيان : إنما العلم كله العلم بالآثار . (مفتاح الجنة للسيوطي)

– وقال سفيان : لا أعلم شيئا من الأعمال أفضل من طلب الحديث لمن حسنت فيه نيته.

(مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة)

❋ الامام الليث بن سعد رحمه الله . توفي سنة ١٧٥ هـ

– قال يونس بن عبد الأعلى الصدفي : قلت للشافعي : ان صاحبنا الليث كان يقول : اذا رأيتم الرجل يمشي على الماء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة ، فقال الشافعي : قصر الليث رحمه الله، بل اذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة . (تفسير ابن كثير وشرح الطحاوية لابن أبي العز)

❋ الامام مالك بن أنس رحمه الله . توفي سنة ١٧٩ هـ

– قال مالك : قبض رسول الله ﷺ وقد تم هذا الأمر واستكمل، فينبغي أن نتبع آثار رسول الله ﷺ وأصحابه ولا يتبع الرأي، فانه من اتبع الرأي جاءه رجل آخر أقوى في الرأي منه فاتبعه، فكلما غلبه رجل اتبعه، أرى أن هذا بعد لم يتم . (الاعتصام للشاطبي ومثله في اعلام الموقعين)

– وقال مالك : السنة سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق . (مفتاح الجنة)

- وقال مالك : إنما أنا بشرٌ أخطئ وأصيب فانظروا في قولي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه. (اعلام الموقعين)

- وقال ابن الماجشون : سمعت مالكا يقول : من ابتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدًا ﷺ خان الرسالة، لأن الله عز وجل يقول : ﴿ .. اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينكُم... ﴾ (سورة المائدة ٣) ، فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا. (الاعتصام للشاطبي)

- وقال مالك : لن يأتي آخر هذه الأمة بأهدى مما كان عليه أولها . (الاعتصام)

- وحكى عياض عن سفيان بن عيينة أنه قال سألت مالكا عمن أحرم من المدينة وراء الميقات ؟ فقال : هذا مخالف لله ورسوله، أخشى عليه الفتنة في الدنيا، والعذاب الأليم في الأخرة، أما سمعت قوله تعالى :﴿ فَليَحذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَن أَمرِهِٓ أَن تُصِيبَهُم فِتنَةٌ أَو يُصِيبَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (سورة النّور٦٣) .وقد أمر النبي ﷺ أن يهل من المواقيت. (الاعتصام لأبي إسحاق الشاطبي وكتاب الباعث على انكار البدع)

- وعن الزبير بن بكار قال : سمعت مالك بن أنس وأتاه رجل، فقال: يا أبا عبد الله من أين أحرم ؟ قال من ذي الحليفة من حيث أحرم رسول الله ﷺ ، فقال : إني أريد أن أحرم من المسجد، فقال لا تفعل، قال إني أريد أن أحرم من المسجد من عند القبر ،قال لا تفعل فاني أخشى عليك الفتنة، فقال : وأي فتنة هذه ؟ إنما هي أميال أزيدها، قال : وأي فتنة أعظم من أن ترى أنك سبقت الى فضيلة قصر عنها رسول الله ﷺ ؟ اني سمعت الله تعالى يقول : ﴿ فَليَحذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَن أَمرِهِٓ أَن تُصِيبَهُم فِتنَةٌ أَو يُصِيبَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (سورة النّور٦٣). (الاعتصام للشاطبي وكتاب الباعث لابي شامة)

- وذكر ابن مزين عن عيسى بن دينار عن ابن القاسم عن مالك أنه قال : ليس كلما قال رجل قولا وان كان له فضل يتبع عليه لقول الله عز وجل: ﴿ الَّذِينَ يَستَمِعُونَ القَولَ فَيَتَّبِعُونَ أَحسَنَهُ..... ﴾ (سورة الزمر ١٨). (الاعتصام للشاطبي ومثله في اعلام الموقعين)

- وقال مالك: كان رسول الله ﷺ امام المسلمين وسيد العالمين يسأل عن الشيء فلا يجيب حتى يأتيه الوحي من السماء. (اعلام الموقعين)

-وسئل مالك عن مسألة، فقال : لا أدري، فقيل له: انها مسالة خفيفة سهلة، فغضب وقال ليس في العلم شيء خفيف، أما سمعت قول الله عز وجل :﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيكَ قَولًا ثَقِيلاً﴾ (سورة المزّمّل٥)، فالعلم كله ثقيل .(اعلام الموقعين)

– وقال مالك : لن يصلح آخر هذه الأمة الا ما أصلح أولها. (زيارة القبور الشرعية والشركية للإمام البركوي)

– وقال مالك : ليس أحد من خلق الله الا يؤخذ من قوله ويترك، الا النبي ﷺ . (اعلام الموقعين لابن القيم)

– وقال مالك : ما منا من أحد الا ردّ و ردّ عليه الا صاحب هذا القبر، وأشار الى قبره ﷺ . (صفة الصلاة للألباني)

– وعن ابن وهب قال : قال لي مالك بن أنس : لا تعارضوا السنة وسلّموا لها. (مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة ، للسيوطي)

– وقال مالك : هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم .(التبيان في آداب حملة القرآن)

– وقال مالك : (كتاب الإعتصام)

وخير أمور الدين ما كان سنة وشر أمور الدين المحدثات البدائع

* الإمام حمّاد بن زيد رحمه الله . توفي سنة ١٧٩ هـ

– قال حمّاد : حرمة أحاديث رسول الله ﷺ كحرمة كتاب الله . (مفتاح الجنة)

* الامام عبد الله بن المبارك رحمه الله . توفي سنة ١٨١ هـ

– قال عبد الله بن المبارك : اعلم ـ أخي ـ أن الموت اليوم كرامة لكل مسلم لقي الله على السنّة، فانا لله وانا اليه راجعون ! فإلى الله نشكو وحشتنا، وذهاب الإخوان، وقلة الأعوان، وظهور البدع والى الله نشكو عظيم ما حلّ بهذه الأمة من ذهاب العلماء أهل السنة ، وظهور البدع . (البدع لابن وضاح والإعتصام للشاطبي)

– وقال عبد الله بن المبارك : ليكن الذي تعتمد عليه الأثر وخذ من الرأي ما يفسر لك الحديث . (اعلام الموقعين لابن القيم ومفتاح الجنة)

- وقال عبدالله بن المبارك : لاتتخذوا الرأي إمامًا . (الفقيه والمتفقه)

- وقال عبد الله بن المبارك : اذا ابتليت بالقضاء فعليك بالأثر . (الشمائل المحمدية للترمذي)

* الامام أبو يوسف رَحِمَهُ الله صاحب أبي حنيفة - رَحِمَهُ الله . توفي سنة ١٨٢ هـ

- قال أبو يوسف : لا يحل لأحد أن يقول مقالتنا حتى يعلم من أين قلنا . (اعلام الموقعين)

* الامام الفضيل بن عياض رَحِمَهُ الله . توفي سنة ١٨٧ هـ

- قال الفضيل بن عياض : إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصًا لم يقبل، حتى يكون خالصًا صوابًا، والخالص اذا كان لله عز وجل، والصواب اذا كان على السنة . (جامع العلوم والحكم لابن رجب والتوبة لابن تيمية ومثله في اعلام الموقعين)

- وقال الفضيل : إنما نزل القرآن ليُعمل به فاتخذ الناس قراءته عملاً . (تلبيس ابليس) . وروي هذا الكلام ايضا عن الحسن البصري .

- وقال الفضيل : ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل لأجل الناس شرك و الاخلاص أن يعافيك الله منهما . (كتاب الأذكار للنووي)

- وقال الفضيل : لا تستوحش طرق الهدى لقلة أهلها، ولا تغترّن بكثرة الهالكين ولا يضرك قلة السالكين. (التبيان للنووي وهو في الأذكار أيضا)

- وقال الفضيل: إنّ لله عبادا يحيي بهم البلاد وهم أصحاب السنة. (مفتاح الجنة)

* الإمام وكيع بن الجرّاح رَحِمَهُ الله . توفي سنة ١٩٦ هـ

.قال وكيع : لو أن الرجل لم يصب في الحديث شيئا إلا أنّه يمنعه من الهوى كان قد أصاب فيه. (مفتاح الجنة في الإعتصام بالسنة للسيوطي)

* الامام سفيان بن عيينة رَحِمَهُ الله . توفي سنة ١٩٨ هـ

- قال سفيان بن عيينة : إن الرسول ﷺ هو الميزان الأكبر فعليه تعرض الأشياء على خلقه وسيرته وهديه، فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو الباطل . (الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع)

- قال سفيان ابن عيينة : من فسد من علمائنا كان فيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا كان فيه شبه من النصارى. (اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية وتفسير ابن كثير)

* الامام الشافعي رحمه الله . توفي سنة ٢٠٤ هـ

- قال يونس بن عبد الأعلى الصدفي رحمه الله: قلت للشافعي : انّ صاحبنا الليث كان يقول : اذا رأيتم الرجل يمشي على الماء فلا تغترّوا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة ، فقال الشافعي : قصر الليث رحمه الله ، بل اذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة . (تفسير ابن كثير وشرح الطحاوية)

- وقال الشافعي : اذا صح الحديث فهو مذهبي . (فتح الباري لابن حجر العسقلاني)

- وقال الربيع سمعت الشافعي يقول : ما من أحد الا وتذهب عليه سنة لرسول الله ﷺ وتعزب عنه فمهما قلت من قول أو أصلت من أصل فيه عن رسول الله ﷺ خلاف ما قلت، فالقول ما قال رسول الله ﷺ وهو قولي، وجعل يردد هذا الكلام. (اعلام الموقعين)

- وقال الشافعي : أجمع المسلمون على أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ ، لم يكن له أن يدعها لقول أحد من الناس. (اعلام الموقعين والروح، لابن القيم)

- وقال الشافعي : اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ما قلته. وفي رواية عنه : اذا وجدتم سنة رسول الله ﷺ خلاف قولي فخذوا بالسنة ودعوا قولي فاني أقول بها. (اعلام الموقعين والكلام الأول في مفتاح الجنة)

- وقال الشافعي : لا يحل عندي خلاف ما ثبت عن رسول الله ﷺ . (فتح الباري)

- وقال الشافعي : اذا جاء عن أصحاب النبي ﷺ أقاويل مختلفة ينظر الى ما هو اشبه بالكتاب والسنة فيؤخذ به . (الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي)

- وقال الشافعي : كل مسألة تكلمت فيها صح فيها الخبر عن رسول الله ﷺ عند أهل النقل بخلاف ما قلت، فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي . (اعلام الموقعين)

- وعن محمد بن عبدالله بن الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : قال لي محمد بن الحسن : أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم ؟ يعني أبا حنيفة ومالك بن انس . قلت : على الانصاف ؟

قال : نعم . قلت : فانشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : صاحبكم ، يعني مالكا . قلت : فمن أعلم بالسنة ، صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : اللهم صاحبكم قلت : فأنشدك الله ، من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ والمتقدمين ، صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال: صاحبكم . قال الشافعي : فقلت : لم يبق إلا القياس ، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء ، فمن لم يعرف الأصول فعلى أي شيء يقيس ؟!. (الجرح والتعديل لابي محمد ابن ابي حاتم الرازي)

– وقال الشافعي : كل ما قلت فكان عن النبي ﷺ بخلاف قولي مما يصح، فحديث النبي ﷺ أولى فلا تقلدوني. (تفسير ابن كثير ـ ومثله في اعلام الموقعين عن رب العالمين)

– وقال الربيع : سمعت الشافعي يقول : وروى حديثا، فقال له رجل : تأخذ بهذا يا أبا عبد الله ؟ فقال : متى رويت عن رسول الله ﷺ حديثا صحيحا فلم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب، وأشار بيده الى رؤوسهم . (اعلام الموقعين لابن القيم ـ ومفتاح الجنة)

– وقال الربيع بن سليمان : سمعت الشافعي يقول ـ وسأله رجل عن مسألة ، فقال : روي عن النبي ﷺ أنه قال كذا وكذا. فقال السائل ؟ يا أبا عبد الله أتقول بهذا ؟ فارتعد الشافعي واصفر وحال لونه ـ وقال : ويحك ! أي أرض تقلني وأي سماء تظلني اذا رويت عن رسول الله ﷺ شيئا فلم أقل به ؟ نعم على الرأس والعينين، نعم على الرأس والعينين . (اعلام الموقعين لابن القيم ـ وبعضه في مفتاح الجنة)

– وقال الربيع بن سليمان : قال الشافعي : لم أسمع أحدا نسبته عامة أو نسب نفسه الى علم يخالف في أن فرض الله اتباع أمر رسول الله ﷺ والتسليم لحكمه، فان الله لم يجعل لأحد بعده الا اتباعه، وانه لا يلزم قول رجل قال الا بكتاب الله وسنة رسوله، وان ما سواهما تبع لهما، وان فرض الله علينا وعلى من بعدنا وقبلنا في قبول الخبر عن رسول الله ﷺ واحد لا يختلف فيه الفرض وواجب قبول الخبر عن رسول الله ﷺ . (اعلام الموقعين لابن القيم)

– وقال الشافعي : من استحسن فقد شرع . (الاعتصام للشاطبي)

– وقال الشافعي : وقد اثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله ﷺ في القرآن والتوراة

والانجيل، وسبق لهم على لسان رسول الله ﷺ من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين، أدوا الينا سنن رسول الله ﷺ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه فعلموا ما أراد رسول الله ﷺ عامًا وخاصًا وعزمًا وارشادًا، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علم واستنبط به، وآراؤهم لنا أحمد، وأولى بنا من رأينا عند أنفسنا، ومن أدركنا ممن يرضى أو حكي لنا عنه ببلدنا صاروا فيما لم يعلموا لرسول الله ﷺ فيه سنة الى قولهم ان اجتمعوا أو قول بعضهم ان تفرقوا، وهكذا نقول، ولم نخرج عن أقاويلهم وان قال أحدهم ولم يخالفه غيره أخذنا بقوله . (اعلام الموقعين لابن القيم)

- وقال الشافعي : ان صح الحديث قلت به . (اعلام الموقعين)

- وقال الشافعي : مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل، يحمل حزمة حطب وفيه أفعى تلدغه وهو لا يدري . (اعلام الموقعين)

- وقال الشافعي لأحمد : يا أبا عبد الله، أنت أعلم بالحديث مني، فاذا صح الحديث فأعلمني حتى أذهب اليه شاميا كان أو كوفيا أو بصريا . (اعلام الموقعين)

- وقال الشافعي : الحجة كتاب الله و سنة رسوله واتفاق الأئمة. (اعلام الموقعين)

- وقال الشافعي : العلم طبقات، الأولى : الكتاب والسنة الثابتة، ثم الاجماع فيما ليس فيه كتاب ولا سنة، الثالثة : أن يقول الصحابي، فلا يعلم له مخالف من الصحابة، الرابعة : اختلاف الصحابة، الخامسة : القياس. (اعلام الموقعين)

- وقال الشافعي : اذا صح الحديث عن رسول الله ﷺ فاضربوا بقولي الحائط . (اعلام الموقعين عن رب العالمين)

- وقال الشافعي : اذا رويت عن رسول الله ﷺ حديثا ولم آخذ به فاعلموا أن عقلي قد ذهب (اعلام الموقعين)

- وقال الشافعي لا قول لأحد مع سنة رسول الله ﷺ . (اعلام الموقعين لابن القيم)

- وقال الشافعي : ما كان الكتاب والسنة موجودين فالعذر على من سمعهما مقطوع إلا

بإتيانهما . (اعلام الموقعين)

– وقال عبد الله بن أحمد : قال أبي : قال لنا الشافعي : اذا صح لكم الحديث عن النبي ﷺ فقولوا لي حتى أذهب اليه. (اعلام الموقعين)

– وقال الشافعي : فرض الله تعالى على خلقه طاعة نبيه، ولم يجعل لهم من الأمر شيئا .(اعلام الموقعين عن رب العالمين)

– وقال الشافعي : اذا كان حديث النبي ﷺ خلاف قولي فاعملوا بالحديث ودعوا قولي . وفي رواية : فهو مذهبي . (شرح مسلم للنووي)

– وقال الشافعي : اذا صح الحديث خلاف قولي فاعملوا بالحديث. (نيل الأوطار)

– وقال الشافعي : اذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأني رأيت رجلا من أصحاب النبي ﷺ . (تلبيس ابليس ، ومفتاح الجنة)

– وقال الشافعي : قولوا بالسنة ودعوا قولي . (فتح الباري لابن حجر)

– وقال الشافعي : .....ولكنا نتبع السنة فعلا وتركا . (فتح الباري)

– وقال الشافعي : لأن يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من أن ينظر في الكلام . ثم قال : وحكمي في علماء الكلام أن يضربوا بالجريد و يطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام. (احياء علوم الدين وتلبيس ابليس وشرح الطحاوية والاعتصام)

– وقال البخاري رحمه الله : سمعت الحميدي يقول : كنا عند الشافعي رحمه الله فأتاه رجل فسأله عن مسألة، فقال : قضى فيها رسول الله ﷺ كذا وكذا، فقال رجل للشافعي : ما تقول أنت ؟ فقال : سبحان الله ! تراني في كنيسة ؟ تراني في بيعة ؟ تراني على وسطي زنار ؟ أقول لك : قضى رسول الله ﷺ ، وأنت تقول : ما تقول أنت ؟!. (شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ومثله في اعلام الموقعين لابن القيم ومثله في مفتاح الجنة للسيوطي)

– وقال الشافعي : ما ناظرت أحدا فأنكر الحجة الا سقط من عيني، ولا قبلها إلّا هبته . (تلبيس ابليس)

– وقال الشافعي : رضى الناس غاية لا تدرك فعليك بالأمر الذي يصلحك فالزمه ودع ما سواه فلا تعانه، فارضاء الخلق لا مقدور ولا مأمور وارضاء الخالق مقدور ومأمور، وأيضا فالمخلوق لا يغني عنه من الله شيئا، فاذا اتقى العبد ربه كفاه مؤنة الناس .(شرح الطحاوية)

– وقال الشافعي: فرض الله على الناس اتباع وحيه وسنن رسوله. (مفتاح الجنة)

– وقال الشافعي : إذا وجدتم لرسول الله ﷺ سنّة فاتبعوها ولا تلتفتوا إلى قول أحد.

(مفتاح الجنة ، للسيوطي)

❋ الامام عبد الله الحميدي رحمه الله . توفي سنة **٢١٩** هـ

– قال الحميدي : لا ينفع قول الا بعمل ، ولا عمل وقول الا بنية ، ولا قول وعمل بنية إلا بسنة . (الوجيز في عقيدة السلف الصالح للشيخ عبدالله الأثري)

❋ الامام يحيى بن يحيى رحمه الله . توفي سنة **٢٢٦** هـ

– قال يحيى بن يحيى : ليس في خلاف السنة رجاء ثواب . (الاعتصام)

❋ الإمام مسدد بن مسرهد رحمه الله . توفي سنة **٢٢٨** هـ

قال مسدد : سلطان الله في الأرض كتاب الله وسنة نبيه ﷺ . (مفتاح الجنة للسيوطي)

❋ الامام نعيم بن حماد رحمه الله . توفي سنة **٢٢٩**هـ

.قال نعيم بن حماد : من ترك حديثا معروفا فلم يعمل به، واراد له علة أن يطرحه فهو مبتدع

(الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي)

❋ الامام إسحاق بن راهويه رحمه الله . توفي سنة **٢٣٧** هـ

قال اسحاق بن رهويه : من رد حديثا صحيحا عنده عن النبي ﷺ فقد كفر .

(كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل لابن حزم الاندلسي)

❋ الامام أحمد بن حنبل رحمه الله . توفي سنة **٢٤١** هـ

– قال أحمد : الاتباع أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي ﷺ ، وعن أصحابه ثم هو من بعد التابعين مخير . (اعلام الموقعين ومثله في فتح الباري)

– وقال أحمد : لا تقلدني، ولا تقلد مالكا ولا الثوري ولا الأوزاعي وخذ من حيث أخذوا .

(اعلام الموقعين عن رب العالمين)

– وقال أحمد : رأي الشافعي ورأي مالك ورأي أبي حنيفة كله عندي رأي وهو عندي سواء ، وانما الحجة في الآثار. (اعلام الموقعين)

– وقال أحمد : أصول السنة عندنا : التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم، وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة. (أصول السنة لأحمد)

– وقال أبو داود : سمعت أحمد يقول : ليس أحد الا ويؤخذ من رأيه ويترك ما خلا النبي ﷺ (صفة الصلاة للألباني)

– وقال أحمد : وانما جاء خلاف من خالف لقلة معرفتهم بما جاء عن النبي ﷺ . (اعلام الموقعين لابن القيم)

– وقال أبو داود : قلت لأحمد : الأوزاعي هو أتبع من مالك ؟ قال : لا تقلد دينك أحدا من هؤلاء، ما جاء عن النبي ﷺ واصحابه فخذ به، ثم التابعين بعد الرجل فيه مخير . (اعلام الموقعين)

– وقال أحمد : كان أحسن أمر الشافعي عندي أنه كان اذا سمع الخبر لم يكن عنده قال به وترك قوله . (اعلام الموقعين)

– وسئل أحمد : أيؤجر الرجل على بغض من خالف حديث رسول الله ﷺ ؟ فقال : إي والله (اعلام الموقعين لابن القيم)

– وقال ابن هاني : وقيل لأبي عبد الله : يكون الرجل في قرية فيسأل عن الشيء الذي فيه اختلاف، قال : يفتي بما وافق الكتاب والسنة، وما لم يوافق الكتاب والسنة أمسك عنه . (اعلام الموقعين)

– وقال أبو داود في مسائله : قلت لأحمد : الرجل يسأل عن المسألة فأدلّه على انسان يسأله ؟ فقال : اذا كان ـ يعني الذي أرشدته اليه ـ متبعا ويفتي بالسنة ،فقيل لأحمد : انه يريد الاتباع وليس كل قوله يصيب، فقال أحمد : ومن يصيب في كل شيء ؟! (اعلام الموقعين)

– وقال أحمد : لا يجوز الافتاء الا لرجل عالم بالكتاب والسنة. (اعلام الموقعين)

– وقال أحمد : من ضيق علم الرجل أن يقلد في دينه الرجال . (صيد الخاطر لابن الجوزي ـ ومثله في اعلام الموقعين لابن القيم)

– وقال أحمد : من ردّ حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة . (صفة الصلاة للألباني)

– وقيل لأحمد : رجل يطلب العلم يلزم رجلا عنده علم كثير أو يرحل ؟ قال : يرحل ،يكتب عن علماء الأمصار فيشافه الناس ويتعلم منهم. (فتح الباري)

– وقال أحمد : السنة عندنا آثار رسول الله ﷺ ، والسنة تفسير القرآن وهي دلائل القرآن . (مفتاح الجنة، للسيوطي)

. وقال الأثرم : قلت لأحمد : بماذا أدعو بعد التشهد ؟ قال كما جاء في الخبر قلت له : أوليس قال رسول الله ﷺ : (ثم ليتخير من الدعاء ما شاء)؟ قال يتخير مما جاء في الخبر، فعاودته، فقال ما في الخبر. (صفة الصلاة للألباني)

– وأنشد الامام أحمد فقال : (اعلام الموقعين ومثله في مفتاح الجنة)

دين النبي محمد آثار — نعم المطية للفتى الأخبار
لا تخدعن عن الحديث و أهله — فالرأي ليل والحديث نهار
ولربما جهل الفتى طرق الهدى — والشمس طالعة لها أنوار

❋ الامام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ . توفي سنة **٢٥٦** هـ

– قال البخاري : إذا اجتهد العامل ـ أو الحاكم ـ فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود لقول النبي ﷺ : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردّ) . (البخاري)

– وقال البخاري : أفضل المسلمين رجل احيا سنة من سنن الرسول ﷺ قد أميتت ، فاصبروا يا أصحاب السنن رحمكم الله فانكم اقل الناس . (كتاب الجامع لاخلاق الراوي واداب السامع للخطيب البغدادي)

– وقال البخاري في صحيحه : باب : قول الله تعالى :﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (سورة الشورى٣٨) ، ﴿ .... وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ .. ﴾(سورة آل عمران١٥٩) ، وأن المشاورة قبل العزم و التّبين ، لقوله تعالى : ﴿ .... فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ... ﴾ (سورة آل

عمران١٥٩)، فاذا عزم الرسول ﷺ لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله[١]. ثم قال البخاري رحمه الله : كانت الأئمة بعد النبي ﷺ يستشيرون[٢] الأمناء[٣] من أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها فاذا وضح الكتاب والسنة لم يتعدوه الى غيره اقتداء بالنبي ﷺ . (صحيح البخاري)

* الامام مسلم رحمه الله . توفي سنة ٢٦١ هـ

-قال مسلم : واعلم وفقك الله تعالى، أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها، وثقات الناقلين لها من المتهمين، أن لا يروي منها الا ما عرف صحة مخارجه، والسّتارة في ناقليه، وأن يتقي منها ما كان منها عن أهل التّهم والمعاندين من أهل البدع . (صحيح مسلم)

* الامام الربيع بن سليمان رحمه الله . توفي سنة ٢٧٠ هـ

- قال الأصم أخبرنا الربيع بن سليمان : لنعطينك جملة تغنيك ان شاء الله، لا تدع لرسول الله ﷺ حديثا أبدا الا أن يأتي عن رسول الله ﷺ خلافه فتعمل بما قلت لك في الأحاديث اذا اختلفت . (كتاب اعلام الموقعين)

- وقال الربيع : لا حجة في قول أحد دون النبي ﷺ ، ولا في قياس ولا في شيء الا طاعة الله بالتسليم له . (اعلام الموقعين لابن القيم)

* الامام أبو حاتم الرازي رحمه الله . توفي سنة ٢٧٧ هـ

.قال أبو حاتم الرازي : العلم عندنا ما كان عن الله تعالى من كتاب ناطق ناسخ غير منسوخ، وما صحت به الأخبار عن رسول الله ﷺ مما لا معارض له، وما جاء عن الألبّاء من الصحابة

---

١ - قال ابن حجر : ويستفاد من ذلك أن أمره ﷺ اذا ثبت لم يكن لأحد أن يخالفه ولا يتحيل في مخالفته بل يجعله الأصل الذي يرد اليه ما خالفه لا بالعكس كما يفعل بعض المقلدين، ويغفل عن قوله تعالى :(فليحذر الذين يخالفون عن أمره) سورة النور (٥٣). (فتح الباري لابن حجر العسقلاني)

٢ - قال الشافعي : انما يؤمر الحاكم بالمشورة لكون المشير ينبه على ما يغفل عنه ويدله على ما لا يستحضره من الدليل،لا ليقلد المشير فيما يقوله فان الله لم يجعل هذا لاحد بعد رسول الله .(فتح الباري)

٣ - قال ابن حجر: وأما تقييده بالامناء فهي صفة موضحة لأن غير المؤتمن لا يستشار ولا يلتفت لقوله . (فتح الباري) .



ما اتفقوا عليه، فاذا اختلفوا لم يخرج من اختلافهم، فاذا خفي ذلك ولم يفهم، فعن التابعين، فاذا لم يوجد عن التابعين فعن أئمة الهدى من أتباعهم . (اعلام الموقعين لابن القيم)

❊ الامام ابن وضاح القرطبي رحمه الله . توفي سنة ٢٨٧ هـ

– قال ابن وضاح : فعليكم باتباع أئمة الهدى المعروفين فقد قال بعض من مضى : كم من أمر هو اليوم معروف عند كثير من الناس، كان منكرا عند من مضى . (البدع لابن وضاح)

❊ الإمام الجنيد البغدادي رحمه الله. توفي سنة ٢٩٧ هـ

قال الجنيد : الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى أثر رسول الله ﷺ . (مفتاح الجنة في الإعتصام بالسنة للسيوطي، والإعتصام للشاطبي)

وقال الجنيد : من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسّنة . (مفتاح الجنة وتلبيس ابليس والإعتصام)

❊ الامام ابن خزيمة رحمه الله . توفي سنة ٣١١ هـ

– قال ابن خزيمة : لا قول لأحد مع رسول الله ﷺ اذا صح الخبر عنه . (اعلام الموقعين لابن القيم ومثله في مفتاح الجنة)

– وقال ابن خزيمة :يحرم على العالم أن يخالف السنة بعد علمه بها. (فتح الباري لابن حجر)

❊ الامام أبو بكر بن ابي داود رحمه الله . توفي سنة ٣١٦ هـ

– قال ابو بكر بن أبي داود في قصيدته في السّنة :

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تك بدعيا لعلك تفلح

ودن بكتاب الله والسنن التي ... أتت عن رسول الله تنج وتربح

(متن حائية ابن ابي داود و العلو للعلي الغفار للذهبي)

الى أن قال :

ودع عنك آراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله أزكى و أشرح

(العلو للعلي الغفار للذهبي والاعتصام للشاطبي)

❊ الامام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله . توفي سنة ٣٢١ هـ

– قال الطحاوي : ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام. (متن العقيدة الطحاوية)

– وقال الطحاوي : ونتّبع السنة والجماعة ونجتنب الشّذوذ والخلاف والفرقة .(العقيدة الطحاوية)

– وقال الطحاوي : ولا نصدّق كاهنا ولا عرّافا ولا من يدّعي شيئا يخالف الكتاب والسنة واجماع الأمة . (العقيدة الطحاوية)

– وقال الطحاوي : ولا نفضل أحدا من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام، ونقول : نبي واحد أفضل من جميع الأولياء .(العقيدة الطحاوية)

* الامام أبو الحسن الأشعري رحمه الله . توفي سنة **٣٢٤** هـ

– قال ابو الحسن الأشعري : قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها : التمسك بكتاب ربنا عز وجل وبسنة نبينا ﷺ وما روي عن السادة الصحابة والتابعين و أئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون ..... (كتاب الابانة لابي الحسن الاشعري والعلو للعلي الغفار للذهبي والفتوى الحموية)

* الإمام عبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني رحمه الله . توفي سنة **٣٧٥** هـ تقريبا .

قال القحطاني : إن الشريعة سنة وفريضة وهما لدين محمد عقدان

وقال : ومتى أمرت ببدعة أو زلة فاهرب بدينك آخر البلدان

الدين رأس المال فإستمسك به فضياعه من أعظم الخسران

(من قصيدته النونية)

* الإمام محمد بن أحمد الملطي ، المعروف بالطرائفي رحمه الله . توفي سنة **٣٧٧** هـ

– قال أبو الحسين الملطي : فعليك يا أخي بالتضرع إلى الله أن يجمعك له ، فما الدين ما يقوله المخلّطون . ولا فضل للبيب أرى أفضل من لزوم ما بين الدّفتين ، والإكثار من النظر في تأويله ولزوم السنة والجماعة ، ودع عنك العوج ، ولم ، وكيف ، فما أمرت به ، وإنما خلقك الله لعبادته وأنزل إليك نورا مبينا، وأرسل إليك رسولا كريما ، فاتبع نوره وما سن لك نبيه

عليه السلام فما عدا هذين فهو ضلال واستقم كما امرت وكن لله مطيعا إنّ الأهواء مالت بأهلها فأوردتهم عذابا أليما . (التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، للملطي)

– وقال أبو الحسين الملطي : اعلموا رحمكم الله أن أفضل ما تمسّك به العباد ما جاء به رسول الله ﷺ . (التنبيه والرد ، للملطي)

– وقال أبو الحسين الملطي : أوجب الله على المؤمنين اتباع كتابه وسنة رسوله . (التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع)

– وقال أبو الحسين الملطي : نحن نتبع الأثر لا الرأي والقياس . (التنبيه والرد)

* الامام ابن حزم رحمه الله . توفي سنة ٤٥٦ هـ

– قال ابن حزم : وجملة الخير كله ان تلتزموا ما نص عليه ربكم تعالى في القرآن بلسان عربي مبين لم يفرط فيه من شيء، تبيانا لكل شيء ، وما صح عن نبيكم ﷺ برواية الثقاة من أئمة أصحاب الحديث رضي الله عنهم مسندا اليه عليه السلام فهما طريقان يوصلانكم الى رضى ربكم عز وجل . (كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل لابن حزم الاندلسي)

– وقال ابن حزم : ولا حجة إلا في نص قرآن أو سنة واردة عن رسول الله ﷺ . (كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل لابن حزم الاندلسي)

.وقال ابن حزم : وكل قول في الدين عريٌّ عن دليل من القرآن أو من سنة رسول الله ﷺ أو من اجماع الامة المتيقن فهو باطل بيقين . (كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل)

– وقال ابن حزم : لا حجة في أحد دون رسول الله ﷺ . (زاد المعاد لابن القيم)

* الامام البيهقي رحمه الله . توفي سنة ٤٥٨ هـ

– قال البيهقي : لا تقع واقعة الى يوم القيامة الا وفي الكتاب أو السنة بيانها نصا أو دلالة . (شرح صحيح مسلم للنووي)

* الامام أبو بكر الخطيب البغدادي رحمه الله . توفي سنة ٤٦٢ هـ

– قال الخطيب البغدادي : فالسنة ما شرعه النبي ﷺ لامته فيلزم اتباعه فيه، لان الله أوجب طاعته على الخلق . (الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي)

- وقال الخطيب البغدادي : لا ينبغي ان يقلد احد في ترك ما ثبتت به سنة رسول الله ﷺ .

(الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي)

* الامام ابن عبد البر رحمه الله . توفي سنة **٤٦٣** هـ

- قال ابن عبد البر : الحجة عند التنازع السنة فمن أدلى بها فقد أفلح . (فتح الباري)

- وقال ابن عبد البر : ليس أحد من علماء الامة يثبت عنده حديث عن رسول الله ﷺ بشيء ثم يرده الا بادعاء نسخ أو معارضة أثر غيره أو اجماع أو عمل يجب على أصله الانقياد اليه أو طعن في سنده، ولو فعل ذلك لسقطت عدالته فضلا عن أن يتخذ اماما . (فتح الباري)

- وقال ابن عبد البر : فعليك يا أخي بحفظ الأصول والعناية بها واعلم ان من عني بحفظ السنن والأحكام المنصوصة في القرآن، ونظر في أقاويل الفقهاء فجعله عونا له على اجتهاده، ومفتاحا لطرائق النظر وتفسيرا لجمل السنن المحتملة للمعاني، ولم يقلد أحدا منهم تقليد السنن التي يجب الانقياد اليها على كل حال دون نظر، ولم يرح نفسه مما أخذ العلماء به أنفسهم من حفظ السنن وتدبرها، واقتدى بهم في البحث والتفهم والنظر، وشكر لهم سعيهم فيما أفادوه ونبهوا عليه وحمدهم على صوابهم الذي هو أكثر أقوالهم، ولم يبرئهم من الزلل كما لم يبرؤوا أنفسهم منه، فهذا هو الطالب المتمسك بما عليه السلف الصالح، وهو المصيب لحظه، والمعاين لرشده، والمتبع لسنة نبيه ﷺ وهدي صحابته رضي الله عنهم، ومن أعفّ نفسه من النظر وأضرب عما ذكرنا، وعارض السنن برأيه ورام أن يردها الى مبلغ نظره، فهو ضال مضل، ومن جهل ذلك كله أيضا وتقحم في الفتوى بلا علم ، فهو أشد عمى، وأضل سبيلا .

(صفة الصلاة للألباني)

* الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله . توفي سنة **٥٠٥** هـ

- قال الغزالي : الأصول، وهي أربعة : كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله عليه السلام، واجماع الأمة، وآثار الصحابة. والاجماع أصل من حيث أنه يدل على السنة، فهو أصل في الدرجة الثالثة، وكذا الأثر، فانه يدل على السنة، لأن الصحابة رضي الله عنهم قد شاهدوا الوحي والتنزيل، وأدركوا بقرائن الأحوال ما غاب عن غيرهم عيانه . (احياء علوم الدين للغزالي)

- وقال الغزالي : ولا تكن بحّاثًا عن علوم ذمها الشرع وزجر عنها، ولازم الاقتداء بالصحابة ﷺ واقتصر على اتباع السنة فالسلامة في الاتباع والخطر في البحث عن الأشياء و الاستقلال (احياء علوم الدين)

- وقال الغزالي : من قال ان الحقيقة تخالف الشريعة أو الباطن يناقض الظاهر فهو الى الكفر أقرب منه الى الايمان . (احياء علوم الدين)

- وقال الغزالي : الصواب للخلف سلوك مسلك السلف في الايمان المرسل والتصديق المجمل، وما قاله الله ورسوله . (اعلام الموقعين لابن القيم)

- وقال الغزالي : واعلم تحقيقا أن اعلم أهل الزمان وأقربهم الى الحق أشبههم بالصحابة، وأعرفهم بطريق السلف، فمنهم أخذ الدين ولذلك قال علي رضي الله عنه : خيرنا اتبعنا لهذا الدين لما قيل له : خالفت فلانا ، فلا ينبغي أن يكترث بمخالفة أهل العصر في موافقة أهل عصر رسول الله ﷺ . (احياء علوم الدين للغزالي)

- وقال الغزالي : السلف هم الشهود العدول وما لأحد عن قولهم عدول . (إحياء علوم الدين)

* الامام ابو الوفاء ابن عقيل رحمه الله . توفي سنة ٥١٣ هـ

- قال ابن عقيل : ما أعجب أموركم في التدين اما أهواء متبعة أو رهبانية مبتدعة .(تلبيس ابليس)

* الامام ابن العربي المالكي رحمه الله . توفي سنة ٥٤٣ هـ

- قال ابن العربي : حديث النبي ﷺ أحق أن يتبع . (فتح الباري لابن حجر العسقلاني)

- وقال ابن العربي : من اقتدى فقد اهتدى . (فتح الباري)

* الامام القاضي عياض رحمه الله . توفي سنة ٥٤٤ هـ

- قال القاضي عياض : ومن محبته ﷺ نصرة سنته، والذب عن شريعته، وتمني حضور حياته، فيبذل ماله ونفسه دونه . (شرح صحيح مسلم للنووي)

* الامام أبو الطاهر السلفي رحمه الله . توفي سنة ٥٧٦ هـ

- قال السلفي : (كتاب صلاح الدين الأيوبي للصلابي)

اذا ذكرت بحار العلم يوما فقول المصطفى لاغير بحري
هو البحر المحيط وما عداه فأنهار صغار منه تجري

❋ الإمام ابن الجوزي رحمه الله . توفي سنة **٥٩٧** هـ

- قال ابن الجوزي : اعلم أن الباب الأعظم الذي يدخل منه ابليس على الناس هو الجهل، فهو يدخل منه على الجهال بأمان . (تلبيس ابليس)

- وقال ابن الجوزي : لا ينبغي أن يترك الشرع لقول معظم في النفس فإن الشرع أعظم . (تلبيس ابليس)

- وقال ابن الجوزي : ولا ريب في أن أهل النقل والأثر المتبعين آثار رسول الله ﷺ وآثار أصحابه هم اهل السنة لأنهم على تلك الطريقة التي لم يحدث فيها حادث، وإنما وقعت الحوادث والبدع بعد رسول الله ﷺ وأصحابه . (تلبيس ابليس)

- وقال ابن الجوزي : وقد لبس ابليس على جمهور العوام بالجريان مع العادات وذلك من أكثر أسباب هلاكهم، فمن ذلك أنهم يقلدون الآباء والأسلاف في اعتقادهم على ما نشؤوا عليه من العادة فترى الرجل منهم يعيش خمسين سنة على ما كان عليه أبوه ولا ينظر أكان على صواب أم على خطأ. (تلبيس ابليس)

- وقال ابن الجوزي : من ادعى رتبة تزيد على السنة وأفعال الأكابر لم يلتفت اليه . (تلبيس ابليس)

- وقال ابن الجوزي : من تأمل خصائص الرسول ﷺ رأى كاملا في العلم والعمل، فيه يكون الإقتداء وهو الحجة على الخلق . (صيد الخاطر)

- وقال ابن الجوزي: لا تقلد في دينك الرجال . (صيد الخاطر لإبن الجوزي)

- وقال ابن الجوزي : تأملت قوله تعالى : ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ (سورة طه١٢٣)، ، قال المفسرون : هداي رسول الله ﷺ وكتابي . فوجدته على الحقيقة أن كل من اتبع القرآن والسنة وعمل بما فيهما، فقد سلم من الضلال بلا شك، وارتفع في حقه شقاء

الآخرة بلا شك، إذا مات على ذلك . (صيد الخاطر لابن الجوزي)

– وقال ابن الجوزي : فمن أراد الاقتداء فعليه برسول الله ﷺ وأصحابه ففي ذلك الشفاء والمطلوب. ولا ينبغي أن يخلد العاقل إلى تقليد معظم شاع اسمه، فيقول : قال أبو يزيد وقال الثوري، فإن المقلد أعمى . (صيد الخاطر لابن الجوزي)

– وقال ابن الجوزي : عليكم بالكتاب والسنة ترشدوا . (صيد الخاطر)

* الإمام ابن قدامة المقدسي رحمه الله . توفي سنة ٦٢٠ هـ

– قال ابن قدامة : السنة يستغنى بها عن كل قول . (المغني لابن قدامة)

– وقال ابن قدامة : سنة رسول الله ﷺ أحق بالإتباع، وفيها غنية عن كل قول . (المغني لابن قدامة)

– وقال ابن قدامة : إنّ ما ثبت في حق النبي ﷺ ثبت في حقنا ما لم يقم دليل على اختصاصه به، فإن الله تعالى أمر باتباعه بقوله :(فاتبعوه) . (المغني لابن قدامة)

– وقال ابن قدامة : ولا يجوز ترك كتاب الله ولا سنة رسوله إلا بنسخ، والنسخ لا يثبت بالإحتمال، ثم إن النسخ إنما يكون في حياة النبي ﷺ ، لأن النسخ إنما يكون بنص ولا يكون النص بعد موت النبي ﷺ وانقراض زمن الوحي . (المغني لابن قدامة)

* الإمام أبو شامة المقدسي رحمه الله . توفي سنة ٦٦٥ هـ

– قال أبو شامة المقدسي : ومن اتباع سنة رسول الله ﷺ وسنة خلفائه الراشدين رضي الله عنهم انكار المنكر وإحياء السنن وإماتة البدع، ففي ذلك أفضل أجر، وأجمل ذكر . (كتاب الباعث على انكار البدع والحوادث لابي شامة)

– وقال أبو شامة : وحيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد لزوم الحق وإتباعه وإن كان المتمسك به قليلا و المخالف له كثيرا، لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم ولا ننظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم . (كتاب الباعث على انكار البدع والحوادث لابي شامة وشرح الطحاوية لابن أبي العز)

– وقال أبو شامة : فالواجب على العالم فيما يرد عليه من الوقائع وما يسأل عنه من الشرائع،

الرجوع إلى ما دل عليه كتاب الله المنزل وما صح عن نبيّه المرسل وما كان عليه أصحابه ومن بعدهم من الصدر الأول، فما وافق ذلك أذن فيه وأمر وما خالفه نهى عنه وزجر، فيكون بذلك قد آمن واتبع، ولا يستحسن فإن من استحسن فقد شرع . (كتاب الباعث لابي شامة)

– وقال أبو شامة : اتباع السنة أولى من اقتحام البدعة .... واتباع السنة اكثر فائدة واعظم اجرًا . (الباعث لابي شامة)

– وقال أبو شامة : ولا ينبغي لمسلم ان يرغب عن سنة رسول الله ﷺ فمن رغب عن سنته فليس منه . (الباعث لابي شامة)

❋ الإمام النووي رحمه الله . توفي سنة ٦٧٦ هـ

– قال النووي : إذا ثبتت السنة لا تترك لترك بعض الناس أو أكثرهم أو كلهم لها . (شرح صحيح مسلم للنووي)

– وقال النووي : وإنما يكون القرب إليه سبحانه وتعالى، والخشية له على حسب ما أمر، لا بمخيلات النفوس، وتكلف أعمال لم يأمر بها. (شرح صحيح مسلم للنووي)

– وقال النووي: وما كان في زمانه ﷺ فهو الكامل الفاضل المختار . (شرح صحيح مسلم)

– وقال النووي : اعلم أن أحكام الشرع الخمسة، وهي : الإيجاب و الندب والتحريم والكراهة والإباحة، لا يثبت شيء منها إلا بدليل، وأدلة الشرع معروفة، فما لا دليل عليه، لا يلتفت إليه ولا يحتاج إلى جواب، لأنه ليس بحجّة ولا يشتغل بجوابه . (الأذكار للنووي)

– وقال النووي : وكان جماعة من متقدمي أصحابنا إذا رأوا مسألة فيها حديث، ومذهب الشافعي خلافه عملوا بالحديث وأفتوا به قائلين : مذهب الشافعي ما وافق الحديث .

(صفة الصلاة للألباني)

❋ الإمام القرافي رحمه الله . توفي سنة ٦٨٢ هـ

– قال القرافي : إن الخير كله في الإتباع، والشر كله في الإبتداع . (الإعتصام)

❋ الإمام ابن تيمية رحمه الله . توفي سنة ٧٢٨ هـ

– قال ابن تيمية : العبادات مبناها على الشرع و الاتباع، لا على الهوى و الإبتداع، فإن



الإسلام مبني على أصلين : أحدهما : أن نعبد الله وحده لا شريك له، والثاني : أن نعبده بما شرعه على لسان رسوله ﷺ، لا نعبده بالأهواء والبدع .... وذكر آيات من القرآن ثم قال : فليس لأحد أن يعبد الله إلا بما شرعه رسوله ﷺ ، من واجب ومستحب، لا نعبده بالأمور المبتدعة . (مجموع الفتاوى)

- وقال ابن تيمية : كلّ أحد من الناس يؤخذ من كلامه ويترك إلا رسول الله ﷺ . (مجموع الفتاوى لابن تيمية)

- وقال ابن تيمية : ولا يجوز أن يكون الشيء واجبا أو مستحبا إلا بدليل شرعي يقتضي ايجابه أو استحبابه، والعبادات لا تكون إلا واجبة أو مستحبة، فما ليس بواجب ولا مستحب فليس بعبادة. (مجموع الفتاوى)

-وقال ابن تيمية : ودين الإسلام مبني على أصلين : على أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيء، وعلى أن يعبد بما شرعه على لسان نبيه ﷺ ، وهذان هما حقيقة قولنا : (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله). (مجموع الفتاوى)

- وقال ابن تيمية : اتفق المسلمون على أن كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ . (مجموع الفتاوى لابن تيمية)

- وقال ابن تيمية : كتاب الله وسنة رسوله فيهما الهدى والنور، وفيهما بيان الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصّديقين والشهداء والصالحين(مجموع الفتاوى)

- وقال ابن تيمية : والعبادة مبناها على التوقيف والإتباع، لا على الهوى والإبتداع، والله أعلم. (مجموع الفتاوى)

- وقال ابن تيمية : ومن تعبّد بعبادة ليست واجبة ولا مستحبة وهو يعتقدها واجبة أو مستحبة فهو ضال مبتدع بدعة سيئة لا بدعة حسنة باتفاق أئمة الدين، فإن الله لا يعبد إلا بما هو واجب أو مستحب . (مجموع الفتاوى)

- وقال ابن تيمية : فالصراط المستقيم هو ما بعث الله به رسوله محمدًا ﷺ بفعل ما أمر، وترك ما حظر، وتصديقه فيما أخبر، ولا طريق إلى الله إلا ذلك، وهذا سبيل أولياء الله المتّقين

وحزب الله المفلحين وجند الله الغالبين .(مجموع الفتاوى)

– وقال ابن تيميّة : الفضل الحقيقي : هو اتباع ما بعث الله به محمدًا ﷺ من الإيمان والعلم باطنًا وظاهرًا . (إقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية)

– وقال ابن تيمية : إن الله شرع على لسان خاتم النبيين من الأعمال ما فيه صلاح الخلق على أتم الوجوه، وهو الكمال المذكور في قوله تعالى : ﴿ ....الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا .... ﴾ (سورة المائدة٣). (اقتضاء الصراط المستقيم)

– وقال ابن تيمية : فإنه ما من أحد من أعيان الأئمة من السابقين الأولين ومن بعدهم إلا وله أقوال وأفعال خفي عليهم فيها السنة . (اعلام الموقعين)

– وقال ابن تيمية : فمن أوجب طاعة أحد غير رسول الله ﷺ في كل ما يأمر به، وأوجب تصديقه في كل ما يخبر به، وأثبت عصمته أو حفظه في كل ما يأمر به و يخبر من الدين، فقد جعل فيه من المكافأة لرسول الله و المضاهأة له في خصائص الرسالة بحسب ذلك، سواء جعل ذلك المضاهي لرسول الله ﷺ ، بعض الصحابة أو بعض القرابة أو بعض الأئمة والمشايخ أو الأمراء من الملوك وغيرهم . (كتاب التوبة، لابن تيمية)

– وقال ابن تيمية : التقوى في العمل بشيئين : أحدهما إخلاصه لله، وهو أن يريد به وجه الله لا يشرك بعبادة ربه أحدًا، والثاني : أن يكون مما أمره الله به وأحبه، فيكون موافقا للشريعة، لا من الدين الذي شرعه من لم يأذن الله له . (التوبة، لابن تيمية)

– وقال ابن تيمية في تفسير قوله تعالى : ﴿ .... فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (سورة النساء٥٩)، فإذا تنازعوا فالرد إلى كتاب الله وسنة رسوله لا إلى غير ذلك من عالم أو أمير أو من يدخل في ذلك من المشايخ و الملوك وغيرهم . (كتاب التوبة)

– وقال ابن تيمية : من طريقة أهل السنة والجماعة اتباع آثار رسول الله ﷺ باطنًا وظاهرًا واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ..... ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ ويؤثرون كلام الله على كلام غيره من أصناف الناس



ويقدمون هدي محمد ﷺ على هدي كل أحد . (العقيدة الواسطية، لابن تيمية)

– وقال ابن تيمية : من ابتغى الهدى في غير الكتاب والسنة لم يزدد إلا بعدا.(الفتوى الحموية الكبرى ، لابن تيمية)

❋ الإمام ابن القيم رَحِمَهُ الله. توفي سنة ٧٥١ هـ

– قال ابن القيم : العقول المؤيدة بالتوفيق ترى أن ما جاء به الرسول ﷺ هو الحق الموافق للعقل والحكمة، والعقول المضروبة بالخذلان ترى المعارضة بين العقل والنقل وبين الحكمة والشرع . (الفوائد لابن القيم)

– وقال ابن القيم : لـمّا أعرض الناس عن تحكيم الكتاب والسنة ...... واعتقدوا عدم الإكتفاء بهما، وعدلوا إلى الآراء والقياس و الإستحسان وأقوال الشيوخ عرض لهم في ذلك فساد في فطرهم وظلمة في قلوبهم وكدر في أفهامهم ومحق في عقولهم . (الفوائد لابن القيم)

– وقال ابن القيم : لو نفع العلم بلا عمل لـما ذم الله سبحانه أحبار أهل الكتاب ولو نفع العمل بلا إخلاص لـما ذم المنافقين . (كتاب الفوائد)

– وقال ابن القيم : العمل بغير إخلاص ولا اقتداء كالمسافر يملأ جرابه رملا يثقله ولا ينفعه (كتاب الفوائد)

– وقال ابن القيم : فسنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع، ويترك ما خالفها لأجلها، ولا تترك هي لأجل قول أحد كائنا من كان، ولو تركت السنن لخلاف من خالفها لعدم بلوغها له، أو لتأويلها، أو غير ذلك، لترك سنن كثيرة جدا، وتركت الحجة إلى غيرها، وقول من يجب اتباعه إلى قول من لايجب اتباعه، وقول المعصوم إلى قول غير المعصوم وهذه بلية، نسأل الله العافية منها، وأن لا نلقاه بها يوم القيامة . (زاد المعاد لابن القيم)

– وقال ابن القيم : أحاديث رسول الله ﷺ ، وسننه الثابتة كلها حق يجب اتباعها . (زاد المعاد في هدي خير العباد)

– وقال ابن القيم : صلاة الله وسلامه على أكمل الخلق، وأشرفهم نفسا وأفضلهم هديا في كل شيء، لقد دل أمته على أفضل الأمور وأنفعها لهم في القلوب و الأبدان، و الدنيا و

الآخرة. (زاد المعاد لابن القيم)

- وقال ابن القيم : توفي رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر للأمة منه علما، وعلمهم كل شيء . (اعلام الموقعين)

- وقال ابن القيم : السنن الثابتة عن رسول الله ﷺ لا تدفع ولا ترد بعمل أهل بلد كائنا من كان . (زاد المعاد لابن القيم)

- وقال ابن القيم : ولو رزق العبد تضلعا من كتاب الله وسنة رسوله وفهما تاما في النصوص ولوازمها، لاستغنى بذلك عن كل كلام سواه، ولاستنبط جميع العلوم الصحيحة منه، فمدار العلوم كلها على معرفة الله وأمره وخلقه، وذلك مسلم إلى الرسل صلوات الله عليهم وسلامه فهم أعلم الخلق بالله و أمره وخلقه وحكمته في خلقه وأمره . (زاد المعاد)

- وقال ابن القيم : فليس لمؤمن أن يختار شيئا بعد أمره ﷺ ، بل إذا أمر، فأمره حتم، وإنما الخيرة في قول غيره إذا خفي أمره، وكان ذلك الغير من أهل العلم به وبسنته، فبهذه الشروط يكون قول غيره سائغ الإتباع لا واجب الإتباع فلا يجب على أحد اتباع قول أحد سواه، بل غايته أنه يسوغ له اتباعه، ولو ترك الأخذ بقول غيره، لم يكن عاصيا لله ورسوله، فأين هذا ممن يجب على جميع المكلفين اتباعه، ويحرم عليهم مخالفته، ويجب عليهم ترك كل قول لقوله ؟ فلا حكم لأحد معه، ولا قول لأحد معه كما لا تشريع لأحد معه، وكل من سواه فإنما يجب اتباعه على قوله إذا أمر بما أمر به ونهى عما نهى عنه فكان مبلغا محضا ومخبرا لا منشئا ومؤسسا، فمن أنشأ أقوالا، وأسس قواعد بحسب فهمه وتأويله، لم يجب على الأمة اتباعها، ولا التحاكم إليها حتى تعرض على ما جاء به الرسول، فإن طابقته ووافقته، وشهد لها بالصحة، قبلت حينئذ، وإن خالفته وجب ردها . (زاد المعاد)

- وقال ابن القيم : لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا على أيدي الرسل، ولا سبيل إلى معرفة الطيب والخبيث على التفصيل إلا من جهتهم ولا ينال رضى الله البتة إلا على أيديهم، فالطيب من الأعمال و الأقوال والأخلاق، ليس إلا هديهم وما جاؤوا به، فهم الميزان الراجح الذي على أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم توزن الأقوال والأخلاق

والأعمال، وبمتابعتهم يتميز أهل الهدى من أهل الضلال فالضرورة إليهم أعظم من ضرورة البدن إلى روحه، والعين إلى نورها، والروح إلى حياتها، فأي ضرورة وحاجة فرضت، فضرورة العبد وحاجته إلى الرسل فوقها بكثير . (زاد المعاد لابن القيم)

– وقال ابن القيم : فالعمل الصالح هو الخالي من الرياء المقيد بالسنة. (الداء والدواء)

– وقال ابن القيم : بحسب متابعة الرسول تكون العزة والكفاية والنصرة، كما أن بحسب متابعته تكون الهداية والفلاح والنجاة فالله سبحانه علّق سعادة الدارين بمتابعته وجعل شقاوة الدارين في مخالفته . (كتاب زاد المعاد)

– وقال ابن القيم : إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه، موافقا لشرعه . (اعلام الموقعين لابن القيم)

– وفسّر ابن القيم قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ (سورة النساء٥٩)، فقال : وأجمع المسلمون على أن الرد إلى الله سبحانه هو الرد إلى كتابه والرد إلى الرسول ﷺ ، هو الرد إليه في حضوره وحياته وإلى سنته في غيبته وبعد مماته. (اعلام الموقعين عن رب العالمين)

– وقال ابن القيم : ونحن نقول قولا ندين الله به ونحمد الله على توفيقنا له ونسأله الثبات عليه : إن الشريعة لم تحوجنا إلى قياس قط، وإن فيها غنية وكفاية عن كل رأي وقياس وسياسة واستحسان، ولكن ذلك مشروط بفهم يؤتيه الله عبده فيها، وقد قال تعالى : ﴿ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَ ...﴾ (سورة الأنبياء٧٩). (اعلام الموقعين)

– وقال ابن القيم : إن صح الحديث وجب القول به، ولم تسع مخالفته . (اعلام الموقعين)

– وقال ابن القيم : فالواجب اتباع سنن رسول الله ﷺ وتحكيمها والتحاكم إليها حتى يقوم الدليل القاطع على نسخ المنسوخ منها أو تجمع الأمة على العمل بخلاف شيء منها، وهذا الثاني محال قطعا، فإن الأمة ولله الحمد لم تجمع على ترك العمل بسنة واحدة إلا سنة ظاهرة النسخ معلوم للأمة ناسخها، وحينئذ يتعين العمل بالناسخ دون المنسوخ، وأما أن تترك

السنن لقول أحد من الناس فلا، كائنا من كان، وبالله التوفيق. (اعلام الموقعين)

- وفسر ابن القيم قول الله تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾(سورة آل عمران ١٠٤) فقال : فخص هؤلاء بالفلاح دون من عداهم، والداعون إلى الخير هم الداعون إلى كتاب الله وسنة رسوله، لا الداعون إلى رأي فلان وفلان. (اعلام الموقعين)

- وقال ابن القيم : إذا اختلف علماء المسلمين لم يكن عمل بعضهم حجة على بعض، وإنما الحجة اتباع السنة، ولا تترك السنة لكون عمل بعض المسلمين على خلافها أو عمل بها غيرهم ..... ثم قال رحمه الله : فإن الوحي قد انقطع بعد رسول الله ﷺ ، ولم يبق إلا كتاب الله وسنة رسوله، فمن كانت السنة معه فعمله هو العمل المعتبر حقا، فكيف تترك السنة المعصومة لعمل غير معصوم ؟. (اعلام الموقعين لابن القيم)

- وقال ابن القيم : اعلم أن الإجماع والحجة والسواد الأعظم هو العالم صاحب الحق، وإن كان وحده، وإن خالفه أهل الأرض . (اعلام الموقعين)

- وقال ابن القيم : يجب على المكلف أن يعمل بما وصل إليه من كتاب ربه تعالى وسنة نبيه ﷺ . (اعلام الموقعين لابن القيم)

- وقال ابن القيم : وكما أن الإيمان فرض على كل أحد، ففرض عليه هجرتان في كل وقت : هجرة إلى الله عز وجل بالتوحيد و الإخلاص والإنابة والتوكل والخوف والرجاء والمحبة والتوبة، وهجرة إلى رسوله بالمتابعة، والإنقياد لأمره، والتصديق بخبره، وتقديم أمره وخبره على أمر غيره وخبره . (زاد المعاد في هدي خير العباد)

- وقال ابن القيم : القول الذي يعد من أقوال أهل البدع ما خالف كتاب الله أو سنة رسوله أو إجماع الأمة، إما الصحابة أو من بعدهم، وأما قول يوافق الكتاب والسنة وأقوال الصحابة، فلا يعد من أقوال أهل البدع وإن دانوا به واعتقدوه فالحق يجب قبوله ممن قاله، والباطل يجب رده على من قاله . (حادي الأرواح لابن القيم)

- وقال ابن القيم : سوء الفهم عن الله ورسوله أصل كل بدعة وضلالة نشأت في الإسلام



بل هو أصل كل خطأ في الأصول والفروع ولا سيما إن أضيف إليه سوء القصد. (الروح لابن القيم)

❋ الإمام تقي الدين السبكي رحمه الله . توفي سنة ٧٥٦ هـ

– قال السبكي: والأولى عندي اتباع الحديث، وليفرض الإنسان نفسه بين يدي النبي ﷺ وقد سمع ذلك منه، أيسعه التأخر عن العمل به ؟ لا والله . (صفة الصلاة للألباني)

❋ الإمام ابن كثير رحمه الله . توفي سنة ٧٧٤ هـ

– قال ابن كثير : وإنما حازت هذه الأمة قصب السبق إلى الخيرات بنبيها محمد صلوات الله وسلامه عليه فإنه أشرف خلق الله وأكرم الرسل على الله، وبعثه الله بشرع كامل عظيم لم يعطه نبي قبله ولا رسول من الرسل، فالعمل على منهاجه وسبيله يقوم القليل منه ما لا يقوم العمل الكثير من أعمال غيرهم مقامه . (تفسير ابن كثير)

– وقال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ... فَإِن تَنَٰزَعتُم فِي شَيءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُم تُؤمِنُونَ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ ذَٰلِكَ خَيرٌ وَأَحسَنُ تَأوِيلاً﴾ (سورة النساء٥٩) ،قال مجاهد وغير واحد من السلف، أي : إلى كتاب الله وسنة رسوله . وهذا أمر من الله عز وجل بأن كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يردّ التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا اختَلَفتُم فِيهِ مِن شَيءٍ فَحُكمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ (سورة الشورى١٠) ، فما حكم به الكتاب والسنة وشهدا له بالصحة فهو الحق، وماذا بعد الحق إلا الضلال، ولهذا قال تعالى : ﴿ .... إِن كُنتُم تُؤمِنُونَ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ ....﴾ (سورة النساء٥٩) ، أي ردوا الخصومات والجهالات إلى كتاب الله وسنة رسوله فتحاكموا إليهما فيما شجر بينكم ﴿ .... إِن كُنتُم تُؤمِنُونَ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ ....﴾ فدل على أن من لم يتحاكم في محل النزاع إلى الكتاب والسنة ولا يرجع إليهما في ذلك فليس مؤمنا بالله ولا باليوم الآخر، وقوله : (ذلكَ خيرٌ) أي : التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله، والرجوع إليهما في فصل النزاع خير . (تفسير ابن كثير)

– وقال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ .... فَليَحذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَن أَمرِهِ...﴾ (سورة

النّور٦٣)، أي عن أمر رسول الله ﷺ وهو سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته، فتوزن الأقوال والأعمال بأقواله وأعماله فما وافق ذلك قبل وما خالفه فهو مردود على قائله وفاعله كائنا من كان . (تفسير ابن كثير)

- وقال ابن كثير : وقد عُلم أنه لا أحد أعلم بالله ولا أخبر به من عبده ورسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه سيد ولد آدم على الإطلاق في الدنيا و الآخرة الذي لا ينطق عن الهوى ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (سورة النجم٤)، فما قاله فهو الحق وما أخبر به فهو الصدق وهو الإمام المُحكّم الذي إذا تنازع الناس في شيء وجب ردّ نزاعهم إليه فما وافق أقواله وأفعاله فهو الحق وما خالفها فهو مردود على قائله وفاعله كائنا من كان . (تفسير ابن كثير)

- وقال ابن كثير : .... وأما أهل السنة والجماعة، فيقولون : في كلّ فعل وقول لم يثبت عن الصحابة ﷺ هو بدعة لأنه لو كان خيرا لسبقونا إليه، لأنهم لم يتركوا خصلة من خصال الخير إلا وقد بادروا إليها . (تفسير ابن كثير)

* الإمام أبواسحاق الشاطبي رحمه الله. توفي سنة ٧٩٠ هـ

- قال الشاطبي : العامل بغير السنة تدينا، هو المبتدع بعينه .(الاعتصام)

- وفسر الشاطبي قول الله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (سورة الأنعام١٥٣) ، فقال : فالصراط المستقيم هو سبيل الله الذي دعا إليه وهو السنة، والسبل هي سبل أهل الإختلاف الحائدين عن الصراط المستقيم وهم أهل البدع وليس المراد سبل المعاصي لأن المعاصي من حيث هي معاصي لم يضعها أحد طريقا تسلك دائما على مضاهاة التشريع وإنما هذا الوصف خاص بالبدع المحدثات. (الإعتصام للشاطبي)

- وقال الشاطبي : إن الله تعالى بعث إلينا محمداً ﷺ رحمة للعالمين حسبما أخبر في كتابه، وقد كنا قبل طلوع ذلك النور الأعظم لا نهتدي سبيلا ولا نعرف من مصالحنا الدنيوية إلا قليلا على غير كمال، ولا من مصالحنا الأخروية قليلا ولا كثيرا، بل كان كل أحد يركب هواه وإن

كان فيه ما فيه، ويطرح هوى غيره فلا يلتفت إليه، فلا يزال الإختلاف بينهم والفساد فيهم يخص ويعم، حتى بعث الله نبيه ﷺ لزوال الريب والإلتباس، وارتفاع الخلاف بين الناس .

(الإعتصام للشاطبي)

– وقال الشاطبي : وليس عمل أحد من الأمة حجة على السنة، لأن السنة معصومة عن الخطأ، وصاحبها معصوم، وسائر الأمة لم تثبت لهم عصمة إلا مع اجماعهم خاصة، وإذا اجتمعوا تضمّن اجتماعهم دليلا شرعيا. (الاعتصام)

– وقال الشاطبي : فلو بلغ المكلف في مراتب الفضائل الدينية إلى أي رتبة بلغ، بقي التكليف عليه كذلك إلى الموت، ولا رتبة لأحد يبلغها في الدين كرتبة رسول الله ﷺ، ثم رتبة أصحابه البررة، ولم يسقط عنهم من التكليف مثقال ذرة، إلا ما كان من تكليف ما لا يطاق بالنسبة إلى الآحاد، كالزمن لا يطالب بالجهاد، والمقعد لا يطالب بالصلاة قائما.....(الإعتصام)

– وقال الشاطبي : ليس لأحد من خلق الله أن يخترع في الشريعة من رأيه أمرا لا يوجد عليه منها دليل، لأنه عين البدعة . (الإعتصام للشاطبي)

– وفسّر الشاطبي قول الله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴾ (سورة النساء١٠٥)، فقال : فأمره بالحكم بما أراه الله، لا بما رآه وحدّثته به نفسه، فغيره من البشر أولى أن يكون محظورا عليه . (الاعتصام)

– وقال الشاطبي : اعلموا أن الله تعالى وضع هذه الشريعة حجة على الخلق كبيرهم وصغيرهم مطيعهم وعاصيهم، برهم وفاجرهم، لم يختص بالحجة بها أحدا دون أحد، وكذلك سائر الشرائع إنما وضعت لتكون حجة على جميع الأمم التي تنزل فيهم تلك الشريعة، حتى إن حملة الشريعة المرسلين بها صلوات الله عليهم داخلون تحت أحكامها . (الإعتصام)

– وقال الشاطبي : ولقد زل ـ بسبب الإعراض عن الدليل والإعتماد على الرجال ـ أقوام خرجوا بسبب ذلك عن جادة الصحابة والتابعين واتبعوا أهواءهم بغير علم فضلوا عن سواء السبيل . (الإعتصام للشاطبي)

* الإمام ابن أبي العز رحمه الله. توفي سنة ٧٩٢ هـ

- قال ابن أبي العز : العبادات مبناها على السنة والإتباع لا على الهوى والإبتداع . (شرح الطحاوية لابن أبي العز)

- وقال ابن ابي العز : كل من عدل عن اتباع سنة الرسول إن كان عالما بها فهو مغضوب عليه وإلا فهو ضال . (شرح الطحاوية)

- وقال ابن أبي العز : السنة تأتي مبينة أو مقررة لما دل عليه القرآن، لم يحوجنا ربنا سبحانه وتعالى إلى رأي فلان ولا إلى ذوق فلان ووجده في أصول ديننا، ولهذا نجد من خالف الكتاب والسنة مختلفين مضطربين. (شرح الطحاوية)

- وقال ابن أبي العز : وكيف يتكلم في أصول الدين من لا يتلقاه من الكتاب و السنة وإنما يتلقاه من قول فلان ؟ وإذا زعم أنه يأخذه من كتاب الله لا يتلقى تفسير كتاب الله من أحاديث الرسول ولا ينظر فيها ولا فيما قاله الصحابة والتابعون لهم بإحسان، المنقول إلينا عن الثقات النقلة الذين تخيرهم النقاد، فإنهم لم ينقلوا نظم القرآن وحده بل نقلوا نظمه ومعناه، ولا كانوا يتعلمون القرآن كما يتعلم الصبيان بل يتعلمونه بمعانيه، ومن لايسلك سبيلهم فإنما يتكلم برأيه، ومن يتكلم برأيه وما يظنه دين الله ولم يتلق ذلك من الكتاب فهو مأثوم وإن أصاب، ومن أخذ من الكتاب والسنة فهو مأجور وإن أخطأ، لكن إن أصاب يضاعف أجره . (شرح الطحاوية)

- وقال ابن أبي العز : إن الرسول ﷺ بيّن للناس لفظ القرآن ومعناه، كما قال أبوعبد الرحمن السلمي : حدثنا الذين كانوا يقرئونا القرآن : عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا معناها . (شرح الطحاوية)

- وقال ابن أبي العز : وكيف تُعلمُ أصول دين الإسلام من غير كتاب الله وسنة رسوله، وكيف يُفسّر كتاب الله بغير ما فسره به رسوله ﷺ واصحابه رضوان الله عليهم، الذين نزل القرآن بلغتهم . (شرح الطحاوية)

- وقال ابن أبي العز : يجب على كل مسلم بعد موالاة الله ورسوله موالاة المؤمنين كما نطق

به القرآن، خصوصا الذين هم ورثة الأنبياء الذين جعلهم الله بمنزلة النجوم يُهتدى بهم في ظلمات البر والبحر وقد أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم إذ كل امة قبل مبعث محمد ﷺ علماؤها شرارها إلا المسلمين، فإن علماءهم خيارهم، فإنهم خلفاء الرسول من أمته والمحيون لما مات من سنته ، فبهم قام الكتاب وبه قاموا، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا، وكلهم متفقون اتفاقا يقينيا على وجوب اتباع الرسول ﷺ ولكن إذا وُجد لواحد منهم قول قد جاء حديث صحيح بخلافه فلا بد له في تركه من عذر. (شرح الطحاوية)

– وقال ابن ابي العز : طريق أهل السنة أن لا يعدلوا عن النص الصحيح ولا يعارضوه بمعقول ولا قول فلان . (شرح الطحاوية)

– وقال ابن ابي العز : سوء الفهم عن الله ورسوله اصل كل بدعة وضلالة نشأت في الإسلام، وهو أصل كل خطأ في الفروع والأصول، ولا سيما إن أضيف إليه سوء القصد والله المستعان (شرح الطحاوية)

– وقال ابن أبي العز : فكيف يرام الوصول إلى علم الأصول بغير اتباع ما جاء به الرسول ؟ ولقد أحسن القائل : (شرح الطحاوية)

أيها المغتدي ليطلب علما ... كل علم عبد لعلم الرسول

تطلب الفرع كي تصحح أصلا ... كيف أغفلت علم أصل الأصول؟

❋ الإمام ابن رجب رحمه الله . توفي سنة **٧٩٥** هـ

– قال ابن رجب : من سار على طريق الرسول ﷺ ومنهاجه وإن اقتصد فإنه يسبق من سار على غير طريقه وإن اجتهد . (لطائف المعارف لابن رجب)

– وقال ابن رجب : كل من أحدث شيئا ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة والدين بريء منه، وسواء في ذلك مسائل الاعتقادات أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة والباطنة . (جامع العلوم لابن رجب)

– وقال ابن رجب : واعلم أن كثرة وقوع الحوادث التي لا أصل لها في الكتاب والسنة إنما هو من ترك الاشتغال بامتثال أوامر الله ورسوله واجتناب نواهي الله ورسوله، فلو أن من أراد

أن يعمل عملا سأل عما شرعه الله في ذلك العمل فامتثله وعما نهى عنه فيه فاجتنبه وقعت الحوادث مقيدة بالكتاب والسنة، وإنما يعمل العامل بمقتضى رأيه وهواه، فتقع الحوادث عامتها مخالفة لما شرع الله وربما عسر ردها إلى الأحكام المذكورة في الكتاب والسنة لبعدها عنها . (جامع العلوم والحكم لابن رجب)

– وقال ابن رجب : فالذي يتعين على المسلم الإعتناء به والإهتمام أن يبحث عما جاء عن الله ورسوله ﷺ ثم يجتهد في فهم ذلك والوقوف على معانيه، ثم يشتغل بالتصديق بذلك إن كان من الأمور العلمية، وإن كان من الأمور العملية بذل وسعه في الإجتهاد في فعل ما يستطيعه من الأوامر واجتناب ما ينهى عنه فتكون همته مصروفة بالكلية إلى ذلك لا إلى غيره وهكذا كان حال أصحاب النبي ﷺ والتابعين لهم بإحسان في طلب العلم النافع من الكتاب والسنة. (جامع العلوم والحكم لابن رجب)

– وقال ابن رجب : وفي هذه الأزمان التي بعد العهد فيها بعلوم السلف يتعين ضبط ما نقل عنهم من ذلك كله ليتميز به ما كان من العلم موجودا في زمانهم وما أحدث في ذلك بعدهم، فيعلم بذلك السنة من البدعة. (جامع العلوم والحكم)

– وقال ابن رجب : فالواجب على كل من بلغه أمر الرسول ﷺ وعرفه أن يبينه للأمة وينصح لهم، ويأمرهم باتباع أمره، وإن خالف ذلك رأي عظيم من الأمة فإن أمر رسول الله ﷺ أحق أن يعظم ويقتدى به من رأي أي معظم قد خالف أمره في بعض الأشياء خطأ، ومن هنا ردّ الصحابة ومن بعدهم على كل مخالف سنة صحيحة وربما أغلظوا في الرّدّ، لا بغضا له، بل هو محبوب عندهم معظم في نفوسهم لكن رسول الله أحب إليهم، وأمره فوق أمر كل مخلوق، فإذا تعارض أمر الرسول وأمر غيره، فأمر الرسول أولى أن يقدم ويتبع، ولا يمنع من ذلك تعظيم من خالف أمره وإن كان مغفورا له، بل ذلك المخالف المغفور له لا يكره أن يخالف أمره إذا ظهر أمر الرسول ﷺ بخلافه . (صفة الصلاة للألباني)

– وقال ابن رجب : سبحان من فضّل هذه الأمة، وفتح لها على يدي نبيها، نبي الرحمة ﷺ أبواب الفضائل الجمة، فما من عمل عظيم يقوم به قوم ويعجز عنه آخرون إلا وقد جعل

الله عملا يقاومه أو يفضل عليه، فتتساوى الأمة كلها في القدرة عليه . (لطائف المعارف)

* الإمام ابن النّحاس الدمشقي الدمياطي رحمه الله . توفي سنة ٨١٤ هـ

- قال ابن النحاس : فرض الله على المسلمين أن يسألوه في كل صلاة هدايتهم إلى الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم : ﴿اهدِنَا الصِّرٰطَ المُستَقِيمَ (٦) صِرٰطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا الضَّآلِّينَ﴾ (٧) (سورة الفاتحة) . والذين أنعم الله عليهم هم المذكورون في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيهِم مِّنَ النَّبِيِّنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (سورة النساء٦٩)، (تهذيب مشارع الأشواق)

- وقال ابن النحاس : ويجب على المسلم أن يطلب العلم الضّروري ، وهو العلم الذي تتوقف صحّة كل عمل على معرفته .(تهذيب مشارع الأشواق لابن النحاس)

* الامام محمد ابن ابي بكر ابن ناصر الدين رحمه الله.توفي سنة٨٤٢هـ

- قال الامام ابن ناصر الدين الدمشقي : فالواجب على كل مسلم اتباع السنة المحمدية واقتفاء الاثار النبوية الاحمدية ، التي منها : التمسك بسنة الخلفاء الراشدين . (الرد الوافر ، لابن ناصر الدين)

* الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله. توفي سنة ٨٥٢ هـ

- قال ابن حجر : إنّ أولى ما صرفت فيه نفائس الأيام، وأعلى ما خُصّ بمزيد الإهتمام الإشتغال بالعلوم الشرعية المتلقاة عن خير البرية ولا يرتاب عاقل في أنّ مدارها على كتاب الله المقتفى وسنة نبيّه المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم . (هدي الساري لابن حجر)

- وقال ابن حجر : السعيد من تمسك بما كان عليه السلف واجتنب ما أحدثه الخلف، وإن لم يكن له منه بد فليكتف منه بقدر الحاجة، ويجعل الأول المقصود بالأصالة والله الموفق . (فتح الباري لابن حجر)

- وقال ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري في باب : ﴿ ...أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ

وَأُوْلِي الأَمرِ[١] مِنكُم .... ﴾ (سورة النساء٥٩) ، ذوي الأمر. قال : .... أي إن تنازعتم في جواز الشيء وعدم جوازه فارجعوا إلى الكتاب والسنة . (فتح الباري لابن حجر)

– وقال ابن حجر : وقد قلنا غير مرة : إنّ الإحتمالات العقلية لا مدخل لها في الأمور النقلية (فتح الباري)

– وقال ابن حجر : الأخذ بالنص مقدم على الأخذ بالإستنباط . (فتح الباري)

– وقال ابن حجر : العلم بالدين أشرف العلوم . (فتح الباري)

– وقال ابن حجر : إذا ثبت الخبر بطلت معارضته بالقياس اتفاقًا. (فتح الباري)

– وقال ابن حجر : ..... ولكن السنة اذا ثبتت لا يبالي من تمسك بها بمخالفة من خالفها . (فتح الباري)

– وقال ابن حجر : الإذعان للحق خير من المراء . (فتح الباري)

– وقال ابن حجر : الخير كله في الإتباع . (صفة الصلاة للألباني)

❊ الإمام السيوطي رحمه الله. توفي سنة ٩١١ هـ

– قال السيوطي : اعلموا رحمكم الله أنّ من أنكر أنّ كون حديث النبي ﷺ قولا كان أو

١ – قال ابن القيم : قال عبد الله بن عباس في إحدى الروايتين عنه وجابر بن عبد الله والحسن البصري وأبو العالية وعطاء بن أبي رباح والضحاك ومجاهد في إحدى الروايتين عنه : أولو الأمر هم العلماء، وهو إحدى الروايتين عن الإمام أحمد، وقال أبو هريرة وابن عباس في الرواية الأخرى وزيد بن أسلم والسدي ومقاتل : هم الأمراء، وهو الرواية الثانية عن أحمد . (اعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم. ومثله في تفسير ابن كثير. وبعضه في الفتح) .

ـ قال ابن القيم : طاعة الأمراء تابعة لطاعة العلماء ، والتحقيق أن الأمراء إنما يطاعون إذا أمروا بمقتضى العلم، فطاعتهم تبع لطاعة العلماء ، فإن الطاعة إنما تكون في المعروف وما أوجبه العلم . فكما أن طاعة العلماء تبع لطاعة الرسول فطاعة الأمراء تبع لطاعة العلماء، ولـمّا كان قيام الإسلام بطائفتي العلماء والأمراء وكان الناس كلهم لهم تبعا، كان صلاح العالم بصلاح هاتين الطائفتين وفساده بفسادهما ، كما قال عبد الله بن المبارك وغيره من السلف : صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسد الناس، قيل من هم ؟ قال : الملوك والعلماء . (اعلام الموقعين لابن القيم)

– قال الليث عن مجاهد : العلماء أصحاب محمد ﷺ . وقال سعيد عن قتادة في قوله تعالى : (وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلعِلمَ ٱلَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلحَقَّ ....) (سورة سبإ٦)، قال: أصحاب محمد ﷺ .(اعلام الموقعين)

– قال ابن حجر : عن مجاهد قال : هم الصحابة . (فتح الباري لابن حجر)

فعلا بشرطه المعروف في الاصول، حجةٌ، كفر وخرج عن دائرة الإسلام وحشر مع اليهود والنصارى، أو مع من شاء الله من فرق الكفرة.(مفتاح الجنة في الإعتصام بالسنة ، للسيوطي)

- وقال السيوطي رحمه الله : فعليك يا اخي باتباع السنة وقبولها وموالات أهلها واجتناب البدع ومعاداة أهلها . (كتاب الامر بالاتباع للسيوطي)

- وقال السيوطي رحمه الله : فالمؤمن حقا هو السالك طريق السلف الصالحين ، المقتفي لاثار نبيه سيد المرسلين ، المقتدي بمن انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

(كتاب الامر بالاتباع للسيوطي)

- وقال السيوطي رحمه الله : فعليك يا اخي بالاتباع لسلفك الصالح ، واجتنب المبتدعات المنكرات ، تكن عبدًا صالحًا . (كتاب الامر بالاتباع للسيوطي)

❋ الإمام الشعراني رحمه الله . توفي سنة **٩٧٣** هـ

- قال الشعراني : إن الأئمة كلهم أسرى في يد الشريعة. (صفة الصلاة للألباني)

❋ الإمام محي الدين محمد البركوي رحمه الله . توفي سنة **٩٨١** هـ

- قال البركوي : اعلم أن السعادة العظمى، والكرامة الكبرى في الدنيا والعقبى لا تحصل إلا بمتابعة خاتم النبيين، صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين . (زيارة القبور الشرعية والشركية، للبركوي)

❋ الإمام برهان الدين ابراهيم اللقاني رحمه الله . توفي سنة **١٠٤١** هـ (جوهرة التوحيد)

- قال اللقاني : وكن كما كان خيار الخلق حليف حلم تابعا للحقّ

فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

وكل هدي للنبي قد رجح فما أبيح افعل ودع ما لم يبح

فتابع الصالح ممن سلفا وجانب البدعة ممن خلفا

❋ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله . توفي سنة **١٢٠٦** هـ

- قال محمد بن عبد الوهاب : اعلم رحمك الله أنه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه الثلاث مسائل والعمل بهن : الأولى : أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا بل أرسل إلينا

رسولا ، فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار.....(الأصول الثلاثة)

– وقال محمد بن عبد الوهاب : ومعنى شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما عنه نهى وزجر وأن لا يعبد الله إلا بما شرع . (الأصول الثلاثة)

– وقال محمد بن عبد الوهاب : توفي صلوات الله وسلامه عليه ودينه باق وهذا دينه لا خير إلا دل الأمة عليه ولا شر إلا حذَرها منه والخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه والشر الذي حذَر منه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه، بعثه الله إلى الناس كافَة وافترض الله طاعته على جميع الثقلين : الجن والإنس . (الأصول الثلاثة)

❋ الإمام محمد بن علي الشوكاني رحمه الله . توفي سنة ١٢٥٠ هـ

– قال الشوكاني : الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله المطهرين وصحبه المكرمين، وبعد : فاعلم إذا وقع الخلاف بين المسلمين في أن هذا الشيء بدعة أو غير بدعة أو مكروه أو غير مكروه، أو محرم أو غير محرم، أو غير ذلك، فقد اتفق المسلمون سلفهم وخلفهم من عصر الصحابة إلى عصرنا هذا ـ وهو القرن الثالث عشر منذ البعثة المحمدية ـ أنّ الواجب عند الاختلاف في أيّ أمر من أمور الدين بين الأئمة المجتهدين هو الرد إلى كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ ، الناطق بذلك الكتاب العزيز : ﴿ ..... فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ... ﴾ (سورة النساء٥٩)، ومعنى الرد إلى الله سبحانه، الرد إلى كتابه، ومعنى الرد إلى رسوله ﷺ ، الردّ إلى سنته بعد وفاته، وهذا مما لا خلاف فيه بين جميع المسلمين. فإذا قال مجتهد من المجتهدين : هذا حلال، وقال آخر : هذا حرام، فليس أحدهما أولى بالحق من الآخر، وإن كان أكثر منه علما، أو أكبر منه سنا، أو أقدم منه عصرًا، لأن كل واحد منهما فرد من أفراد عباد الله، ومتعبد بما في الشريعة المطهرة، وفي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومطلوب منه ما طلب الله من غيره من العباد. (مقدمة رسالته شرح الصدور)

– وقال الشوكاني : فمن كان دليل الكتاب والسنة معه فهو الحق، وهو الأولى بالحق ومن كان دليل الكتاب والسنة عليه لا له، كان هو المخطئ، ولا ذنب عليه في هذا الخطأ إن كان قد

وفّى الإجتهاد حقه، بل هو معذور، بل مأجور كما ثبت في الحديث الصحيح : أنه إذا اجتهد فأصاب فله أجران، وإن اجتهد فأخطأ فله أجر . فناهيك بخطأ يؤجر عليه فاعله. ولكن هذا إنما هو للمجتهد نفسه إذا أخطأ لا يجوز لغيره أن يتبعه في خطئه، ولا يعذر كعذره، ولايؤجر كأجره، بل واجب على من عداه من المكلفين أن يترك الإقتداء به في الخطأ، ويرجع إلى الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة، وإذا وقع الرّدّ لما اختلف فيه أهل العلم إلى الكتاب والسنة : كان من معه دليل الكتاب والسنة هو الذي أصاب الحق ووافقه، وإن كان واحدا، والذي لم يكن معه دليل الكتاب والسنة هو الذي لم يصب الحق، بل أخطأه، وإن كان عددا كثيرا، فليس لعالم ولا لمتعلم، ولا لمن يفهم، وإن كان مقصرا، أن يقول : إن الحق بيد من يقتدى به من العلماء، إن كان دليل الكتاب و السنة بيد غيره فإن ذلك جهل عظيم، وتعصب شديد وخروج من دائرة الإنصاف بالمرة، لأن الحق لا يعرف بالرجال بل الرجال يعرفون بالحق . (شرح الصدور، للشوكاني)

- وقال الشوكاني : لا حجة في قول أحد، لا سيما إذا كان معارضا للثابت عنهﷺ . (نيل الأوطار، للشوكاني)

- وقال الشوكاني : إن التعويل على الرأي وعدم الإعتناء بعلم الأدلة قد أفضى بقوم إلى التمذهب بمذاهب لا يوافق الشريعة منها إلا القليل النادر . (نيل الأوطار)

.وقال الشوكاني : فليس لعالم وإن بلغ من العلم إلى أرفع رتبة وأعلى منزلة، أن يكون بحيث يقتدى به فيما خالف الكتاب و السنة أو أحدهما بل ما وقع منه من الخطأ بعد توفية الإجتهاد حقه يستحق به أجرا، ولا يجوز لغيره أن يتابعه عليه . (شرح الصدور، للشوكاني)

الباب الثامن

(أحكام مهمة من الكتاب والسنة)

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ (سورة الزمر٣)،

وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَٰأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ (١٠٨) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ (١٠٩) (سورة يونس).

❁ مراتب الدين :

* المرتبة الأولى : الإسلام

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ .... ﴾ (سورة آل عمران ١٩)

وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (سورة آل عمران٨٥)،

وسئل النبيّ ﷺ عن الإسلام، فقال :(الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به، وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان). البخاري (٥٠) ومسلم (٩.٥)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال : قال رسول الله ﷺ : (بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان).

البخاري (٨) ومسلم (٢٠)

■ اركان الإسلام :

● الركن الأول : الشّهادتان :

قال الله تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (سورة محمّد١٩).

وقال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (سورة آل عمران١٨).

وقال تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب٤٠).

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له : (هل تدري ما حق الله على عباده)؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قال : (حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا). ثم سار ساعة ثم قال : (يا معاذ بن جبل) قلت لبيك رسول الله وسعديك. فقال : (هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه)؟ قلت الله ورسوله أعلم.قال :(حق العباد على الله أن لا يعذبهم). البخاري (٥٩٦٧) ومسلم (٤٨. ٣٠)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ لـمّا بعث معاذا رضي الله عنه على اليمن قال :(إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ). البخاري (١٤٥٨) ومسلم (٢٩ـ ١٩)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني نفسه وماله إلا بحقّه وحسابه على الله).

البخاري (٢٩٤٦) ومسلم (٣٣ـ٢١)

وقال رسول الله ﷺ : (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يُعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله). مسلم (٣٧ـ ٢٣)

● الركن الثاني : الصلاة :

قال الله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ (سورة البقرة٢٣٨).

وقال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ (سورة البينة٥).

وقال تعالى : ﴿ ... وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (سورة الروم٣١)

وعن عبد الله بن مسعود قال : سألت النبي ﷺ : أيّ العمل أحب إلى الله ؟ قال : (الصلاة على وقتها) قال ثم أيّ؟ قال : (ثمّ برّ الوالدين) قال ثمّ أي ؟ قال : (الجهاد في سبيل الله)

قال : حدّثني بهن ولو استزدته لزادني . البخاري (٥٢٧) ومسلم (١٣٧ـ ٨٥)

– وعن جابر قال سمعت النبي ﷺ يقول : (إنّ بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة). مسلم (١٣٤ـ ٨٢)

– وقال رسول الله ﷺ :(صلوا كما رأيتموني أصلي). البخاري (٦٠٠٨).

۞ ولأهميّة هذا الركن سأذكر لك أحكامًا مهمة متعلّقة به :

● وجوب الطّهارة للصلاة : قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ (سورة المائدة٦)،

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال:(لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ). البخاري (٦٩٥٤) ومسلم (٢ـ٢٢٥)

● صفة الوضوء :

عن ابن شهاب أنّ عطاء بن يزيد أخبره أن حمران مولى عثمان أخبره أنّه رأى عثمان بن عفان دعا بإناء فأفرغ على كفّيه ثلاث مرار فغسلهما ثمّ أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق، ثم غسل وجهه ثلاثا، ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار، ثمّ مسح برأسه ثمّ غسل رجليه ثلاث مرار إلى الكعبين، ثمّ قال : قال رسول الله ﷺ : (من توضّأ نحو وضوئي هذا، ثمّ صلّى ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه غفر له ما تقدّم من ذنبه). البخاري (١٥٩) ومسلم (٣ـ٢٢٦)

وسئل عبد الله بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن وضوء النبي ﷺ ، فدعا بتور من ماء فتوضأ لهم وضوء النبي ﷺ : فكفأ على يده من التور فغسل يديه ثلاثا، ثمّ أدخل يده في التور فمضمض واستنشق واستنثر ثلاث غرفات، ثمّ أدخل يده فغسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرّتين إلى المرفقين ثم أدخل يده فمسح رأسه فأقبل بهما وأدبر مرة واحدة ثمّ غسل رجليه إلى الكعبين.

البخاري (١٨٦) ومسلم (١٨ـ٢٣٥)

التور : هو إناء من حجارة أو غيرها مثل القدر . (هدي الساري)

- ومن أصابته جنابة وجب عليه الغسل، وصفته كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها : أنّ النبي ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة، بدأ فغسل يديه، ثمّ يتوضّأ كما يتوضّأ للصلاة، ثمّ يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره، ثمّ يصبّ على رأسه ثلاث غرف بيديه ثمّ يفيض الماء على جلده كلّه. البخاري (٢٤٨) ومسلم (٣٥ـ٣١٦)

- ويجب الغسل على النساء أيضا إذا انقطع دم الحيض والنّفاس لحديث عائشة رضي الله عنها أنّ النبي ﷺ قال لفاطمة بنت أبي حبيش : (.... إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغتسلي وصلّي). البخاري (٣٢٠) ومسلم (٦٢ـ٣٣٣)

- ويتيمّم المسلم إذا عجز عن استعمال الماء. وصفة التّيمّم :

عن عبدالرحمن بن أبزى قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : إنّي أجنبت فلم أصب الماء. فقال عمّار بن ياسر لعمر بن الخطاب : أما تذكر أنّا كنّا في سفر أنا وأنت، فأمّا أنت فلم تصلّ وأمّا أنا فتمعّكت فصلّيت، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال النبي ﷺ : (كان يكفيك هكذا) فضرب النبي ﷺ بكفّيه الأرض ونفخ فيهما، ثمّ مسح بهما وجهه وكفّيه.

البخاري (٣٣٨) ومسلم (١١٢)

صفة الصلاة :

- استقبال الكعبة :

قال الله تعالى : ﴿ ..... فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرَامِ وَحَيثُ مَا كُنتُم فَوَلُّواْ وُجُوهَكُم شَطرَهُ .... ﴾ (سورة البقرة١٤٤)

وقال رسول الله ﷺ: (إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثمّ استقبل القبلة). البخاري (٦٢٥١) ومسلم (٣٩٧)

- النيّة : قال رسول الله ﷺ : (إنّما الأعمال بالنيّات وإنّما لكلّ امرئٍ ما نوى). البخاري (١) ومسلم (١٩٠٧)

- القيام : قال الله تعالى : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ (سورة البقرة٢٣٨).

- تكبيرة الإحرام :

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أنّ النبي ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلّى، ثمّ جاء فسلّم على النبي ﷺ ، فردّ النبي ﷺ ، فقال : (ارجع فصلّ فإنّك لم تصلّ)، فصلّى، ثمّ جاء فسلّم على النبي ﷺ ، فقال : (ارجع فصلّ فإنّك لم تصلّ) ثلاثا، فقال : والذي بعثك بالحقّ فما أحسن غيره فعلّمني. قال : (إذا قمت إلى الصلاة فكبّر، ثمّ اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثمّ اركع حتّى تطمئنّ راكعا، ثمّ ارفع حتى تعتدل قائما، ثمّ اسجد حتى تطمئنّ ساجدا، ثمّ ارفع حتّى تطمئنّ جالسا، ثمّ اسجد حتّى تطمئنّ ساجدا، ثمّ افعل ذلك في صلاتك كلّها).

البخاري (٧٩٣) ومسلم (٤٥-٣٩٧)

- وكان النبي ﷺ يضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام. وقد روى وائل بن حجر أنّه رأى النبيّ ﷺ رفع يديه حين دخل في الصلاة، كبّر ثمّ التحف بثوبه، ثمّ وضع يده اليمنى على اليسرى، فلمّا أراد أن يركع أخرج يديه من الثوب، ثمّ رفعهما، ثمّ كبّر فركع، فلمّا قال : (سمع الله لمن حمده) رفع يديه، فلمّا سجد سجد بين كفّيه. مسلم (٥٤-٤٠١)

وعن سهل بن سعد قال : كان الناس يؤمرون أن يضع الرّجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصّلاة . البخاري (٧٤٠)

- قراءة الفاتحة في كلّ ركعة :

عن عبادة بن الصامت أنّ رسول الله ﷺ قال :(لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب).

البخاري (٧٥٦) ومسلم (٣٤-٣٩٤)

- الرّكوع في كل ركعة :

قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ ..... ﴾ (سورة الحج٧٧)

وكان النّبي ﷺ يقول في ركوعه أذكارًا متنوعة منها : (سبحان ربّي العظيم). (رواه مسلم٧٧٢ وأحمد وأبو داود). وصح عن النبي ﷺ هذا الذكر وغيره .

- الرّفع من الركوع و الإعتدال منه قائما :

عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا قام في الصّلاة رفع يديه حتّى

يكونا حذو منكبيه، وكان يفعل ذلك حين يكبّر للركوع ويفعل ذلك إذا رفع رأسه من الرّكوع ويقول :(سمع الله لمن حمده) ولا يفعل ذلك في السّجود. البخاري (٧٣٦) ومسلم (٣٩٠)

وعن أبي قلابة أنّه رأى مالك بن الحويريث إذا صلّى كبّر و رفع يديه، وإذا أراد أن يركع رفع يديه، وإذا رفع رأسه من الرّكوع رفع يديه، وحدّث أنّ رسول الله ﷺ وسلم صنع هكذا .

البخاري (٧٣٧) ومسلم (٢٤-٣٩١)

- السّجود : وكان النّبيّ ﷺ يقول في سجوده أذكارا متنوّعة منها : (سبحان ربي الأعلى).

(رواه مسلم ٧٧٢ وأحمد وأبو داود)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : (سبحانك اللهم ربّنا وبحمدك اللهم اغفر لي) يتأوّل القرآن . البخاري (٨١٧) ومسلم (٢١٧-٤٨٤)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أمر النبي ﷺ أن يسجد على سبعة أعضاء ولا يكفّ شعرا ولا ثوبا : الجبهة واليدين والرّكبتين والرّجلين . البخاري (٨٠٩) ومسلم (٢٢٧-٤٩٠)

- الرّفع من السّجود والجلوس بين السجدتين :

عن البراء بن عازب قال : كان ركوع النّبي ﷺ وسجوده وبين السجدتين وإذا رفع من الرّكوع - ما خلا القيام والقعود - قريبا من السواء. البخاري (٧٩٢) ومسلم (١٩٣-٤٧١)

- الجلوس للتشهد :

عن ابن عمر أنّ النبي ﷺ كان إذا جلس في الصّلاة وضع كفّه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه كلّها وأشار بإصبعه التي تلي الإبهام، ووضع كفّه اليسرى على فخذه اليسرى.

(مسلم . كتاب المساجد ومواضع الصّلاة)

ونقول في هذا الجلوس ما يؤثر عن رسول الله ﷺ كقوله :(التحيات لله والصلوات والطّيبات، السّلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السّلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله). البخاري (٨٣١) ومسلم (٥٥-٤٠٢)

ثمّ نقول : (اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنّك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم

إنّك حميد مجيد). البخاري(٣٣٧٠) ومسلم (٦٥ـ٤٠٥)

- التّسليم :عن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : كنت أرى رسول الله ﷺ يسلّم عن يمينه وعن يساره حتّى أرى بياض خدّه. مسلم (١١٩ـ٥٨٢)

وعن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّ النبي ﷺ قال:(مفتاح الصلاة الطّهور وتحريمها التّكبير وتحليلها التّسليم). (رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة).

- الركن الثالث : الزّكاة :

قال الله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ الزَّكَوٰةَ .... ﴾ (سورة البقرة٤٣)

وقال تعالى : ﴿ خُذ مِن أَموَٰلِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وَتُزَكِّيهِم بِهَا ... ﴾ (سورة التوبة١٠٣).

وقال تعالى : ﴿ .... وَالَّذِينَ يَكنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَومَ يُحمَىٰ عَلَيهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُم وَجُنُوبُهُم وَظُهُورُهُم هَٰذَا مَا كَنَزتُم لِأَنفُسِكُم فَذُوقُواْ مَا كُنتُم تَكنِزُونَ (٣٥) ﴾ (سورة التوبة)

وقال رسول الله ﷺ لمعاذ لما بعثه الى اليمن (فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وتردّ على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم، وتوقّ كرائم أموال الناس). البخاري (١٤٥٨) ومسلم (٢٩ـ١٩)

وعن جرير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : بايعت رسول الله ﷺ على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنّصح لكل مسلم . مسلم (٩٧ـ٥٦)

وقال أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لـمّا توفي رسول الله ﷺ وكان أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكفر من كفر من العرب، فقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ : (أمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله).

فقال أبو بكر والله لأقاتلنّ من فرّق بين الصلاة والزّكاة، فإن الزكاة حق الـمال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها. قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فعرفت أنه الحقّ . البخاري (١٣٩٩) ومسلم (٣٢ـ٢٠)

- الركن الرّابع : الصيام :

قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ (سورة البقرة ١٨٣)

وقال تعالى : ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ .... ﴾(سورة البقرة ١٨٥)

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما : أنّ رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال : (لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فاقدروا له).

البخاري (١٩٠٦) ومسلم (٣ـ١٠٨٠)

● الركن الخامس : الحج :

قال الله تعالى : ﴿ .... وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ ... ﴾ (آل عمران٩٧)

وقال تعالى : ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ .... ﴾(سورة البقرة١٩٦)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : (أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا). مسلم (٤١٢ـ١٣٣٧)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من حجّ هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق، رجع كما ولدته أمه). البخاري (١٨١٩) ومسلم (٤٣٨ـ ١٣٥٠)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ ، قال : (العمرة إلى العمرة كفّارة لما بينهما، والحجّ المبرور ليس له جزاء إلا الجنة).البخاري (١٧٧٣) ومسلم (٤٣٧ـ ١٣٤٩).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ سئل أيّ العمل أفضل ؟ فقال : (إيمان بالله ورسوله). قيل : ثم ماذا ؟ قال: (الجهاد في سبيل الله) قيل ثم ماذا ؟ قال : (حج مبرور). البخاري (٢٦) ومسلم (١٣٥ـ٨٣)

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : يا رسول الله، نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ قال : (لكن أفضل الجهاد حج مبرور) . البخاري (٢٧٨٤)

* المرتبة الثانية : الايمان

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعنَا وَأَطَعنَا غُفرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيكَ المَصِيرُ﴾ (سورة البقرة ٢٨٥)

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالكِتَٰبِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالكِتَٰبِ الَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبلُ وَمَن يَكفُر بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَومِ الأَخِرِ فَقَد ضَلَّ ضَلَٰلاً بَعِيدًا﴾ (سورة النساء١٣٦)

وسئل النبي ﷺ عن الإيمان، فقال : (أن تؤمن بالله، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره). مسلم (١ـ٨)

■ اركان الايمان :

● الركن الأول : الإيمان بالله تعالى :

قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسمَآءُ الحُسنَىٰ﴾ (سورة طه ٨)

وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لَا تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَومٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الأَرضِ مَن ذَا الَّذِي يَشفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذنِهِ يَعلَمُ مَا بَينَ أَيدِيهِم وَمَا خَلفَهُم وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِّن عِلمِهِ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّمَٰوَٰتِ وَالأَرضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ ﴾ (سورة البقرة ٢٥٥)

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ اعبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم وَالَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ) (سورة البقرة ٢١)

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالأَرضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ استَوَىٰ عَلَى العَرشِ يُغشِي الَّيلَ النَّهَارَ يَطلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِ بِأَمرِهِ أَلَا لَهُ الخَلقُ وَالأَمرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ العَٰلَمِينَ) (سورة الأعراف٥٤)

وقال تعالى : ﴿ أَم خُلِقُواْ مِن غَيرِ شَيءٍ أَم هُمُ الخَٰلِقُونَ (٣٥) أَم خَلَقُواْ السَّمَٰوَٰتِ وَالأَرضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ﴾ (٣٦) (سورة الطور)

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ (١٠) تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ (١١) (سورة الصّف)

وقال تعالى : ﴿ .... لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى ١١)

وقال تعالى : ﴿ ...... فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(سورة البقرة ٢٥٦)

وعن العباس بن عبد المطلب : أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول :(ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا).مسلم (٣٤-٥٦)

● الرّكن الثاني : الإيمان بالملائكة :

قال الله تعالى : ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ (البقرة:١٧٧)

وقال تعالى : ﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ...﴾ (سورة النساء ١٧٢)

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ (سورة النساء ١٣٦)

وقال تعالى :﴿ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ (سورة البقرة٩٨)

وقال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾ (سورة الحج ٧٥)

وقال تعالى : ﴿ إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ﴾ (سورة الأنفال ١٢)

وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ (١٢٣) إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ (١٢٤) بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ

وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۗ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ (١٢٦) (سورة آل عمران)

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : (خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم). مسلم(٦٠ـ٢٩٩٦)

● الركن الثالث: الإيمان بالكتب المنزلة على المرسلين :

قال الله تعالى : ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ (سورة البقرة١٣٦)

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ (١٨) صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ (١٩) (سورة الأعلى)

وقال تعالى : ﴿ ... وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾ (سورة النساء١٦٣)

وقال تعالى : ﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ (سورة الأنبياء ١٠٥)

وقال تعالى : ﴿وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ (سورة المائدة ٤٦)

وقال تعالى : ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾ (سورة الحديد ٢٥)

وقال تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ (سورة المائدة ١٣)

وقال تعالى : ﴿قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ



لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُم لَتَشهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ ءَالِهَةً أُخرَىٰ قُل لَّآ أَشهَدُ قُل إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشرِكُونَ﴾ (سورة الأنعام١٩)

وقال تعالى: ﴿الٓمٓ (١) ذَٰلِكَ الكِتَٰبُ لَا رَيبَ فِيهِ هُدًى لِّلمُتَّقِينَ﴾ (٢) (سورة البقرة)

وقال تعالى: ﴿ وَأَنزَلنَآ إِلَيكَ الكِتَٰبَ بِالحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَينَ يَدَيهِ مِنَ الكِتَٰبِ وَمُهَيمِنًا عَلَيهِ فَاحكُم بَينَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ ... ﴾(سورة المائدة ٤٨)

وقال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ اجتَمَعَتِ الإِنسُ وَالجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأتُواْ بِمِثلِ هَٰذَا القُرءَانِ لَا يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَلَو كَانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهِيرًا ﴾ (سورة الإسراء ٨٨)

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا الذِّكرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَٰفِظُونَ﴾ (سورة الحجر٩)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسّرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: (لا تصدّقوا أهل الكتاب ولا تكذّبوهم، وقولوا: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَينَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبرَٰهِيمَ وَإِسمَٰعِيلَ وَإِسحَٰقَ وَيَعقُوبَ وَالأَسبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِم لَا نُفَرِّقُ بَينَ أَحَدٍ مِّنهُم وَنَحنُ لَهُ مُسلِمُونَ﴾ (سورة البقرة١٣٦). البخاري (٤٤٨٥)

● الرّكن الرابع: الإيمان بالرسل:

قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرسَلنَا مِن قَبلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيهِ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا فَاعبُدُونِ﴾ (سورة الأنبياء ٢٥)

وقال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُم قُضِيَ بَينَهُم بِالقِسطِ وَهُم لَا يُظلَمُونَ﴾ (سورة يونس ٤٧)

وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرسَلنَٰكَ بِالحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّن أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (سورة فاطر ٢٤)

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَينَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤمِنُ بِبَعضٍ وَنَكفُرُ بِبَعضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَينَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الكَٰفِرُونَ حَقًّا وَأَعتَدنَا لِلكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ (١٥١) (سورة النساء)

وقال تعالى :﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ (سورة آل عمران ٨١)

وقال تعالى : ﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾ (سورة آل عمران ١٦٤)

وقال تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴾ (سورة الأحزاب ٤٠)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنّه قال : (والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثمّ يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار) مسلم (٢٤٠-١٥٣)

وقال الإمام مسلم رحمه الله : حدّثنا زهير بن حرب حدّثني الوليد بن مسلم حدّثنا ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال : (كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمّكُم منكُم ؟) فقلت لابن أبي ذئب إنّ الأوزاعي حدّثنا عن الزهري عن نافع عن أبي هريرة : (وإمامكم منكم) قال ابن أبي ذئب : تدري ما (أمَّكُم منكم)؟ قلت : تخبرني، قال : فأمّكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنّة نبيّكم ﷺ . مسلم (٢٤٦)

● الرّكن الخامس : الإيمان باليوم الآخر :

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴾ (سورة الحج ١)

وقال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾ (سورة البقرة ٤)

وقال تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ (سورة الإسراء ١٣)

وقال تعالى:﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴾ (سورة الحج ٧)



وقال تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَٰزِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ (سورة الأنبياء ٤٧)

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : (إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السماوات بيمينه ثم يقول : أنا الملك). البخاري (٧٤١٢) مسلم (٢٤-٢٧٨٨)

● الرّكن السّادس : الإيمان بالقدر :

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ (سورة القمر ٤٩)،

وقال تعالى : ﴿ .... وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ (سورة الفرقان ٢)،

وقال تعالى : ﴿ ..... وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ (سورة الرّعد ٨)،

وقال تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَٰلَمِينَ ﴾ (سورة التكوير ٢٩)،

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال حدّثنا رسول الله ﷺ وهو الصّادق المصدوق قال : (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ؛ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ؛ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا). البخاري (٣٢٠٨) ومسلم (١-٢٦٤٣) واللفظ لمسلم

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ : قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ. فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) .مسلم (٢٦٦٤)

❋ المرتبة الثالثة : الإحسان :

■ ركنه الوحيد هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

عن عبدالله بن عمر قال حدّثني أبي عمر بن الخطّاب قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثّياب شديد سواد الشّعر لا يُرى عليه أثر السّفر ولا يعرفه منّا أحد، حتّى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفّيه على فخذيه، وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ : (الْإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ". قَالَ : صَدَقْتَ. قَالَ : فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ : " أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ". قَالَ : صَدَقْتَ. قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ : " أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ". قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ : "مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ". قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا. قَالَ : " أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ ". قَالَ : ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا. ثُمَّ قَالَ لِي : " يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ ؟ " قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ : " فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ) . مسلم (١ـ٨)



الباب التاسع

(ديننا وحي كامل محفوظ ولا نحتاج للبدع المحدثة)

قال الله تعالى : ﴿ .... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَٰمَ دِينًا .... ﴾(سورة المائدة ٣)

وقال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَٰفِظُونَ ﴾(سورة الحجر ٩)

وقال تعالى : ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾(سورة البقرة ١٣٧)

ولذلك فإنه يجب على كل مسلم أن يتمسك بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة وأن يترك الإبتداع في الدين لأنه من المعاصي التي نُهينا عنها .

تعريف البدعة لغة : أصل مادّة (بدع) للإختراع على غير مثال سابق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ ﴾(سورة البقرة١١٧)، أي مخترعها من غير مثال سابق متقدم . وقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ (سورة الأحقاف٩)، أي ما كنت أول من جاء بالرسالة من الله إلى العباد بل تقدمني كثير من الرسل ، ويقال ابتدع فلان بدعة يعني ابتدأ طريقة لم يسبقه إليها سابق . (الإعتصام للشاطبي)

قال ابن منظور رحمه الله : والبدعة الحدث في الدين وما ابتدع من الدين بعد الإكمال . وذكر كلاما طويلا ومفيدا لمن أراد مراجعته . (لسان العرب لابن منظور)

قال الفيروزابادي رحمه الله : والبدعة : الحدث في الدين بعد الإكمال أو ما استحدث بعد النبي ﷺ من الاهواء والاعمال . (القاموس المحيط للفيروزابادي)

.تعريف البدعة شرعا : هي طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه . (الإعتصام للشاطبي)

– قال الشافعي رحمه الله : المحدثات ضربان ما أحدث يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا فهذه بدعة الضلال، وما أحدث من الخير لا يخالف شيئا من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة

(فتح الباري لابن حجر)

.قال الشافعي : والبدعة ما خالف كتابا أو سنَة أو أثرا عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ .

(إعلام الموقعين، لابن القيم)

قال ابن الجوزي رحمه الله : والبدعة : عبارة عن فعل لم يكن فابتدع، والأغلب في المبتدعات أنها تصادم الشريعة بالمخالفة وتوجب التعاطي عليها بزيادة أو نقصان . فإن ابتدع شيء لا يخالف الشريعة ولا يوجب التعاطي عليها ، فقد كان جمهور السَلف يكرهونه وكانوا ينفرون من كل مبتدع وإن كان جائزا حفظا للأصل وهو الإتباع . (تلبيس ابليس . لابن الجوزي)

.وبمعنى أبسط أقول : البدعة هي كل قول أو عمل أو إعتقاد يُقصد به التقرب إلى الله تعالى لا يدل عليه دليل من الكتاب أو من السنة بفهم سلف الأمة .

ومن البدع ما هو كفر مخرج من الملة ومنها ما يعد كبيرة ومنها ما يعد صغيرة وكلها تشترك في وصف الضلالة.

.وليعلم القارئ الكريم أن احصاء كل البدع والرد عليها يحتاج إلى مجلدات ضخمة لذلك فلن أتعرض لذكر رؤوس أهل البدع الستة بالتفصيل وهي : الخوارج والروافض والجهمية والقدرية والمعتزلة والمرجئة، وذلك لأن علماء أهل السنة والجماعة ردوا عليهم ردودًا قويةً وقاطعةً فالحمد لله، وإنما سأذكر لك بدعا نشرها أهل البدع في عوام أهل السنة والجماعة او كان سبب ظهورها حب التقرب الى الله بدون علم واتباع، وقد أنكرها العلماء رحمهم الله تعالى، وإليك ذكر أكثرها انتشارًا :

١ .البدعة الأولى : تعطيل صفات الله تعالى أو تحريفها. وأضرب مثلاً على ذلك حين نسأل أين الله ؟ فيجيبك كثير من الناس بقوله : في كل مكان أو لا أدري أو يقول : لا يجوز أن تسأل هذا السؤال ،وكل هذه الإجابات بدع لا دليل عليها . وإنما يجب على المسلم إذا سئل أين الله ؟ أن يقول : الله في السماء . هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة، والدليل على ذلك من القرآن قوله تعالى : ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ الأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبًا فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ﴾ (١٧) (سورة الملك)

وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِ ... ﴾ (سورة الأنعام ٦١)

وقوله تعالى :﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوقِهِم وَيَفعَلُونَ مَا يُؤمَرُونَ ﴾ (سورة النحل ٥٠)

وقوله تعالى : ﴿ ..إِلَيهِ يَصعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّلِحُ يَرفَعُهُ .. ﴾(سورة فاطر ١٠)

وقوله تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ الأَمرَ مِنَ السَّمَآءِ إِلَى الأَرضِ ثُمَّ يَعرُجُ إِلَيهِ فِي يَومٍ كَانَ مِقدَارُهُ أَلفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾(سورة السجدة ٥)

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوٰتِ وَالأَرضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ استَوَىٰ عَلَى العَرشِ ﴾ (سورة الأعراف ٥٤)

ومن تتبع الآيات وجدها كثيرة في اثبات هذه الصفة لله تبارك وتعالى.

وأمّا من السنة : فقول النبي ﷺ :(ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء).(البخاري رقم ٤٣٥١ . ومسلم١٠٦٤)

وفي موطأ مالك ومسند الشافعي وأحمد وصحيح مسلم وسنن أبي داود والنسائي من طريق هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم : أنه لـمّا جاء بتلك الجارية السوداء قال لها رسول الله ﷺ : (أين الله) ؟ قالت : في السماء، قال: (من أنا) ؟ قالت : أنت رسول الله، قال : (أعتقها فإنها مؤمنة). (مسلم ٣٣ . ٥٣٧)

وقوله ﷺ : (لـمّا قضى الله الخلق، كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش، إن رحمتي غلبت غضبي). (البخاري ٣١٩٤.ومسلم ١٤. ٢٧٥١)

وعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ ، وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ) . (مسلم ١٧٩.٢٩٣)

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال : قال رسول الله ﷺ : (والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها ، فتأبى عليه ، إلا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها). (مسلم١٤٣٦)

وعن عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا

من في الأرض يرحمكم من في السماء ....) . (رواه الترمذي وأبو داوود وقال الترمذي حديث حسن صحيح)

ويمكنك مراجعة حديث الاسراء ففيه دلالة واضحة على صحة هذه العقيدة، ومن تتبع الأحاديث الصحيحة وجدها كثيرة متواترة بمجموعها، في اثبات هذه الصفة لله تبارك وتعالى .

ومن أقوال الصحابة رضي الله عنهم:

روى البخاري بسنده أن زينب رضي الله عنها كانت تفخر على أزواج النبي ﷺ، وتقول : زوّجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سماوات . (البخاري ٧٤٢٠)

وعن عيسى بن طهمان قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : نزلت آية الحجاب في زينب بنت جحش، وأطعم عليها يومئذ خبزا ولحما وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ، وكانت تقول : إن الله أنكحني في السماء . البخاري (٧٤٢١)

وقال ابن عباس رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها قبل موتها : فأنت بخير إن شاء الله تعالى زوجة رسول الله ﷺ ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء. (البخاري ٤٧٥٣)

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للصحابة : لستم تنصرون بكثرة وإنما تنصرون من السماء. (كتاب الداء والدواء لابن القيم)

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ويل لديّان من في الأرض من ديّان من في السماء، يوم يلقونه إلا من أمر بالعدل وقضى بالحق ولم يقض على هوى ولا قرابة ولا على رغب ولا رهب، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه. (إعلام الموقعين لابن القيم)

ومر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعجوز فاستوقفته فوقف معها يحدثها فقال رجل : يا أمير المؤمنين، حبست الناس بسبب هذه العجوز! فقال ويلك، أتدري من هذه ؟ امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات، هذه خولة التي أنزل الله فيها : ﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾(سورة المجادلة١). (الدارمي . شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي)

وعن محمد بن عبد الله قال : تفاخرت زينب وعائشة رضي الله عنهما ، فقالت زينب رضي الله عنها : أنا التي نزل تزويجي من السماء، وقالت عائشة رضي الله عنها : أنا التي نزل عذري من السماء، فإعترفت لها زينب رضي الله عنها .(تفسير ابن كثير)

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : العرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم . (العلو للعلي الغفار للذهبي)

وقال ابن جرير الطبري في تفسيره لقوله تعالى :﴿ إِلَيهِ يَصعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّلِحُ يَرفَعُهُ﴾ (سورة فاطر ١٠) عن ابن عباس قال : الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائضه، فمن ذكر الله سبحانه في أداء فرائضه، حمل عمله ذكر الله، فصعد به الى الله، ومن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رُد كلامه على عمله فكان أولى به . (تفسيرابن جرير الطبري وتفسير ابن كثير والتنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع للملطي)

وقال السمعاني في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَآءِ﴾ (سورة الملك١٦) ، قال ابن عباس أي : الله .   (تفسير السمعاني)

وقال ابن عباس رضي الله عنه : خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مئة عام وقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش تبارك وتعالى : اكتب فقال القلم وما أكتب ....(تفسير ابن كثير)

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

شهدت بإذن الله أن محمدا   رسول الذي فوق السماء من عل

(شرح الطحاوية والعلو للعلي الغفار)

وقال السمعاني في تفسيره لقوله تعالى :﴿ وَهُوَ مَعَكُم أَينَمَا كُنتُم ﴾، أي : بعلمه وقدرته ذكره ابن عباس وغيره . (تفسير السمعاني)

ومن أقوال أئمة أهل السنة والجماعة في إثبات صفة العلو لله تبارك وتعالى :

عن علي بن أرقم عن مسروق أنه كان إذا حدّث عن عائشة قال حدّثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سماوات . وقال الذهبي : اسناده صحيح .

(العلو للعلي الغفار)

وعن مالك بن دينار أنه كان يقول خذوا فيقرأ ثم يقول : إسمعوا إلى قول الصادق من فوق عرشه . وقال الذهبي : اسناده صحيح . (العلو للعلي الغفار)

وعن سليمان بن حرب قال سمعت حماد بن زيد يقول سمعت أيوب السختياني وذكر المعتزلة وقال : إنما مدار القوم على أن يقولوا ليس في السماء شيء. قال الذهبي : اسناد كالشمس .. (العلو للعلي الغفار)

وقال سليمان التيمي : لو سئلت أين الله لقلت في السماء. (العلو للعلي الغفار)

وفسّر مجاهد قوله تعالى : ﴿فَخَلَفَ مِن بَعدِهِم خَلفٌ أَضاعُواْ الصَّلَوٰةَ وَاتَّبَعُواْ الشَّهَوٰتِ فَسَوفَ يَلقَونَ غَيًّا﴾ (سورة مريم٥٩)، قال : هم في هذه الأمة يتراكبون تراكب الأنعام والحمر في الطرقات لا يخافون الله في السماء ولا يستحيون من الناس في الأرض .(تفسير ابن كثير)

وقال أبو العالية : استوى إلى السماء : ارتفع. (صحيح البخاري)

وقال مجاهد : استوى : علا على العرش. (صحيح البخاري)

وقال الأوزاعي : كنا و التابعون متوافرون نقول إنّ الله على عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته. (فتح الباري لابن حجر ـ العلو للعلي الغفار)

وقال ابن المبارك : لا نقول كما قالت الجهمية : انه في الأرض ها هنا بل على العرش استوى وقيل له كيف نعرف ربنا ؟ قال : فوق سماواته على عرشه . (خلق أفعال العباد للبخاري)

وسئل عبدالله بن المبارك : بم نعرف ربنا ؟ قال : بأنه على العرش بائن من خلقه، قيل : بحدّ ؟ قال : بحدّ. (شرح الطحاوية لابن أبي العز)

وعن مطيع البلخي أنه سأل أبا حنيفة عمن قال : لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض ؟ فقال : قد كفر، لأن الله يقول :﴿الرَّحمَٰنُ عَلَى العَرشِ استَوَىٰ﴾ (سورة طه٥)، وعرشه فوق سبع سماواته، قلت : فإن قال : إنه على العرش ولكن يقول : لا أدري العرش في السماء أم في الأرض ؟ قال هو كافر، لأنه أنكر أنه في السماء فمن أنكر أنه في السماء فقد كفر. (شرح الطحاوية ومثله في العلو للعلي الغفار والفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية)

وقال معدان : سألت الثوري : ﴿ وَهُوَ مَعَكُم أَينَمَا كُنتُم ﴾ (سورة الحديد٤)، قال : علمه .
(خلق أفعال العباد والعلو للعلي الغفار)

وروى الآجري بسنده – ومن رجال السند : الامام احمد – الى مالك بن انس ، قال مالك بن انس : الله عز وجل في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه مكان . (الشريعة للآجري والفتوى الحموية الكبرى والعلو للعلي الغفار)

وعن يحيى بن يحيى قال : كنّا عند مالك بن أنس، فجاء رجل فقال يا أبا عبدالله ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى العَرشِ استَوَىٰ ﴾ (سورة طه٥)، كيف استوى ؟ فأطرق مالك برأسه حتى علاه الرّحضاء ثم قال : الإستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك إلا مبتدعا فأمر به أن يخرج. (الفتوى الحموية لابن تيمية ـ والعلو للعلي الغفار ـ ومثله في لمعة الإعتقاد لابن قدامة. والإعتصام للشاطبي .وفتح الباري لابن حجر)

وقال الشافعي : القول في السنة التي أنا عليها ورأيت عليها الذين رأيتهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء وينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء. (كتاب العلو للعلي الغفار)

وقال الشافعي في حديث الجارية : فلما وصفت الإيمان وأن ربها تبارك وتعالى في السماء، قال : أعتقها فإنها مؤمنة، فقد سأل رسول الله ﷺ أين الله. (إعلام الموقعين عن رب العالمين)

وقال الشافعي : خلافة أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حقّ قضاها الله في سمائه وجمع عليه قلوب عباده . (الفتوى الحموية ، لابن تيمية)

وقال الامام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ : واشهد ان الايمان قول وعمل ومعرفة القلب يزيد وينقص ، وان القرآن كلام الله ، غير مخلوق ، وان الله تعالى يُرى في الآخرة ينظر اليه المؤمنون عيانا جهارا ، ويسمعون كلامه ، وانه فوق عرشه وان القدر خيره وشره من الله عز وجل . (كتاب الامر بالاتباع للسيوطي)

وقيل للإمام أحمد : الله فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه، وقدرته وعلمه بكل مكان، قال : نعم هو على عرشه ولا يخلو شيء من علمه. (العلو للعلي الغفار)

وقال حنبل بن اسحاق، قيل لأبي عبد الله. يعني أحمد بن حنبل. ما معنا :(وَهُوَ مَعَكُم أَينَ مَا كُنتُم) قال علمه محيط بالكل وربنا على العرش بلا حد ولا صفة. (العلو للعلي الغفار)

وسئل علي بن المديني ، ما قول أهل الجماعة ؟ قال : يؤمنون بالرّؤية والكلام وأن الله فوق السماوات على العرش استوى . (الفتوى الحموية الكبرى)

واورد الامام الترمذي حديثا في سننه عن ابي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنهُ (٣٢٩٨) ، ثم قال الترمذي: وفسر بعض اهل العلم هذا الحديث فقالوا : انما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف ذلك في كتابه .(سنن الترمذي / أبواب تفسير القران)

وقال ابن خزيمة في مقدمة كتاب التوحيد : علا ربنا فكان فوق سبع سماواته عاليا ، ثم على عرشه استوى . (كتاب التوحيد لابن خزيمة)

وقال ابن خزيمة : فسمع الله جل وعلا كلام المجادلة وهو فوق سبع سماوات مستوٍ على عرشه وقد خفي بعض كلامها على من حضرها وقرب منها. (كتاب التوحيد لابن خزيمة)

وقال ابن خزيمة :(باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى) الفعال لما يشاء على عرشه فكان فوقه وفوق كل شيء عاليا كما اخبر الله جل وعلا في قوله :﴿ الرَّحمَٰنُ عَلَى العَرشِ استَوَىٰ ﴾ (التوحيد لابن خزيمة)

وقال ابن خزيمة : باب : (ذكر ان الله عز وجل في السماء) وساق ابن خزيمة الآيات في ذلك. (التوحيد لابن خزيمة)

وقال ابن خزيمة : وفي الخبر ما بان وثبت وصح ان الله عز وجل في السماء ، وان الملائكة تصعد اليه من الدنيا . (كتاب التوحيد لابن خزيمة)

وقال ابن جرير الطبري في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ الرَّحمَٰنُ عَلَى العَرشِ استَوَىٰ ﴾ (سورة طه٥). يقول تعالى ذكره : الرحمن على عرشه ارتفع وعلا (تفسير ابن جرير الطبري)

وقال ابن جرير الطبري في تفسيره لقوله تعالى :﴿ إِلَيهِ يَصعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّٰلِحُ يَرفَعُهُ ﴾(سورة فاطر ١٠)، يقول تعالى ذكره : الى الله يصعد ذكر العبد إياه ، وثناؤه عليه .

(تفسير ابن جرير الطبري)

وقال ابن جرير الطبري في تفسيره لقوله تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُم أَينَ مَا كُنتُم وَاللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِير﴾ (سورة الحديد٤) ، يقول : وهو شاهد لكم أيها الناس أينما كنتم يعلمكم ويعلم اعمالكم ومتقلبكم ومثواكم، وهو على عرشه فوق سماواته السبع .(تفسير ابن جرير الطبري)

ونقل ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُم وَلَا خَمسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُم وَلَآ أَدنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُم أَينَ مَا كَانُواْ﴾(سورة المجادلة٧) قال : هو فوق العرش وعلمه معهم . (تفسير ابن جرير والشريعة للاجري)

وقال ابن جرير في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَآءِ﴾ (سورة الملك١٦)، وهو الله (تفسير الطبري)

وحكى الإمام أبو الحسن الأشعري مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث، فقال : .... جملة قولهم الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء عن الله وما رواه الثقات عن رسول الله لا يردون من ذلك شيئا وأن الله على عرشه كما قال : ﴿الرَّحمَٰنُ عَلَى العَرشِ استَوَىٰ﴾ (سورة طه٥)، ثم قال : ويصدقون بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله ﷺ :(إن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيقول : هل من مستغفر) كما جاء في الحديث . (العلو للعلي الغفار والحموية لابن تيمية)

وقال الأشعري في كتابه الإبانة : وجملة قولنا انا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات على رسول الله ﷺ لا نرد من ذلك شيئا وان الله عز وجل اله واحد لا اله الا هو فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق وان الجنة حق والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله استوى على عرشه كما قال : ﴿الرَّحمَٰنُ عَلَى العَرشِ استَوَىٰ﴾ (سورة طه٥)، وان له سبحانه وجها بلا كيف كما قال : ﴿ وَيَبقَىٰ وَجهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَٰلِ وَالإِكرَامِ﴾ (سورة الرحمن ٢٧). (الإبانة للأشعري).

وقال الامام أبو محمد عبدالله بن ابي زيد القيرواني (الملقب بمالك الصغير) : وهو العلي

العظيم العالم الخبير المدبر القدير السميع البصير العلي الكبير وأنه فوق عرشه المجيد بذاته، وهو في كل مكان بعلمه .....على العرش استوى وعلى الملك احتوى وله الأسماء الحسنى والصفات العلى . (رسالة ابن ابي زيد القيرواني المتوفى ٣٨٦ هـ)

وقال الامام أبو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله: ومما يلبسون به على من لا علم معه بقوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَٰوَٰتِ وَفِي الأَرضِ..... ﴾ (سورة الأنعام٣)، وبقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِي الأَرضِ إِلَٰهٌ... ﴾ (سورة الزخرف٨٤)، وهذا كله انما يطلبون به الفتنة كما قال الله تعالى : ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنهُ ابتِغَآءَ الفِتنَةِ وَابتِغَآءَ تَأوِيلِهِ ﴾ (سورة آل عمران٧)، وعند اهل العلم من اهل الحق ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَٰوَٰتِ وَفِي الأَرضِ يَعلَمُ سِرَّكُم وَجَهرَكُم وَيَعلَمُ مَا تَكسِبُونَ ﴾ (سورة الأنعام٣)، فهو كما قال اهل العلم مما جاءت به السنن : ان الله عز وجل على عرشه ، وعلمه محيط بجميع خلقه يعلم ما تسرون وما تعلنون يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون . وقوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِي الأَرضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الحَكِيمُ العَلِيمُ ﴾ (سورة الزخرف٨٤) فمعناه : انه جل ذكره إله من في السماوات وإله من في الأرض ، إله يعبد في السماوات ، وإله يعبد في الأرض ، هكذا فسره العلماء. (كتاب الشريعة للآجري)

وقال الاجري رحمه الله : والذي يذهب اليه أهل العلم أن الله عز وجل سبحانه على عرشه فوق سماواته ، وعلمه محيط بكل شيء . (الشريعة للآجري)

وقال الامام عبد القادر الجيلاني رحمه الله : فله الأسماء العظام والمواهب الكرام قضى بالفناء على جميع الانام، فقال : ﴿ كُلُّ مَن عَلَيهَا فَانٍ ﴾ (سورة الرحمن٢٦)، وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه بالاشياء ﴿ إِلَيهِ يَصعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّٰلِحُ يَرفَعُهُ ﴾(سورة فاطر١٠). (كتاب الغنية للامام عبد القادر الجيلاني)

وقال الامام عبدالقادر رحمه الله : وهو منزه عن مشابهة خلقه ، ولا يخلو من علمه مكان ولا يجوز وصفه بانه في كل مكان ، بل يقال : انه في السماء على العرش كما قال جل ثناؤه :﴿ الرَّحمَٰنُ عَلَى العَرشِ استَوَىٰ ﴾ (سورة طه٥). (كتاب الغنية)

وعن أحمد بن حنبل، أنه قال : استوى كما ذكر لا كما يخطر للبشر[1] . (كتاب الاقاويل الثقات للامام مرعي بن يوسف الكرمي)

انتهى نقلي لطرف من اجماع علماء أهل السنة والجماعةرحمهم الله تعالى ومن أراد الاستزادة فعليه بمراجعة كتب العقيدة المذكورة في آخر هذا الكتاب .

وختامًا اذكّر بقوله تعالى : ﴿لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (سورة الشورى ١١)

والمثال الثاني : هو إنكارهم لصفة ثانية من صفات الله تعالى وهي أنه يتكلم ويقولون تكلم بلا صوت ولا حرف، والغلاة منهم يقولون إنّ القرآن مخلوق .

الرد عليهم : قال الله تعالى : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكلِيمًا﴾ (سورة النساء ١٦٤)

وقال تعالى : ﴿تِلكَ الرُّسُلُ فَضَّلنَا بَعضَهُم عَلَىٰ بَعضٍ مِّنهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعضَهُم دَرَجَٰتٍ﴾ (سورة البقرة ٢٥٣)

وقال رسول الله ﷺ : (إقرؤوا القرآن قبل أن يأتي قوم يقيمون حروفه إقامة السهم لا يجاوز تراقيهم، يتعجّلون أجره ولا يتأجلونه). (أحمد وأبو داود)

وعن عبد الله بن أنيس قال : سمعت النبي ﷺ يقول : (يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب : أنا الملك أنا الديان). (رواه البخاري معلقا . وأحمد في المسند)

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : من كفر بحرف فقد كفر به كلّه . (لمعة الإعتقاد لابن قدامة)

وقال علي رضي الله عنه : ما حكّمت مخلوقا، ما حكمت إلا القرآن. (فتح الباري وتلبيس ابليس)

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماوات شيئا، فإذا فزّع

---

١ - تنبيه: اذا كان عقلك يعجز عن ادراك مدى اتساع هذا الفضاء المخلوق واين هي نهايته فكيف لعقلك هذا ان يدرك عظمة خالقه الذي خلقه وخلق هذا الكون الواسع ؟!!
والذي يعترض بعقله القاصر فيقول : الارض مستديرة ولا يمكن للعقل ان يقبل هذه العقيدة فاقول له : نحن نؤمن بأن الله تبارك وتعالى قادر على خلق ملك يضع كل المجرات السماوية داخل كفيه ويطبق يديه عليها فيكون محيطا بها وفوقها وقادر عليها وهو مخلوق . ولو شاء الله تعالى لخلقه بهذا الحجم . ولا اقصد بهذا الكلام تشبيها او تمثيلا بل اردت ان انقض شبهة الاعتراض العقلي بمثال عقلي صحيح.

عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق ونادوا ماذا قال ربكم قالوا : الحق. (البخاري معلقا)

وعن سفيان بن عيينة سمعت عمر بن دينار وغيره من مشيختنا يقولون : القرآن كلام الله ليس بمخلوق . (فتح الباري لابن حجر)

وقال مالك بن أنس : من قال : القرآن مخلوق، فيستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه .

(تلبيس ابليس، لابن الجوزي)

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة : سألت أبي عن قوم يقولون لـمّا كلّم الله موسى لم يتكلم بصوت، فقال لي أبي : بل تكلم بصوت . (فتح الباري)

وقال ابن حجر العسقلاني : والمنقول عن السلف اتفاقهم على أن القرآن كلام الله غير مخلوق، تلقاه جبريل عن الله وبلغه جبريل إلى محمد عليه الصلاة والسلام وبلّغه ﷺ إلى أمته (فتح الباري).

وأذكر هنا قصة حكاها الشاطبي في كتابه الإعتصام فقال رحمه الله : ..... ومن أغرب ما يوضع ههنا ما حكاه المسعودي وذكره الآجري في كتاب الشريعة بأبسط مما ذكره المسعودي، واللفظ هنا للمسعودي مع إصلاح بعض الألفاظ، قال : ذكر صالح بن علي الهاشمي قال : حضرت يوما من الأيام جلوس المهتدي للمظالم، فرأيت من سهولة الوصول ونفوذ الكتب عنه إلى النواحي فيما يتظلم به إليه ما استحسنته، فأقبلت أرمقه ببصري إذا نظر في القصص، فإذا رفع طرفه إليّ أطرقت، فكأنه علم ما في نفسي . فقال لي : يا صالح أحسب أن في نفسك شيئا تحب أن تذكره، قال : فقلت : نعم يا أمير المؤمنين، فأمسك، فلما فرغ من جلوسه أمر أن لا أبرح، ونهض، فجلست جلوسا طويلا، فقمت إليه وهو على حصير الصلاة فقال لي : يا صالح أتحدثني بما في نفسك ؟ أم أحدثك ؟ فقلت بل هو من أمير المؤمنين أحسن . فقال كأني بك وقد استحسنت من مجلسنا، فقلت : أيّ خليفة خليفتنا ! إن لم يكن يقول بقول أبيه من القول بخلق القرآن، فقال : قد كنت على ذلك برهة من الدهر، حتّى أقدم على الواثق شيخا من أهل الفقه والحديث من أذنة من الثغر الشامي، مقيّدا طوالا، حسن الشيبة، فسلم

غير هائب، ودعا فأوجز، فرأيت الحياء منه في حماليق عيني الواثق والرحمة عليه . فقال : يا شيخ أجب أبا عبد الله أحمد بن أبي دؤاد عمّا يسألك عنه، فقال : يا أمير المؤمنين أحمد يصغر ويضعف ويقل عند المناظرة، فرأيت الواثق وقد صار مكان الرحمة غضبا عليه، فقال : أبو عبد الله يصغر ويضعف ويقل عند مناظرتك ؟ فقال : هون عليك يا أمير المؤمنين، أتأذن لي في كلامه ؟ فقال له الواثق : قد أذنت لك. فأقبل الشيخ على أحمد فقال : يا أحمد إلام دعوت الناس ؟ فقال أحمد : إلى القول بخلق القرآن، فقال له الشيخ : مقالتك هذه التي دعوت الناس إليها من القول بخلق القرآن أداخلة في الدين فلا يكون الدين تامّا إلا بالقول بها ؟ قال : نعم، قال الشيخ : فرسول الله ﷺ دعا الناس إليها أم تركهم ؟ قال : لا، قال له : يعلمها أم لا يعلمها ؟ قال علمها، قال : فلم دعوت الناس إلى ما لم يدعهم رسول الله ﷺ إليه وتركهم منه ؟ فأمسك، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين هذه واحدة. ثم قال له : أخبرني يا أحمد، قال الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم ﴾ (سورة المائدة٣) فقلت أنت : إنّ الدين لا يكون تامّا إلا بمقالتك بخلق القرآن، فالله تعالى عز وجل صدق في تمامه وكماله أم أنت في نقصانك ؟ فأمسك، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين، وهذه ثانية. ثم قال بعد ساعة : أخبرني يا أحمد، قال الله عز وجل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغ مَآ أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّم تَفعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ ﴾ (سورة المائدة ٦٧) فمقالتك هذه التي دعوت الناس إليها فيما بلّغه رسول الله ﷺ إلى الأمة أم لا ؟ فأمسك، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين وهذه ثالثة. ثمّ قال بعد ساعة : أخبرني يا أحمد ! لـمّا علم رسول الله ﷺ مقالتك هذه التي دعوت الناس إليها، اتسع له عن أن أمسك عنهم أم لا ؟ قال أحمد : بل اتسع له ذلك، فقال الشيخ : وكذلك لأبي بكر ؟ وكذلك لعمر ؟ وكذلك لعثمان ؟ وكذلك لعلي ؟ رحمة الله عليهم، قال : نعم، فصرف وجهه إلى الواثق وقال يا أمير المؤمنين ! إذا لم يتسع لنا ما اتّسع لرسول الله ﷺ ولأصحابه فلا وسّع الله علينا، فقال الواثق : نعم، لا وسّع الله علينا إذا لم يتّسع لنا ما اتّسع لرسول الله ﷺ ولأصحابه، ثمّ قال الواثق : اقطعوا قيوده، فلما فكت جاذب عليها، فقال الواثق : دعوه، ثم قال للشيخ لم جاذبت عليها ؟ قال لأني عقدت في نيتي أن أجاذب

عليها، فإذا أخذتها أوصيت أن تجعل بين يدي وكفني، ثمّ أقول : يا ربي ! سل عبدك : لم قيّدني ظلما وارتاع في أهلي ؟ فبكى الواثق وبكى الشيخ وكل من حضر، ثمّ قال له الواثق : يا شيخ ! اجعلني في حلّ، فقال : يا أمير المؤمنين ! ما خرجت من منزلي حتّى جعلتك في حلّ إعظاما لرسول الله ﷺ، ولقرابتك منه، فتهلل وجه الواثق وسرّ، ثمّ قال له : أقم عندي آنس بك، فقال له : مكاني في الثّغر أنفع، وأنا شيخ كبير، ولي حاجة، قال : سل ما بدا لك، قال : يأذن أمير المؤمنين في رجوعي إلى الموضع الذي أخرجني منه هذا الظالم، قال : قد أذنت لك، وأمر له بجائزة فلم يقبلها، فرجعت من ذلك الوقت عن تلك المقالة وأحسب أيضا أن الواثق رجع عنها. (وحكى ابن قدامة هذه القصّة مختصرة في لمعة الإعتقاد ، وحكاها السيوطي في تاريخه باختصار وقال بعدها : والرجل المذكور هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن محمد الأذرمي، شيخ أبي داود والنسائي).

٢ . البدعة الثانية : اعتقادهم بأنّ الإيمان لا يزيد ولا ينقص، ويصرحون بذلك .

الرّدّ عليهم : قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِيٓ أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ (سورة الفتح٤)

وقال تعالى : ﴿وَلَمَّا رَءَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾(سورة الأحزاب٢٢)

وقال تعالى : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (سورة آل عمران١٧٣)

وقال تعالى : ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾ (سورة المدّثّر ٣١)

وقال تعالى : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾(سورة التوبة١٢٤)

وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية : وهذه الآية من أكبر الدلائل على أن الإيمان يزيد وينقص كما هو مذهب أكثر السلف والخلف من أئمة العلماء، بل قد حكى غير واحد الإجماع على ذلك .(تفسير ابن كثير)

وذكر البخاري رحمه الله تعالى أنه لقي أكثر من ألف عالم في عصره كلهم يقولون : الإيمان قول



وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

قال أبو عمر بن عبد البر: أجمع أهل الفقه والحديث على أن الإيمان قول وعمل ولا عمل إلا بنية والإيمان عندهم يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والطاعات كلها عندهم ايمان ....

(التمهيد لابن عبد البر)

وقال ابن حزم : واما من قال ان الايمان هو العقد بالقلب والاقرار باللسان دون العمل بالجوارح فلا نكفر من قال بهذه المقالة وان كانت خطأ وبدعة . (كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل لابن حزم الاندلسي).

وتعريف الايمان عند اهل السنة والجماعة : هو قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

٣.البدعة الثالثة : الحج إلى قبور الأنبياء والصالحين . وذلك بالطواف حولها والصلاة إليها و الذبح لها وحلق الرؤوس عندها واستلامها.....الرد عليها :

قال رسول الله ﷺ :(لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها). (مسلم رقم ٩٧ .٩٧٢)

وقال رسول الله ﷺ : (لعنَ اللهُ من ذبح لغير الله). (مسلم ٤٣ .١٩٧٨)

وقال الامام الشافعي رحمه الله : واكره ان يُعظم مخلوق حتى يُجعل قبره مسجدا مخافة الفتنة عليه من بعده من الناس . (كتاب الامر بالاتباع للسيوطي)

وقال ابن تيمية رحمه الله : ولا خلاف بين المسلمين أنه لا يشرع أن يقصد الصلاة إلى القبر بل هذا من البدع المحدثة وكذلك قصد شيء من القبور، لا سيما قبور الأنبياء والصالحين عند الدعاء، فإذا لم يجز قصد استقباله عند الدعاء لله تعالى، فدعاء الميت نفسه أولى ألا يجوز، كما أنه لا يجوز أن يصلي مستقبله فلأن لا يجوز الصلاة له بطريق الأولى. (مجموعة الفتاوى)

وذكر ابن تيمية الزيارة الشرعية للقبور، ثم قال في الزيارة البدعية : وأما الزيارة البدعية فهي التي يقصد بها أن يطلب من الميت الحوائج أو يطلب منه الدعاء والشفاعة، أو يقصد الدعاء عند قبره لظن القاصد أن ذلك أجوب للدعاء، فالزيارة على هذه الوجوه كلها مبتدعة لم يشرعها النبي ﷺ ولا فعلها الصحابة لا عند قبر النبي ﷺ ولا عند غيره، وهي من جنس

الشرك. (مجموع الفتاوى)

وقال ابن النحاس : واما الذبح على القبر فإن سلم من المقاصد الفاسدة فهو بدعة مكروهة من اعمال الجاهلية وقد روى أبو داود عن انس رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال:(لا عقر في الإسلام) ، والمراد بالعقر ما كان الجاهلية يفعلونه من الذبح عند القبر ، ومنها ما يفعل عند القبر كالصندوق والدربزين : وذلك بدع مخالفة للسنة ، واكثر ما يفعلون ذلك في قبور الصالحين الذين هم أولى الناس باتباع السنة . (كتاب تنبيه الغافلين لابن النحاس)

وقال الامام المقريزي رحمه الله : وقد لعن النبي ﷺ من اتخذ قبور الأنبياء مساجد يصلي لله فيها، فكيف من اتخذ القبور اوثانًا تعبد من دون الله تعالى، فهذا لم يعلم قول الله تعالى:(اياك نعبد) (كتاب تجريد التوحيد المفيد للمقريزي)

وقال الإمام محمد البركوي : وأما الزيارة البدعية : فزيارة القبور لأجل الصلاة عندها والطواف بها وتقبيلها واستلامها وتعفير الخدود عليها وأخذ ترابها ودعاء أصحابها والإستعانة بهم، وسؤالهم النصر والرزق والعافية والولد وقضاء الديون وتفريج الكربات وإغاثة اللهفات، وغير ذلك من الحاجات، التي كان عبّاد الأوثان يسألونها من أوثانهم، فليس ذلك مشروعا باتفاق أئمة المسلمين إذ لم يفعله رسول الله ﷺ ولا أحد من الصحابة والتابعين وسائر أئمة الدين، بل أصل هذه الزيارة البدعية الشركية مأخوذة من عباد الأصنام. (زيارة القبور، للبركوي)

٤ .البدعة الرّابعة : بناء المساجد على قبور الأنبياء والصالحين للتبرّك بها.

عن عائشة : أنّ أم حبيبة وأم سلمة، ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير، لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : (إن أولئك، إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوّروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة). (البخاري ٤٢٧ .مسلم ٥٢٨.١٦)

وعن عائشة قالت، قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه (لعنَ اللهُ اليهودَ والنصارى، اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد). قالت : فلولا ذلك أبرز قبره، غير أنه خشي أن يتّخذ مسجدا).

(البخاري ١٣٣٠ ـ مسلم ٥٢٩)

وقال ابن تيمية : قال علماؤنا : لا يجوز بناء المساجد على القبور . (زيارة القبور والإستنجاد بالمقبور ، لابن تيمية)

وقال ابن حجر الهيتمي في الزواجر : وتجب المبادرة لهدم المساجد والقباب التي على القبور اذ هي اضر من مسجد الضرار لانها أسست على معصية رسول الله ﷺ . (فقه السنة لسيد سابق)

وقال السيوطي رحمه الله : (حكم بناء المساجد على القبور)

فاما بناء المساجد عليها واشعال القناديل او الشمع او السرج عندها فقد لُعن فاعله ، كما جاء عن النبي ﷺ . (كتاب الامر بالاتباع للسيوطي)

وقال السيوطي : فهذه المساجد المبنية على القبور تتعين ازالتها ، هذا مما لا خلاف فيه بين العلماء المعروفين ، وتكره الصلاة فيها من غير خلاف ، ولا تصح عن الامام احمد في ظاهر مذهبه، لاجل النهي واللعن الوارد في ذلك . (كتاب الامر بالاتباع للسيوطي)

٥ ـ البدعة الخامسة : دعاء الأموات من الأنبياء والصالحين.

قال الله تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾(سورة الأعراف ١٩٤)

وقال تعالى :﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴾ (سورة الأحقاف ٥)

وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّٰلِمِينَ ﴾ (سورة يونس١٠٦)

وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (سورة الجن ١٨)

وقال تعالى : ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا اسْتَجَابُواْ لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ (سورة فاطر ١٤)

وقال ابن تيمية : ..... وكذلك لا يقول لمن مات من الأنبياء والصالحين : يا نبي الله، يا

رسول الله، ادع الله لي، سل الله لي، استغفر الله لي، سل الله أن يغفر لي أو يهديني أو ينصرني أو يعافيني، ولا يقول : أنا نزيلك، أنا ضيفك، أنا جارك، أو أنت خير معاذ يستعاذ به، ولا يكتب أحد ورقة ويعلقها عند القبور، ولا يكتب أحد محضرا أنه استجار بفلان ويذهب بالمحضر إلى من يعمل بذلك المحضر، ونحو ذلك مما يفعله أهل البدع من أهل الكتاب والمسلمين، كما يفعله النصارى في كنائسهم وكما يفعله المبتدعون من المسلمين عند قبور الأنبياء والصالحين أو في مغيبهم، فهذا مما علم بالإضطرار من دين الإسلام وبالنقل المتواتر وبإجماع المسلمين أن النبي ﷺ لم يشرع هذا لأمته. وكذلك الأنبياء قبله لم يشرعوا شيئا من ذلك، بل أهل الكتاب ليس عندهم عن الأنبياء نقل بذلك، كما أن المسلمين ليس عندهم عن نبيهم نقل بذلك ولا فعل هذا أحد من أصحاب نبيهم والتابعين لهم بإحسان ولا استحب ذلك أحد من أئمة المسلمين، لا الأئمة الأربعة ولا غيرهم، ولا ذكر أحد من الأئمة، لا في مناسك الحج ولا غيرها، أنه يستحب لأحد أن يسأل النبي ﷺ عند قبره أن يشفع له أو يدعو لأمته أو يشكو إليه ما نزل بأمته من مصائب الدنيا والدين، وكان أصحابه يبتلون بأنواع من البلاء بعد موته، فتارة بالجدب، وتارة بنقص الرزق، وتارة بالخوف وقوة العدو، وتارة بالذنوب والمعاصي، ولم يكن أحد منهم يأتي إلى قبر الرسول ﷺ ولا قبر الخليل ولا قبر أحد من الأنبياء فيقول : نشكو إليك جدب الزمان أو قوة العدو أو كثرة الذنوب، ولا يقول : سل الله لنا أو لأمتك أن يرزقهم أو ينصرهم أو يغفر لهم، بل هذا وما يشبهه من البدع المحدثة التي لم يستحبها أحد من أئمة المسلمين فليست واجبة ولا مستحبة باتفاق أئمة المسلمين.

(مجموع الفتاوى لابن تيمية)

وقال ابن تيمية : والدعاء من جملة العبادات، فمن دعا المخلوقين من الموتى والغائبين واستغاث بهم. مع أن هذا أمر لم يأمر به الله ولا رسوله أمر ايجاب ولا استحباب. كان مبتدعا في الدين مشركا برب العالمين، متبعا غير سبيل المؤمنين، ومن سأل الله تعالى بالمخلوقين، أو أقسم عليه بالمخلوقين كان مبتدعا بدعة ما أنزل الله بها من سلطان. (مجموع الفتاوى لابن تيمية)

٦ـ البدعة السادسة : التبرك بالأشياء، كالتبرك بكهوف محددة أو آبار أو أشجار أو بحيرات أو أنهار أو جبال، وشد الرحال إليها للقيام ببعض العبادات المحددة عندها.

عن ابي واقد الليثي ان رسول الله ﷺ لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها : ذات انواط يعلقون عليها أسلحتهم ، فقالوا يا رسول الله ، اجعل لنا ذاتَ انواط كما لهم ذاتُ انواط ، فقال النبي ﷺ : (سبحان الله ، هذه كما قال قوم موسى : ﴿ اجعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُم ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُم قَومٌ تَجهَلُونَ ﴾ (سورة الأعراف١٣٨)، والذي نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم) . (رواه الترمذي واحمد وقال الترمذي حديث حسن صحيح)

وقال الإمام أبو بكر الطرطوشي رَحِمَهُ الله : فانظروا رحمكم الله تعالى أينما وجدتم سدرة أو شجرة يقصدها الناس ويعظمون من شأنها ويرجون البرء والشفاء من قبلها، وينوطون بها المسامير والخرق، فهي ذات أنواط فاقطعوها. (كتاب الحوادث والبدع للطرطوشي)

وقال ابن النحاس : ومنها : ايقاد السرج عند الأشجار والاحجار والعيون والابار ، ويقولون : انها تقبل النذر ، وهذه كلها بدع شنيعة ومنكرات قبيحة يجب ازالتها ومحو آثارها فإن اكثر الجهال يعتقدون انها تضر وتنفع وتجلب وتدفع وتشفي المرضى وترد الغائب اذا نذر لها، وهذا شرك ومحادة لله ورسوله ﷺ . (كتاب تنبيه الغافلين لابن النحاس)

وقال السيوطي : الأمكنة التي لها خصيصة ، ولكن لا تقتضي اتخذها عيدًا ومن هذه الأمكنة : ماله خصيصة ، لكن لا تقتضي اتخاذها عيدا ، ولا الصلاة عندها ونحوها من العبادات ، كالدعاء عندها فمن هذه الأمكنة قبور الأنبياء والصالحين (كتاب الامر بالاتباع للسيوطي)

وقال السيوطي : ومن البدع أيضا ما قد عم الابتلاء به من تزيين الشيطان للعامة تخليق الحيطان ، والعمد بالزعفران المجبول بماء الورد ، واسراج مواضع مخصوصة في كل بلد بمنام لُبس عليهم ، فيفعلون ذلك ويظنون انهم يتقربون بذلك ، ثم يتجاوزون في ذلك الى تعظيم تلك الأماكن في قلوبهم ، فيعظمونها ويرجون الشفاء وقضاء الحوائج بالنذر لها ، وتلك الأماكن ما بين عيون وشجر وحائط وطاقة وعامود ، وما اشبه ذلك بذات انواط ، الواردة في الحديث الذي رواه الترمزي وصححه عن ابي واقد الليثي ..(كتاب الامر بالاتباع)

٧ـ البدعة السابعة : الحلف بغير الله. ومثال ذلك : الحلف بالأنبياء والمرسلين والملائكة والصالحين والمشايخ والكعبة والاباء والامهات والأولاد .

قال رسول الله ﷺ : (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت). (البخاري ٢٦٧٩ ـ مسلم ١٦٤٦ـ٣)

وقال رسول الله ﷺ : (من حلف بغير الله فقد أشرك). (أحمد وأبو داود والترمذي)

٨ـ البدعة الثامنة : ادعاء الكرامة .

فمنهم من يدعي أنه يطير في الهواء ومنهم من يدعي أنه يمشي على الماء ومنهم من يدعي احياء الموتى ومنهم من يدعي استحضار أرواح الموتى والاحياء من مسافات بعيدة ومنهم من يدعي ابراء المرضى ومنهم من يدعي قضاء الحاجات ومنهم من يدعي ان علمه وحي من الله تعالى تلقاه عن طريق الوحي او الالهام ومنهم من يدعي علم الغيب.

وهذه الادعاءات تحتاج الى دليل من الكتاب او من السنة او من فعل سلف الامة .

واهل السنة والجماعة لاينكرون كرامات الاولياء بل يصدقون بها ولكن لاينبغي لمن حصلت له كرامة ان يظهرها للناس ويدعي انه صالح وولي . بل ان غالب ما يحصل مع هؤلاء اما ان يكون سحرا أو نوع من أنواع الحيل .

قال تعالى :﴿ هَل أُنَبِّئُكُم عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيٰطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلقُونَ السَّمعَ وَأَكثَرُهُم كَٰذِبُونَ ﴾ (٢٢٣)(سورة الشعراء)

وقال تعالى : ﴿ وَإِن يَمسَسكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدكَ بِخَيرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَآءُ مِن عِبَادِهِ وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾(سورة يونس١٠٧)

وقال تعالى : ﴿ وَمَن أَظلَمُ مِمَّنِ افتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَو قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَم يُوحَ إِلَيهِ شَيءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثلَ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ وَلَو تَرَىٰٓ إِذِ الظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ المَوتِ وَالمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيدِيهِم أَخرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ اليَومَ تُجزَونَ عَذَابَ الهُونِ بِمَا كُنتُم تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيرَ الحَقِّ وَكُنتُم عَن ءَايَٰتِهِ تَستَكبِرُونَ ﴾ (سورة الأنعام ٩٣)

وقال تعالى:﴿ إِنَّمَا يَفتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ بِأيَٰتِ اللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الكَٰذِبُونَ ﴾

(سورة النحل ١٠٥)

وعن النبي ﷺ قال : (من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة). رواه مسلم (١٢٥. ٢٢٣٠) واحمد

قال ابن حزم : وقد صح اجماع الامة المتيقن على ان الايات لا يأتي بها ساحر ولا غير نبي ، فصح ان المعجزات اذ هي آيات لا تكون لساحر ولا لاحد ليس نبيا . (الفصل لابن حزم)

ووقع للصحابي جندب الازدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (جندب الخير) حادثة مع ساحر يتظاهر بانه يذبح نفسه فقام جندب الى السيف فضربه وقتله ثم قال : ان كان صادقا فليحيي نفسه .

٩ ـ البدعة التاسعة : عبادة المشايخ، وهي نوعان:

النوع الأول: الركوع والسجود لهم وغير ذلك من أنواع العبادات.

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ اثۡنَيۡنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَارۡهَبُونِ ﴾ (سورة النحل ٥١)

وقال تعالى : ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ الَّيۡلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمۡسُ وَالۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَاسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ (سورة فصّلت ٣٧)

وقال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ الَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ الۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرۡتُ أَنۡ أُسۡلِمَ لِرَبِّ الۡعَٰلَمِينَ ﴾(سورة غافر ٦٦)

وقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ الۡجِنَّ وَالۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات ٥٦)

وعن ابي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : (لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها) . (رواه الترمذي وأبو داوود وابن ماجة واحمد والدارمي وقال الترمذي حسن صحيح) .

وللحديث روايات متعددة في كل رواية فائدة مهمة .

النوع الثاني : طاعتهم في كل ما يأمرون به، حتى وإن خالف الكتاب والسنة :

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ :(يَا عَدِيُّ، اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوَثَنَ)، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَة : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ

اللَّهِ ﴾ قَالَ : (أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوه) .(اخرجه احمد والترمذي والطبري في تفسيره والحديث حسن) .

وعن حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ انه سئل عن قوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ اكانوا يعبدونهم ؟ قال : لا، كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه، واذا حرموا عليهم شيئا حرموه . (تفسير الطبري وتفسير القرطبي) .

وقال السدي : استنصحوا الرجال وتركوا كتاب الله وراء ظهورهم . (تفسير ابن كثير)

١٠ .البدعة العاشرة : التعصب لمذهب من المذاهب وتقليده وعدم قبول الحق المخالف له.

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ : ولا يلزم أحدا قط أن يتمذهب بمذهب رجل من الأمة بحيث يأخذ أقواله كلها ويدع أقوال غيره، وهذه بدعة قبيحة حدثت في الأمة، لم يقل بها أحد من أئمة الإسلام، وهم أعلى رتبة وأجل قدرا وأعلم بالله ورسوله من أن يلزموا الناس بذلك، وأبعد منه قول من قال : يلزمه أن يتمذهب بمذهب عالم من العلماء وأبعد منه قول من قال : يلزمه أن يتمذهب بأحد المذاهب الأربعة. (اعلام الموقعين)

وقال ابن القيم : .... وأيضا فإنا نعلم بالضرورة أنه لم يكن في عصر الصحابة رجل واحد اتخذ رجلا منهم يقلده في جميع أقواله فلم يسقط منها شيئا، وأسقط أقوال غيره فلم يأخذ منها شيئا، ونعلم بالضرورة أن هذا لم يكن في عصر التابعين ولا تابعي التابعين فليكذبنا المقلدون برجل واحد سلك سبيلهم الوخيمة في القرون الفضيلة على لسان رسول الله ﷺ، وانما حدثت هذه البدعة في القرن الرابع المذموم على لسان رسول الله ﷺ .

(إعلام الموقعين عن رب العالمين)

وقال ابن القيم : .... وأما هدي الصحابة فمن المعلوم بالضرورة أنه لم يكن فيهم شخص واحد يقلد رجلا واحدا في جميع أقواله ويخالف من عداه من الصحابة بحيث لا يردّ من أقواله شيئا، ولا يقبل من أقوالهم شيئا، وهذا من أعظم البدع وأقبح الحوادث.(اعلام الموقعين لابن القيم)

وقال ابن القيم : .... ومن المعلوم بالإضطرار أن ما أنتم عليه من التقليد الذي تُركَ له كتاب

الله وسنة رسوله، ويعرض القرآن والسنة عليه ويجعل معيارا عليهما من أعظم المحدثات والبدع التي برّء الله سبحانه القرون التي فضلها وخيرها على غيرها. (إعلام الموقعين)

-وقال ابن حزم : انّ الفقهاء الذين قلّدوا مبطلون للتقليد وانهم نهوا أصحابهم عن تقليدهم وكان أشدهم في ذلك الشافعي، فانه رحمه الله بلغ من التأكيد في اتباع صحاح الآثار و الأخذ بما أوجبته الحجة، حيث لم يبلغ غيره، وتبرأ من أن يقلد جملة، وأعلن بذلك، نفع الله به وأعظم أجره فلقد كان سببا الى خير كثير . (صفة الصلاة للألباني)

وقال المزني رَحِمَهُ الله : يقال لمن حكم بالتقليد هل لك من حجة فيما حكمت به ؟ فان قال : نعم . أبطل التقليد لان الحجة اوجبت ذلك عنده لا التقليد . وان قال حكمت فيه بغير حجة قيل له فلم ارقت الدماء، وابحت الفروج، واتلفت الأموال، وقد حرم الله تعالى ذلك الا بحجة، قال الله تعالى : ﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَآ ﴾ (سورة يونس٦٨) أي من حجة بهذا . قال : فان قال : أنا اعلم اني قد اصبت وان لم اعرف الحجة لاني قلدت كبيرا من العلماء وهو لا يقول الا بحجة خفيت علي . قيل له : اذا جاز لك تقليد معلمك لانه لا يقول الا بحجة خفيت عليك، فتقليد معلم معلمك أولى ، لانه لا يقول الا بحجة خفيت على معلمك ، كما لم يقل معلمك الا بحجة خفيت عليك . فان قال نعم . ترك تقليد معلمه الى تقليد معلم معلمه، وكذلك من هو اعلى حتى ينتهي الى أصحاب رسول الله ﷺ وان ابى ذلك نقض قوله، وقيل له : كيف يجوز تقليد من هو اصغر واقل علما، ولا يجوز تقليد من هو اكبر واكثر علما وهذا تناقض فان قال : لان معلمي وان كان اصغر فقد جمع علم من هو فوقه الى علمه ، فهو ابصر بما اخذ واعلم بما ترك ، قيل له : وكذلك من تعلم من معلمك فقد جمع علم معلمك وعلم من فوقه الى علمه، فيلزمك تقليده وترك تقليد معلمك، وكذلك انت أولى ان تقلد نفسك من معلمك، لانك جمعت علم معلمك وعلم من هو فوقه الى علمك. فان أعاد قوله جعل الأصغر ومن يحدث من صغار العلماء أولى بالتقليد من أصحاب رسول الله ﷺ وكذلك الصاحب عنده يلزمه تقليد التابع، والتابع من دونه في قياس قوله، والا على الأدنى ابدا وكفى بقول يؤول الى هذا قبحا وفسادا. (كتاب ايقاظ الهمم للفلاني)

وفي تفسير قَوْلُهُ تعالى : ﴿اتَّخَذُوا أَحْبارَهُم ورُهْبانَهُم أَرْبابًا مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (سورة التوبة ٣١)

قال الشوكاني : وفِي هَذِهِ الآيَةِ ما يَزْجُرُ مَن كانَ لَهُ قَلْبٌ أوْ ألْقى السَّمْعَ وهو شَهِيدٌ عَنِ التَّقْلِيدِ في دِينِ اللَّهِ، وتَأْثِيرُ ما يَقُولُهُ الأسْلافُ عَلى ما في الكِتابِ العَزِيزِ والسُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ، فَإنَّ طاعَةَ المُتَمَذْهِبِ لِمَن يَقْتَدِي بِقَوْلِهِ ويَسْتَنُّ بِسُنَّتِهِ مِن عُلَماءِ هَذِهِ الأُمَّةِ مَعَ مُخالَفَتِهِ لِما جاءَتْ بِهِ النُّصُوصُ وقامَتْ بِهِ حُجَجُ اللَّهِ وبَراهِينُهُ ونَطَقَتْ بِهِ كُتُبُهُ وأنْبِياؤُهُ، هو كاتِّخاذِ اليَهُودِ والنَّصارى لِلْأحبارِ والرُّهْبانِ أربابًا مِن دُونِ اللَّهِ، لِلْقَطعِ بِأنَّهم لَمْ يَعبُدُوهم بَلْ أطاعُوهم وحَرَّمُوا ما حَرَّمُوا وحَلَّلُوا ما حَلَّلُوا، وهَذا هو صَنِيعُ المُقَلِّدِينَ مِن هَذِهِ الأُمَّةِ، وهو أشْبَهُ بِهِ مِن شَبَهِ البَيْضَةِ بِالبَيْضَةِ، والتَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ، والماءِ بِالماءِ، فَيا عِبادَ اللَّهِ ويا أتْباعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : ما بالُكم تَرَكْتُمُ الكِتابَ والسُّنَّةَ جانِبًا، وعَمَدْتُمْ إلى رِجالٍ هم مِثْلُكم في تَعَبُّدِ اللَّهِ لَهم بِهِما وطَلَبِهِ مِنهم لِلْعَمَلِ بِما دَلّا عَلَيْهِ وأفاداهُ . (تفسير فتح القدير للشوكاني)

تنبيه : يجوز للعامي أن يقلد من يراه ثقة من اهل العلم والصلاح ، ولا يجوز له ان يقلد من لا يراه صالحا ، اما بالنسبة لطالب العلم ومن هو فوقه فالواجب عليه ان يبحث عن الحق كما تقدم من كلام اهل العلم .

١١ .البدعة الحادية عشرة : الحكم على إنسان معين بأنه من أهل الجنة أو بأنه من أهل النار بدون دليل واضح.

دخل رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون بعد وفاته ، فقالت امرأة : رحمة الله عليك أبا السائب ، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال النبي ﷺ : (وما يدريك أن الله أكرمه) ؟ فقالت لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فقال عليه الصلاة والسلام : (أمّا هو فقد جاءه اليقين والله إني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي) قالت : فوالله لا أزكي أحدا بعده أبدا . باختصار من البخاري (١٢٤٣ـ ٢٦٨٧ـ ٣٩٢٩.)

وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت دعي رسول الله ﷺ إلى جنازة صبي من الأنصار ، فقلت يا رسول الله طوبى لهذا ، عصفور من عصافير الجنة ، لم يعمل السوء ولم يدركه ، قال : (أو غير ذلك يا عائشة ! إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم ، وخلق

للنار أهلا ، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم) . (مسلم ٢٦٦٢)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : (إذا قال الرجل لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما) . (رواه البخاري ٦١٠٣)

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (أيما امرئ قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما، ان كان كما قال وإلا رجعت عليه) . (رواه البخاري ٦١٠٤ومسلم ٦٠ وابو داود والترمذي واحمد ومالك)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : (قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ، لِأَهْلِهِ : إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ، ثُمَّ اذْرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحرِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ، فَأَمَرَ اللهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ، يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ اللهُ لَهُ)". (رواه البخاري ٧٥٠٦ ومسلم ٢٧٥٦ واللفظ لمسلم)

قال الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى : وكنت دائما أذكر الحديث الذي في الصحيحين – وساق الحديث السابق – ثم قال رحمه الله : فهذا رجل شك في قدرة الله وفي إعادته إذا ذُرِّي، بل اعتقد أنه لا يُعاد، وهذا كفر باتفاق المسلمين، لكن كان جاهلا لا يعلم ذلك وكان مؤمنا يخاف الله أن يعاقبه فغفر له بذلك ، والمتأول من أهل الاجتهاد الحريص على متابعة الرسول أولى بالمغفرة من مثل هذا . (مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣/ ٢٣١))

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَاهُمْ _ يعني الخوارج _ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ، وَقَالَ : إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ، فَجَعَلُوهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ . (رواه البخاري معلقا)

قال ابن حجر وسنده صحيح .

وقال أبو الحسين الملطي : عن سلمة بن كهيل : اجتمع هؤلاء الأربعة : بكير الطائي وأبو البختري وميسرة والضحاك المشرقي في أيام الجماجم على أن الإرجاء بدعة والشهادة والولاية بدعة والبراءة بدعة وهو قول أبي سعيد الخدري وابراهيم .(التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، للإمام الملطي).



البراءة : هي البراءة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وهذا مذهب الرافضة.

وقال ابن أبي العز : .... وهذا معنى من قال من السلف : الشهادة بدعة والبراءة بدعة ، يروى ذلك عن جماعة من السلف من الصحابة والتابعين منهم أبو سعيد الخدري والحسن البصري وابراهيم النخعي والضّحاك وغيرهم . ومعنى الشّهادة أن يشهد على معيّن من المسلمين أنّه من أهل النار أو أنه كافر بدون العلم بما ختم الله له به.(كتاب شرح الطحاوية لابن أبي العز)

وقال ابن تيمية رحمه الله : وحقيقة الأمر أنهم أصابهم في ألفاظ العموم في كلام الائمة ما أصاب الأولين في ألفاظ العموم في نصوص الشارع ، كلما رأوهم قالوا : من قال كذا فهو كافر ، اعتقد المستمع ان هذا اللفظ شامل لكل من قاله ، ولم يتدبروا ان التكفير له شروط وموانع قد تنتفي في حق المعين ، وان التكفير المطلق لا يستلزم تكفير المعين ، الا اذا وجدت الشروط وانتفت الموانع ، يبين هذا ان الامام أحمد وعامة الائمة : الذين اطلقوا هذه العمومات لم يكفروا اكثر من تكلم بهذا الكلام بعينه .... ثم قال ابن تيمية : ثم ان احمد دعا للخليفة وغيره ممن ضربه وحبسه واستغفر لهم وحللهم مما فعلوه به من الظلم والدعاء الى القول الذي هو كفر ، ولو كانوا مرتدين عن الإسلام لم يجز الاستغفار لهم ، فإن الاستغفار للكفار لا يجوز بالكتاب والسنة والاجماع ، وهذه الاقوال والاعمال منه ومن غيره من الائمة صريحة في انهم لم يكفروا المعينين من الجهمية . (مجموع الفتاوى ج ١٢ ص ٤٨٧- ٤٨٩)

وقال ابن تيمية رحمه الله : ولهذا كنت أقول للجهمية من الحلولية والنفاة الذين نفوا ان يكون الله تعالى فوق العرش لـمّا وقعت محنتهم ، انا لو وافقتكم كنت كافرا ، لاني اعلم ان قولكم كفر ، وانتم عندي لا تكفرون لانكم جهال . وكان هذا خطابا لعلمائهم وقضاتهم وشيوخهم وامرائهم . (كتاب الاستغاثة الكبرى لابن تيمية)

وقال ابن تيمية رحمه الله: اجمع الصحابة وسائر أئمة المسلمين على انه ليس كل من قال قولا اخطأ فيه انه يكفر بذلك وان كان قوله مخالفا للسنة فتكفير كل مخطئ خلاف الاجماع .

(مجموع الفتاوى لابن تيمية)



١٢ـ البدعة الثانية عشرة : ترك صلاة الجمعة والجماعة في مساجد اهل السنة بسبب انتشار بعض المخالفات والبدع فيها.

قال الإمام البخاري في كتاب الأذان من صحيحه : باب إمامة المفتون والمبتدع، وقال الحسن : صل وعليه بدعته .

وقال ابن حجر في شرحه لهذا الباب : قوله : وقال الحسن صل وعليه بدعته . وصله سعيد بن منصور عن ابن المبارك عن هشام بن حسان ان الحسن سئل عن الصلاة خلف صاحب البدعة، فقال الحسن : صل وعليه بدعته .

وقال ابن قدامة المقدسي : وقد روينا أن رجلا جاء محمد بن النضر[1]، فقال له : إن لي جيرانا من أهل الأهواء، لا يشهدون الجمعة، قال : حسبك، ما تقول في من يردّ على أبي بكر وعمر ؟ قال : رجل سوء ، قال : فإن ردّ على النبي ﷺ ؟ قال : يكفر، قال : فإن ردّ على العلي الأعلى ؟ ثم غشي عليه، ثم أفاق، فقال : ردّوا عليه والذي لا إله إلا هو، فإنه قال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ (سورة الجمعة٩)، وهو يعلم أن بني العباس سيلونها. (المغني لابن قدامة) .

وقال ابن تيمية رحمه الله : واما المرجئة فلا يختلف قوله (يعني أحمد) في عدم تكفيرهم مع ان أحمد لم يكفر اعيان الجهمية ، ولا كل من قال انه جهمي كفره ، ولا كل من وافق الجهمية في بعض بدعهم ، بل صلى خلف الجهمية الذين دعوا الى قولهم وامتحنوا الناس وعاقبوا من لم يوافقهم بالعقوبات الغليظة ، لم يكفرهم احمد وامثاله ، بل كان يعتقد ايمانهم وامامتهم ويدعوا لهم ويرى الائتمام بهم في الصلوات خلفهم والحج والغزو معهم والمنع من الخروج عليهم ، ما يراه لامثالهم من الائمة . وينكر ما احدثوا من القول الباطل الذي هو كفر عظيم ، وان لم يعلموا هم انه كفر . (مجموع الفتاوى لابن تيمية ج ٧ ص ٥٠٧)

وقال ابن تيمية : وكذلك تنازع الفقهاء في الصلاة خلف اهل الاهواء والفجور : منهم من اطلق الاذن ومنهم من اطلق المنع . والتحقيق أن الصلاة خلفهم لا ينها عنها لبطلان صلاتهم

---

١ – محمد بن النضر بن سلمة الجارودي الحنفي النيسابوري، توفي سنة ٢٩١ هـ.

في نفسها، لكن لانهم اذا أظهروا المنكر استحقوا أن يهجروا وأن لا يقدموا في الصلاة على المسلمين . ومن هذا الباب ترك عيادتهم وتشييع جنائزهم، كل هذا من باب الهجر المشروع في انكار المنكر للنهي عنه . واذا عرف ان هذا من باب العقوبات الشرعية علم انه يختلف باختلاف الأحوال من قلة البدعة وكثرتها، وظهور السنة و خفائها، وان المشروع قد يكون التاليف تارة والهجران أخرى كما كان النبي ﷺ يتالف اقواما من المشركين . (منهاج السنة النبوية لابن تيمية)

وقال ابن أبي العز الحنفي : اعلم رحمك الله وإيانا أنه يجوز للرجل أن يصلي خلف من لم يعلم منه بدعة ولا فسقا باتفاق الأئمة، وليس من شرط الائتمام أن يعلم المأموم اعتقاد إمامه ولا أن يمتحنه، فيقول : ماذا تعتقد ؟ بل يصلي خلف المستور الحال، ولو صلى خلف مبتدع يدعو إلى بدعته أو فاسقا ظاهر الفسق، وهو الإمام الراتب الذي لا يمكنه الصلاة إلا خلفه، كإمام الجمعة والعيدين، والإمام في صلاة الحج بعرفة، ونحو ذلك، فإن المأموم يصلي خلفه عند عامة السلف والخلف، ومن ترك الجمعة والجماعة خلف الإمام الفاجر فهو مبتدع عند أكثر العلماء، والصحيح أنه يصليها ولا يعيدها، فإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصلون الجمعة والجماعة خلف الأئمة الفجار، ولا يعيدون، كما كان عبدالله بن عمر رضي الله عنه يصلي خلف الحجاج بن يوسف، وكذلك أنس رضي الله عنه ، كما تقدم، وكذلك عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، وغيره يصلون خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وكان يشرب الخمر. (شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي)

وقال ابن حزم : وذهبت الصحابة كلهم دون خلاف من احد منهم ، وجميع فقهاء التابعين كلهم دون خلاف من احد منهم ، واكثر من بعدهم ، وجمهور أصحاب الحديث ، وهو قول احمد والشافعي وابي حنيفة وداود وغيرهم ، الى جواز الصلاة خلف الفاسق الجمعة وغيرها . وبهذا نقول . وخلاف هذا القول بدعة محدثة ، فما تأخر قط احد من الصحابة الذين ادركوا المختار بن عبيد والحجاج ، وعبيدالله بن زياد وحُبيش بن دلجة وغيرهم عن الصلاة خلفهم ، وهؤلاء افسق الفساق . واما المختار فكان متهما في دينه مظنونا به الكفر . (كتاب الفصل

في الملل والاهواء والنحل لابن حزم الاندلسي)

١٣.البدعة الثالثة عشرة : تعطيل الأسباب وترك الأخذ بها.ومن أمثلة ذلك :

أولا : ترك طلب العلم والرضا بالجهل .

قال الله تعالى : ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (سورة الزمر ٩)

وقال تعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ (سورة طه ١١٤)

وقال تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (سورة فاطر ٢٨)

وقال رسول الله ﷺ : (من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهّل الله له به طريقا إلى الجنة) مسلم (٣٨-٢٦٩٩)

.وقال الإمام الشافعي : طلب العلم أفضل من النافلة . (احياء علوم الدين للغزالي)

وقال الإمام أحمد : الناس أحوج الى العلم منهم الى الطعام والشراب، لأن الطعام و الشراب يحتاج اليه في اليوم مرتين أو ثلاثا، والعلم يحتاج اليه في كل وقت. (إعلام الموقعين)

- ولو عذر الجاهل لاجل جهله، لكان الجهل خيرا من العلم . نسب هذا القول للشافعي.

والأمة بحاجة أوّلا إلى العلوم الشّرعية لتصحيح العبادة ، ثم هي بحاجة إلى العلوم الطّبّية والعسكريّة والزّراعية والصّناعية وغيرها من العلوم الدنيوية النافعة لتنهض من جديد .

وهنا أنبّه من ترك العلم الشرعي المحفوظ وأخذ دينه من الأحلام والمنامات التي ادعى أصحابها أنهم رأوا النبي ﷺ يأمرهم بكذا وكذا أو نهاهم عن كذا وكذا فأقول له:

اعلم بأنه لا تبطل بسبب المنام سنّة ثبتت، ولا تثبت به سنة لم تثبت عن النبي ﷺ ، حكى القاضي عياض إجماع العلماء على ذلك، نقله النووي عنه ثم قال النووي : وكذا قاله غيره من أصحابنا وغيرهم، فنقلوا الاتفاق على أنه لا يغير بسبب ما يراه النائم ما تقرر في الشرع، وليس هذا الذي ذكرناه مخالفا لقوله ﷺ : (من رآني في المنام فقد رآني) فإن معنى الحديث أن رؤيته صحيحة، وليست من أضغاث الأحلام وتلبيس الشيطان. ولكن لا يجوز اثبات حكم شرعي به لأن حالة النوم ليست حالة ضبط وتحقيق لما يسمعه الرائي، وقد اتفقوا على أن من

شرط من تقبل روايته وشهادته أن يكون متيقظا لا مغفلا ولا سيء الحفظ، ولا كثير الخطأ، ولا مختل الضبط. والنائم ليس بهذه الصفة، فلم تقبل روايته لاختلال ضبطه. هذا كله في منام يتعلق بإثبات حكم على خلاف ما يحكم به الولاة. أمّا إذا رأى النبي ﷺ يأمره بفعل ما هو مندوب إليه، أو ينهاه عن منهي عنه أو يرشده إلى فعل مصلحة، فلا خلاف في استحباب العمل على وفقه لأن ذلك ليس حكما بمجرد المنام، بل تقرر من أصل ذلك الشيء، والله أعلم . (شرح صحيح مسلم)

وقال الشاطبي :... وربما قال بعضهم : رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي كذا وأمرني بكذا، فيعمل بها ويترك بها معرضا عن الحدود الموضوعة في الشريعة، وهو خطأ، لأن الرّؤيا من غير الأنبياء لا يحكم بها شرعا على حال إلا أن تعرض على ما في أيدينا من الأحكام الشرعية، فإن سوّغتها عمل بمقتضاها، وإلا وجب تركها والإعراض عنها، وإنما فائدتها البشارة أو النذارة خاصة، وأما استفادة الأحكام فلا . (الإعتصام)

وقال الشاطبي : وأما الرؤيا التي يخبر فيها رسول الله ﷺ الرّائي بالحكم فلا بد من النظر فيها أيضا، لأنه إذا أخبر بحكم موافق لشريعته فالحكم بما استقر، وإن أخبر بمخالف فمحال، لأنه ﷺ لا ينسخ بعد موته شريعته المستقرة في حياته، لأن الدين يتوقف استقراره بعد موته على حصول المرائي النومية، لأن ذلك باطل بالإجماع، فمن رأى شيئا من ذلك فلا عمل عليه، وعند ذلك نقول إن الرؤيا غير صحيحة، إذ لو رآه حقا لم يخبره بما يخالف الشرع .

(الإعتصام للشاطبي)

وقال ابن حجر العسقلاني : ..... ويؤخذ من هذا ما تقدم التنبيه عليه أن النائم لو رأى النبي ﷺ يأمره بشيء هل يجب عليه امتثاله ولا بد ، أو لابد أن يعرضه على الشرع الظاهر ، فالثاني هو المعتمد كما تقدم . (فتح الباري)

ثانيا : ترك الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ (سورة آل عمران١٠٤)

وقال تعالى : ﴿ كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت لِلنَّاسِ تَأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَتُؤمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾(سورة آل عمران ١١٠)

وقال تعالى : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِيٓ إِسرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابنِ مَريَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعتَدُونَ (٧٨) كَانُواْ لَا يَتَنَاهَونَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئسَ مَا كَانُواْ يَفعَلُونَ ﴾ (٧٩)(سورة المائدة)

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكتُمُونَ مَآ أَنزَلنَا مِنَ البَيِّنَٰتِ وَالهُدَىٰ مِن بَعدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي الكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلعَنُهُمُ اللَّٰعِنُونَ (١٥٩) إِلَّا الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيهِم وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (١٦٠)(سورة البقرة)

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكتُمُونَ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الكِتَٰبِ وَيَشتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأكُلُونَ فِي بُطُونِهِم إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَومَ القِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِم وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة١٧٤)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان).

مسلم (٧٨ـ٤٩) والترمذي وابن ماجة والنسائي

وعن أبي بكر الصّديق رضي الله عنه قال : يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيكُم أَنفُسَكُم لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهتَدَيتُم ﴾(سورة المائدة١٠٥).

وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إنّ الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمّهم الله بعقاب منه). (رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وقال الترمذي حسن صحيح، وصحّحه ابن حبان) .

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (بلغوا عني ولو آية ...). رواه البخاري (٣٤٦١) والترمذي والدارمي واحمد.

وقال ابن كثير رحمه الله : قال سعيد بن المسيب : اذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر فلا يضرّك من ضل إذا اهتديت . رواه ابن جرير. وكذا روي من طريق سفيان الثوري عن أبي

العميس عن أبي البختري عن حذيفة مثله. وكذا قال غير واحد من السلف .

(تفسير ابن كثير)

ثالثا : ترك طلب الرزق اعتمادا على التوكل .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُواْ فِي الأَرضِ وَابتَغُواْ مِن فَضلِ اللَّهِ وَاذكُرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُم تُفلِحُونَ ﴾ (سورة الجمعة ١٠)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: (لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه) . البخاري (٢٠٧٤) و مسلم كتاب الزكاة.

وعَنِ الْمِقْدَامِ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ) البخاري (٢٠٧٠)

وقال صالح ابن الإمام أحمد : سئل أبي وأنا شاهد عن قوم لا يعملون ويقولون نحن المتوكلون، فقال : هؤلاء مبتدعون . قال الخلال وأخبرنا المروزي أنه قال لأبي عبد الله إنّ ابن عيينة كان يقول : هم مبتدعة، فقال أبو عبد الله : هؤلاء قوم سوء يريدون تعطيل الدنيا.

(تلبيس ابليس لابن الجوزي)

وقال ابن أبي العز : وقد كان النبي ﷺ أفضل المتوكلين يلبس لامة الحرب ويمشي في الأسواق للاكتساب. (شرح الطحاوية)

رابعا : ترك النكاح . وهذا يؤدي إلى تقليل النسل وإضعاف الأمّة .

قال الله تعالى : ﴿ وَأَنكِحُواْ الأَيَمَىٰ مِنكُم وَالصَّٰلِحِينَ مِن عِبَادِكُم وَإِمَآئِكُم إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضلِهِ وَاللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾(سورة النّور ٣٢)

وقال رسول الله ﷺ : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء). البخاري (٥٠٦٥)- مسلم (١ - ١٤٠٠)

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال : (تزوجوا الودود الولود ، فإنّي مكاثر بكم الأمم). (رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه الحاكم) .

وقال أبو بكر المروزي : سمعت أحمد بن حنبل يرغب في النكاح . فقلت له : قال ابراهيم



بن الأدهم، فما تركني أتمم حتى صاح علي، وقال : أذكر لك حال رسول الله ﷺ وأصحابه، وتأتيني ببنيّات الطريق؟. (صيد الخاطر لابن الجوزي)

قال السيوطي رحمه الله : ومن الأمور المبتدعة : الانفراد ، وترك النكاح رغبة عنه وذما له .

(كتاب الامر بالاتباع للسيوطي)

خامسا : ترك الجهاد واعتقادهم أنّه ليس فرضا واجبا على الأمة الاسلامية، وبعضهم يعتقد وجوبه ولكنه يترك الاعداد والحذر، وقد يعصي أميره في المعركة فلا يلتزم بأوامره.

قال الله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (سورة الأنفال ٦٠)

وقال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾(سورة البقرة ٢١٦)

وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾(سورة الحُجُرات١٥)

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾(سورة الأنفال ٢٤)

وقال رسول الله ﷺ : (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم). (رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان وصححه الحاكم وصححه النووي) .

وعن أنس رضي الله عنه قال : جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم ويقولون :

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

والنبي ﷺ يجيبهم ويقول : (اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فبارك في الأنصار والمهاجره). (البخاري ٢٨٣٥ ـ مسلم ١٨٠٥)

وعن أبي عثمان حدّثني مجاشع قال : أتيت النبي ﷺ بأخي بعد الفتح ، فقلت يا رسول الله جئتك بأخي لتبايعه على الهجرة . قال : (ذهب أهل الهجرة بما فيها) فقلت على أيّ شيء

تبايعه ؟ قال : (أبايعه على الإسلام والإيمان والجهاد) . البخاري (٤٣٠٥)

وعن أبي ذر قال سألت النبي ﷺ أيّ العمل أفضل ؟ قال : (إيمان بالله وجهاد في سبيله) .

البخاري (٢٥١٨) مسلم (١٣٦ ـ ٨٤)

وقال رسول الله ﷺ :(من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق).

مسلم (١٩١٠)

وقال ابن القيم : كان رسول الله ﷺ أعظم المتوكلين وكان يلبس لامته ودرعه بل ظاهر يوم أحد بين درعين واختفى في الغار ثلاثا، فكان متوكلا في السبب لا على السبب . (الروح ، لابن القيم)

ووعد الله عز وجل عباده المؤمنين بالنصر فقال : ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنيَا وَيَومَ يَقُومُ الأَشهَٰدُ﴾(سورة غافر ٥١)

وقال تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَينَا نَصرُ المُؤمِنِينَ﴾(سورة الروم ٤٧)

وقال تعالى : ﴿ يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ اللَّهَ يَنصُركُم وَيُثَبِّت أَقدَامَكُم ﴾ (سورة محمّد ٧)

وقال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُم وَعَمِلُواْ الصَّٰلِحَٰتِ لَيَستَخلِفَنَّهُم فِي الأَرضِ كَمَا استَخلَفَ الَّذِينَ مِن قَبلِهِم وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُم دِينَهُمُ الَّذِي ارتَضَىٰ لَهُم وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعدِ خَوفِهِم أَمنًا يَعبُدُونَنِي لَا يُشرِكُونَ بِي شَيئًا وَمَن كَفَرَ بَعدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الفَٰسِقُونَ ﴾

(سورة النّور ٥٥)

سادسا : ترك التداوي.

قال الله تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الإسراء٨٢)

وقال تعالى في سورة النحل : ﴿ يَخرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّختَلِفٌ أَلوَٰنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ .(النحل ٦٩)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء).

البخاري (٥٦٧٨)



وعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنّه قال : (لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل). مسلم (٢٢٠٤)

وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ ، قَالَ : قَالَتِ الْأَعْرَابُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَدَاوَى ؟ قَالَ :(" نَعَمْ. يَا عِبَادَ اللَّهِ، تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً - أَوْ قَالَ - دَوَاءً، إِلَّا دَاءً وَاحِدًا ". قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : " الْهَرَمُ ") (رواه أحمد وابو داود والبخاري في الادب المفرد وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم) .

وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ هَذِهِ الْحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا مِنَ السَّامِ). قُلْتُ : وَمَا السَّامُ ؟ قَالَ : (الْمَوْتُ). (البخاري ٥٦٨٧)

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ : فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ). (البخاري ٥٦٨١)

وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنِي أَنْ أَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ . (البخاري ٥٧٣٨ ومسلم ٢١٩٥)

وأمر النبي ﷺ أحد أصحابه بأن يأتِ الحارث بن كلدة (طبيب العرب) ليعالجه. انظر سنن أبي داوود.

١٤ .البدعة الرابعة عشرة : إعتقادهم بأن من حكم البلاد وجبت طاعته وحرم الخروج عليه ولو كان معطلا لكل أحكام الشريعة الإسلامية .

قال رسول الله ﷺ : (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب و كره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة). البخاري (٢٩٥٥).مسلم (١٨٣٩)

وعن جنادة بن أبي أمية قال : دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض فقلنا : أصلحك الله حدّث بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي ﷺ ، قال دعانا النبي ﷺ فبايعناه . فقال : فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله ، إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان. البخاري(٧٠٥٥) ـ مسلم كتاب الإمارة

ومما يذكر هنا قصة أصحاب الاخدود المذكورة في القران الكريم ومختصرها ان الشعب كفر بالحاكم وامن بالله تعالى فعاقبهم الحاكم بالحرق، فماتوا ولم يتراجع منهم أحد.

وأذكر لك أيضاً شواهد من عصر الصحابة ومن بعدهم على مشروعية الخروج على الحاكم الظالم الفاجر: فقد خرج الحسين بن علي بن أبي طالب على يزيد بن معاوية، ولم ينكر احد من الصحابة فعل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثم استشهد الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وخرج أهل المدينة وفيهم صحابة على يزيد بن معاوية وخلعوه وجرت بينهم وقعة الحرة .

وخرج الصحابي سليمان بن صرد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد مقتل الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقاد جيش التوابين لقتال عبدالله بن زياد وجرت بينهم معركة استشهد فيها سليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة **٦٥** هجرية .

ورفض الصحابي عبدالله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ان يبايع ليزيد بن معاوية فحاول يزيد اجباره على البيعة فرفض عبدالله البيعة ثم اعلن نفسه خليفة على المسلمين بعد تنازل معاوية بن يزيد بن معاوية عن الحكم ، وبايعه اكثر الناس ثم خرج عليه بنو امية وقتله الحجاج الظالم .

وتجهز عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع مواليه لقتال عنبسة بن ابي سفيان وهو عامل الخليفة على مكة والطائف وذلك لـما أراد عنبسة ان يخرق حائطا لعبدالله بن عمرو ليجري عين ماء .

وخرج عبدالرحمن بن الاشعث ومن معه من التابعين والفقهاء والعباد وقاتلوا الحجاج وخلعوا عبدالملك بن مروان ثم انتصر الحجاج عليهم في معركة دير الجماجم .

وخرج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب على هشام بن عبدالملك، وساعد زيد في ثورته الامام أبو حنيفة فارسل له المال ثم استشهد زيد رحمه الله تعالى .

وخرج بنوا العباس ومن ناصرهم على بني امية وانتزعوا منهم الخلافة .

وخرج محمد بن عبدالله الملقب بالنفس الزكية مع انصاره على ابي جعفر المنصور وأيده الامام ابو حنيفة والامام مالك .

وخرج الامام احمد بن نصر الخزاعي على الواثق لانه دعا الناس الى القول بخلق القران .

مع العلم أن المخالفات لشرع الله عز وجل في العصور الإسلامية المذكورة لم تبلغ ربع

ما تبلغه مخالفات هؤلاء الحكام العملاء الخونة الذين وضعهم الاستعمار وكلاء عنه لقمع الشعوب وتفريقها وتجهيلها ونهب الثروات وتضييعها وهذا حال أكثر الحكام إلا من رحم ربك ، فكان خروج من ذكرت ومن لم اذكر، بسبب الظلم فقط، واليوم خرجت بعض الشعوب لأسباب كثيرة منها : تعطيل الحكم بما انزل الله ونشر الالحاد والزندقة والظلم والفقر.

ويجب على الامة الإسلامية نصب خليفة مسلم عادل يقيم شرع الله، فاذكر هنا ما روي عن علي رضي الله عنه قال : لابد للناس من امارة برة كانت او فاجرة، قيل له : هذه البرة قد عرفناها فما بال الفاجرة ؟ قال : يؤمن بها السبيل ويقام بها الحدود ويجاهد بها العدو ويقسم بها الفيء .(منهاج السنة لابن تيمية)

وقال ابن خلدون رحمه الله: ... وقد بينا حقيقة هذا المنصب وانه نيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين وسياسة الدنيا به ...... ثم قال : ثم ان نصب الامام واجب قد عرف وجوبه في الشرع بإجماع الصحابة والتابعين لان أصحاب رسول الله ﷺ عند وفاته بادروا الى بيعة ابي بكر رضي الله عنه وتسليم النظر اليه في امورهم، وكذا في كل عصر من بعد ذلك، ولم تترك الناس فوضى في عصر من الاعصار، واستقر ذلك اجماعا دالا على وجوب نصب الامام . (مقدمة ابن خلدون)

ويجب على الحكومات اتخاذ خطوات لجمع الأمة الاسلامية تحت قيادة واحدة تدافع عن المظلومين وتنصر المستضعفين وتخلص البلاد من الاحتلال الغربي والشرقي وأول خطوة مهمة هي تغيير كل المناهج التعليمية في كل المراحل الدراسية لتصبح مناهج إسلامية تساهم في بناء جيل مسلم يعرف معنى لا إله إلا الله محمد رسول الله ويعرف معنى الولاء والبراء ويعرف ماله من حقوق وما عليه من واجبات، واختم بكلمة لرئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان رحمه الله قال فيها : المسلمون الذين لا يهتمون بالسياسة يحكمهم سياسيون لا يهتمون بالإسلام .

١٥ . البدعة الخامسة عشرة : الإحتفال بيوم المولد النبوي وانشاد القصائد المصحوبة

بالمعازف، ويعتقدون أنها مجالس ذكر يتقربون بها إلى الله تعالى.

كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم يحبون النبي ﷺ حبا عظيما فلماذا لم يحتفلوا بمناسبة مولده ؟!. ولردها ورد كل أنواع وأشكال البدع نحتج بقول رسول الله ﷺ:(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ). (البخاري ومسلم).

وبقوله ﷺ: (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردّ). (مسلم).

وقد أنكر الإمام أحمد بن حنبل قصائد الزهد الملحنة، فقد روى عنه اسماعيل بن اسحاق الثقفي: أنه سئل عن استماع القصائد، فقال أكرهه، وهو بدعة ولا يجالسون.وقال المروزي : سألت أبا عبد الله عن القصائد، فقال : بدعة. (تلبيس ابليس)

وهنا أقول كيف لو رأى الإمام أحمد ما يُفعل اليوم في الموالد من ادخال المعازف واختلاط الرجال بالنساء، ومنهم من يصيح ويصعق عند سماع الغناء، وفيهم وفي أمثالهم قال الإمام ابن أبي العز الحنفي : ....وكذلك الذين يصعقون عند سماع الأنغام الحسنة مبتدعون ضالون وليس للإنسان أن يستدعي ما يكون سبب زوال عقله، ولم يكن في الصحابة والتابعين من يفعل ذلك ولو عند سماع القرآن. (شرح الطحاوية)

وقال الامام أبو حفص (ابن الفاكهاني) المتوفى سنة **٧٣٤** هجرية رحمه الله: اما بعد فإنه تكرر سؤال جماعة من المباركين عن الاجتماع الذي يعمله بعض الناس في شهر ربيع الأول ، ويسمونه المولد ، هل له اصل في الشرع او هو بدعة وحدث في الدين ؟ وقصدوا الجواب عن ذلك مبينا والايضاح عنه معينا ، فقلت وبالله التوفيق : لا اعلم لهذا المولد أصلا في كتاب ولا سنة ولا ينقل عمله عن احد من علماء الامة ، الذين هم القدوة في الدين ، المتمسكون بآثار المتقدمين . بل هو بدعة أحدثها البطالون وشهوة نفس اعتنى بها الاكالون ..(رسالة المورد في الكلام على عمل المولد لابن الفاكهاني)

وقال الامام أبو عبدالله ابن الحاج : ومن جملة ما احدثوه من البدع مع اعتقادهم ان ذلك من اكبر العبادات وإظهار الشعائر ما يفعلونه في شهر ربيع الأول من المولد وقد احتوى على بدع ومحرمات جملة، فمن ذلك استعمالهم المغاني ومعهم الات الطرب من الطار المصرصر

والشبابة وغير ذلك ....(كتاب المدخل لابن الحاج المتوفى سنة ٧٣٧ هـ)

وقال ابن النحاس : ومنها ما احدثوه من عمل المولد في شهر ربيع الأول : قال ابن الحاج : ومن جملة ما احدثوه من البدع ، مع اعتقادهم ان ذلك من اكبر العبادات ما يفعلونه في المولد ، وقد احتوى ذلك على بدع ومحرمات ثم ذكر منها استعمال المغاني بالات الطرب وحضور المردان والشباب ورؤية النساء لهم وما في ذلك من المفاسد ...(كتاب تنبيه الغافلين)

وقال السيوطي : ومن ذلك ما احدث من السماع والرقص والوجد ، وفاعل ذلك ساقط المروءة مردود الشهادة عاص لله ورسوله وهو محظور . (كتاب الامر بالاتباع)

ثم إنني أسأل هؤلاء : هل ثبت عندكم بدليل صحيح أن رسول الله ﷺ ولد في مثل هذا اليوم الذي تحتفلون فيه ؟؟!!! بل قد ثبت العكس لأن رسول الله ﷺ توفي في ١٢ ربيع الأول بلا خلاف .

١٦.البدعة السادسة عشرة : إطلاق كلمة عيد واستعمالها في غير محلها. ومثال ذلك في قولهم : عيد المولد النبوي . عيد الأم . عيد المعلم . عيد الشجرة . عيد الحب . عيد الميلاد . عيد العمال . العيد الوطني ......

قال الإمام ابن رجب : لا يشرع أن يتخذ المسلمون عيدا إلا ما جاءت الشريعة باتخاذه عيدا وهو يوم الفطر ويوم الأضحى وأيام التشريق، وهي أعياد العام، ويوم الجمعة هو عيد الأسبوع، وما عدا ذلك فإتخاذه عيدا وموسما بدعة لا أصل له في الشريعة. (لطائف المعارف لابن رجب)

١٧ـ البدعة السابعة عشرة : السفر إلى قبور الأنبياء والصالحين لزيارتها.

قال رسول الله ﷺ : (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ ،ومسجد الأقصى). (البخاري ١١٨٩ ـ مسلم ١٣٩٧.٥١١)

وقال ابن تيمية : إن زيارة قبور الأنبياء وسائر المؤمنين على وجهين ـ كما تقدم ذكره ـ: زيارة شرعية، وزيارة بدعية. فالزيارة الشرعية يقصد بها السلام عليهم والدعاء لهم، كما يقصد الصلاة على أحدهم إذا مات فيصلي عليه صلاة الجنازة فهذه الزيارة الشرعية. والثاني : أن

يزورها كزيارة المشركين وأهل البدع لدعاء الموتى وطلب الحاجات منهم أو لاعتقاده أن الدعاء عند قبر أحدهم أفضل من الدعاء في المساجد والبيوت، أو أن الإقسام بهم على الله وسؤاله سبحانه بهم أمر مشروع يقتضي اجابة الدعاء، فمثل هذه الزيارة بدعة منهي عنها.
(مجموع الفتاوى)

وقال الإمام البركوي : إنّ جمهور العلماء قالوا : السفر إلى زيارة قبور الأنبياء والصالحين بدعة لم يفعلها أحد من الصحابة والتابعين، ولا أمر بها رسول رب العالمين ولا استحبها أحد من أئمة المسلمين، فمن اعتقد ذلك قربة وطاعة فقد خالف السنة والإجماع، ولو سافر إليها بذلك الإعتقاد يحرم بإجماع المسلمين فصار التحريم من جهة اتخاذه قربة. (زيارة القبور الشرعية والشركية)

١٨. البدعة الثامنة عشرة : التوسل بالأموات من الأنبياء والصالحين أو بشيء من الجمادات.
والمثال قولهم : بحق نبيك أو بحق فلان أو بجاه فلان .....

وذكر الإمام ابن أبي العز الحنفي هذه الصيغة، ثم قال : وهذا ونحوه من الأدعية المبتدعة ولم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة ولا عن التابعين ولا عن أحد من الأئمة رضي الله عنهم. (شرح الطحاوية)

وقال الإمام أبو حنيفة وصاحباه : يكره أن يقول الداعي : أسألك بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام والمشعر الحرام ونحو ذلك، حتى كره أبو حنيفة ومحمد أن يقول الرجل : اللهم إني أسألك بمعقد العز من عرشك. (شرح الطحاوية لابن أبي العز ومجموعة الفتاوى، لابن تيمية وزيارة القبور، للبركوي)

وقد أنكر الإمام ابن تيمية الإقسام على الله بشيء من مخلوقاته وعدّه من البدع، وذلك بعد أن ذكر مجموعة من المخلوقات التي أقسم الله بها في كتابه، فقال رحمه الله : ومعلوم أن السؤال لله بهذه المخلوقات أو الإقسام عليه بها من أعظم البدع المنكرة في دين الإسلام ومما يظهر قبحه للخاص والعام. (مجموع الفتاوى لابن تيمية)

وقال ابن تيمية : ولم يذكر أحد من العلماء أنّه يشرع التّوسّل والإستسقاء بالنبي والصالح

بعد موته ولا في مغيبه ولا استحبوا ذلك في الإستسقاء ولا في الإستنصار ولا غير ذلك من الأدعية. والدعاء مخ العبادة. والعبادة مبناها على السنة والاتباع لا على الأهواء والإبتداع وانّما يعبد الله بما شرع لا يعبد بالأهواء والبدع . (زيارة القبور والإستنجاد بالمقبور ، لابن تيمية)

وقال السيوطي : فاما ان قصد الانسان الصلاة عندها او الدعاء لنفسه في مهماته ، وحوائجه ، متبركا به راجيا للاجابة عندها ، فهذا عين المحادة لله ولرسوله ، ومن المخالفة لدينه وشرعه وابتداع دين لم يأذن به الله ولا رسوله ولا أئمة المسلمين المتبعين آثاره وسننه ، فان قصد القبور للدعاء عندها، رجاء الإجابة ، منهي عنه وهو الى التحريم اقرب ..(كتاب الامر بالاتباع للسيوطي)

١٩ .البدعة التاسعة عشرة : إيقاع آذان الفجر قبل طلوع الفجر .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : من البدع المنكرة ما احدث في هذا الزمان من إيقاع الاذان الثاني قبل الفجر بنحو ثلث ساعة ، في رمضان واطفاء المصابيح التي جعلت علامة لتحريم الاكل والشرب على من يريد الصيام زعما ممن احدثه انه للاحتياط في العبادة ولا يعلم بذلك الا احاد الناس وقد جرهم ذلك الى ان صاروا لا يؤذنون الا بعد الغروب بدرجة لتمكين الوقت زعموا، فاخروا الفطر وعجلوا السحور وخالفوا السنة فلذلك قل عنهم الخير وكثر فيهم الشر، والله المستعان . (فتح الباري لابن حجر)

تنبيه : وتعظم المخالفة اذا صلى المسلم صلاة الفجر قبل طلوع الفجر الصادق، فلو انتظر حتى يتيقن طلوع الفجر لعلم أن فعله هذا لن ينكره احد من أهل العلم فيعمل باجماعهم تاركا للشك خارجا من كل خلاف .

٢٠ .البدعة العشرون : العجلة في الصلاة وأكثر ما تقع في صلاة التراويح.

قال رسول الله ﷺ : (لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود).

(رواه أحمد والنسائي وأبو داود واللفظ له وصحّحه الترمذي وابن خزيمة والدارقطني).

وعن أبي وائل عن حذيفة أنه رأى رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده، فلما قضى صلاته قال له

حذيفة : ما صليت، قال : وأحسبه قال : لو متّ متّ على غير سنّة محمد ﷺ . (البخاري)

٢١ . البدعة الحادية والعشرون : الالتزام بأذكار لا أصل لها .

فمنها مثلا : ما يقال عند غسل أعضاء الوضوء . والسنة أن يقول المسلم إذا أراد الوضوء (بسم الله) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة . ثم يشرع بغسل أعضاء الوضوء بدون تخصيص لذكر محدد ثم يقول بعد فراغه من الوضوء ما صح عن رسول الله ﷺ في ذلك، وهو قوله : (ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء) . مسلم (١٧ ـ ٢٣٤)

ومنها ما يقال في الصباح والمساء . والسنة ان يلتزم المسلم بما امر به، وجاء في الحديث عن النبي ﷺ ، قال :(سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت. قال ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من أهل الجنة). رواه البخاري(٦٣٠٦) والترمذي واحمد

وعن جويرية رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن اضحى وهي جالسة، فقال : (ما زلت على الحال التي فارقتك عليها) ؟ قالت نعم . قال النبي ﷺ : (لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته) رواه مسلم (٢٧٢٦ . ٧٨) والترمذي والنسائي واحمد

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من قال حين يصبح وحين يمسي : سبحان الله وبحمده مئة مرة . لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه) . رواه مسلم(٢٦٩٢ . ٢٩)وأحمد والترمذي

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ، ان رسول الله ﷺ قال : (من قال : سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة . حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر) . رواه البخاري (٦٤٠٥) ومسلم٢٦٩١

والترمذي وابن ماجة ومالك واحمد)

وعن ابي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ان رسول الله ﷺ قال :(من قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مئة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مئة حسنة ومحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بأفضل مما جاء به، الا احد عمل اكثر من ذلك). رواه البخاري (٣٢٩٣) ومسلم(٢٦٩١) واحمد وابن ماجه والترمذي ومالك .

وعن ابي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال :(من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا). رواه مسلم (٤٠٨ . ٧٠) وأبو داود والترمذي والنسائي واحمد والدارمي .

٢٢ .البدعة الثانية والعشرون : ردّ العاطس على مشمّته بقوله (أثابنا وأثابكم الله) و هذا غير مأثور، وإنما يسن له أن يقول :(يهديكم الله ويصلح بالكم)، لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ ، قال : (إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله، وليقل له أخوه ـ أو صاحبه ـ يرحمك الله، فإذا قال له : يرحمك الله، فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم). البخاري (٦٢٢٤)

٢٣ .البدعة الثالثة والعشرون : الزيادة في الأذان. وذلك في نهايته فيقول المؤذن : وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أو غير ذلك من الصيغ المبتدعة، ويجعلونها جزء من الأذان.

ويكفي في ردها أنها لم تكن في الأذان الذي كان يؤذنه بلال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بين يدي النبي ﷺ وقد نقل العلماء رحمهم الله في مصنفاتهم صيغ الأذان فلم يذكروا هذه الزيادة وكان ابتداعها سنة (٧٩١) هـ ، قال السيوطي : وفي هذه السنة ـ ٧٩١ ـ في شعبان أحدث المؤذنون عقب الأذان الصلاة والتسليم على النبي ﷺ وهذا أول ما أحدث ، وكان الآمر به المحتسب نجم الدين الطنبذي .

صفة الأذان : الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حيّ على الصلاة حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح حيّ على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله.

صفة الإقامة : الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . (رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة وابن خزيمة والترمذي وقال حسن صحيح) .

ويشرع للمؤذن التثويب وهو أن يقول في أذان الصبح بعد (حيّ على الفلاح) (الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم). (رواه أحمد وأبو داود والنّسائي).

٢٤ . البدعة الرابعة والعشرون : ما يفعله المؤذنون من إنشاد الأشعار والدعاء بالأسحار وذلك قبل أذان الفجر . (التشويق)

تأمل هذه القصة : حكى ابن وضّاح، فقال : ثوّب المؤذن بالمدينة في زمان مالك، فأرسل إليه مالك فجاءه، فقال له مالك : ما هذا الذي تفعل ؟ فقال : أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر فيقوموا، فقال له مالك : لا تفعل، لا تحدث في بلدنا شيئا لم يكن فيه، قد كان رسول ﷺ بهذا البلد عشر سنين وأبو بكر وعمر وعثمان فلم يفعلوا هذا، فلا تحدث في بلدنا ما لم يكن فيه، فكف المؤذّن عن ذلك وأقام زمانا، ثمّ إنه تنحنح في المنارة عند طلوع الفجر، فأرسل إليه مالك، فقال له : ما الذي تفعل ؟ قال : أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر، فقال له : ألم أنهك أن لا تحدث عندنا مالم يكن ؟ فقال إنما نهيتني عن التثويب، فقال له : لا تفعل، فكف زمانا، ثم جعل يضرب الأبواب فأرسل إليه مالك، فقال : ما هذا الذي تفعل ؟ فقال أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر، فقال له مالك : لا تفعل، لا تحدث في بلدنا مالم يكن فيه. (الاعتصام للشاطبي والبدع لابن وضاح القرطبي)

وذكر ابن الجوزي تلبيس ابليس على المؤذن في أذانه فقال : ..... ومنه أنهم يخلطون أذان الفجر بالتذكير والتسبيح والمواعظ ويجعلون الأذان وسطا فيختلط، وقد كره العلماء كل ما يضاف إلى الأذان، وقد رأينا من يقوم بالليل كثيرا على المنارة فيعظ ويذكر، ومنهم من يقرأ سورا من القرآن بصوت مرتفع فيمنع الناس من نومهم ويخلط على المتهجّدين قراءتهم وكل ذلك من المنكرات. (تلبيس ابليس)

٢٥ـ البدعة الخامسة والعشرون : ما يفعله المؤذنون من قراءة آيات وانشاد أشعار قبل صلاة

الجمعة.

قال الإمام ابن حجر العسقلاني : وأما ما أحدث الناس قبل وقت الجمعة من الدعاء إليها بالذكر والصلاة على النبي ﷺ فهو في بعض البلاد دون بعض واتّباع السلف الصالح أولى.

(فتح الباري لابن حجر)

٢٦ .البدعة السادسة والعشرون : الأذان والإقامة لصلاة العيدين.

عن جابر بن سمرة، قال صليت مع رسول الله ﷺ العيدين، غير مرّة ولا مرّتين، بغير أذان ولا اقامة. (مسلم ٧ .٨٨٧).

وشرح الصنعاني هذا الحديث فقال : فيه دليل على أنه لا يشرع لصلاة العيدين أذان ولا إقامة وهو كالإجماع، وقد روي خلاف هذا عن ابن الزبير ومعاوية وعمر بن عبدالعزيز قياسا منهم للعيدين على الجمعة وهو قياس غير صحيح بل فعل ذلك بدعة إذ لم يؤثر عن الشارع ولا عن خلفائه الراشدين. (سبل السلام للصنعاني)

وقال السيوطي : أخرج ابن أبي شيبة في المصنف بسنده عن محمد بن سيرين قال : أول من أحدث الأذان في الفطر والأضحى بنو مروان ، فإما أن يكون عبد الملك أو أحدا من أولاده .

(تاريخ الخلفاء للسيوطي)

٢٧ .البدعة السابعة والعشرون : تعظيم ليلة الإسراء والمعراج وتخصيصها بمزيد عبادة .

قال ابن النحاس : ومنها ما احدثوه ليلة السابع والعشرين من رجب : وهي ليلة المعراج الذي شرف به هذه الامة فابتدعوا في هذه الليلة وفي ليلة النصف من شعبان ، وهي الليلة الشريفة العظيمة ، كثرة وقود القناديل في المسجد الأقصى وفي غيره من الجوامع والمساجد واجتماع النساء فيها مع الرجال والصغار اجتماعا يؤدي الى الفساد وتنجيس المسجد ... وكل ذلك بدع عظيمة في الدين ومحدثات أحدثها اخوان الشياطين مع ما في ذلك من الاسراف في الوقيد والتبذير واضاعة المال . (تنبيه الغافلين لابن النحاس)

٢٨ .البدعة الثامنة والعشرون : تعظيم ليلة النصف من شعبان وذلك بقيامها وصيام نهارها.

قال الإمام عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المتوفى سنة ١٨٢ هـ : لم أدرك أحدا من مشيختنا ولا

فقهائنا يلتفتون إلى ليلة النصف من شعبان. (البدع لابن وضاح والباعث لابي شامة).

وقال أبو شامة : فأما الالفية فصلاة ليلة النصف من شعبان سميت بذلك لانها يقرأ فيها (قل هو الله احد) الف مرة لانها مئة ركعة في كل ركعة يقرأ الفاتحة مرة وبعدها سورة الإخلاص عشر مرات ، وهي صلاة طويلة مستثقلة لم يأت فيها خبر ولا اثر الا ضعيف او موضوع وللعوام بها افتتان عظيم والتزم بسببها كثرة الوقيد في جميع مساجد البلاد التي تصلى فيها ويستمر ذلك كله ويجري فيه الفسوق والعصيان واختلاط الرجال بالنساء .....

(الباعث لابي شامة المقدسي)

ثم قال أبو شامة : .... فكل ذلك سببه الاجتماع للتفرج على كثرة الوقيد وكثرة الوقيد سببها تلك الصلاة المبتدعة المنكرة وكل بدعة ضلالة وقد رويت صلاة نصف شعبان على وجهين آخرين موضوعين أيضا . (الباعث لابي شامة المقدسي)

وقال أبو شامة : ...... وقد ثبت ان هاتين الصلاتين اعني صلاتي رجب وشعبان صلاتا بدعة قد كذب فيهما على رسول الله ﷺ بوضع ما ليس من حديثه وكذب على الله تعالى بالتقدير عليه في جزاء الاعمال ما لم ينزل به سلطان . (الباعث لابي شامة)

وقال ابن كثير: ومن العجائب والغرائب التي لم يتفق مثلها ولم يقع من نحوي مئتي سنة او اكثر انه بطل الوقيد بجامع دمشق في ليلة النصف من شعبان فلم يزد في وقيده قنديل واحد على عادة لياليه في سائر السنة ولله الحمد والمنة ، وفرح اهل العلم بذلك ، واهل الديانة ، وشكروا الله تعالى على تبطيل هذه البدعة الشنعاء ، التي كان يتولد بسببها شرور كثيرة بالبلد ، والاستيجار بالجامع الاموي ، وكان ذلك بمرسوم السلطان الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون خلد الله ملكه ، وشيد اركانه وكان الساعي لذلك بالديار المصرية الأمير حسام الدين بن النجيبي بيض الله وجهه وقد كان مقيما في هذا الحين بالديار المصرية وقد كنت رأيت عنده فتيا عليها خط الشيخ تقي الدين بن تيمية والشيخ كمال الدين بن الزملكاني وغيرهما في ابطال هذه البدعة فانفذ الله ذلك ولله الحمد والمنة وقد كانت هذه البدعة قد استقرت بين اظهر الناس من نحو سنة خمسين واربعمئة والى زماننا هذا وكم سعى



فيها من فقيه وقاض ومفت وعالم وعابد وامير وزاهد ونائب سلطنة وغيرهم ولم ييسر الله ذلك الا في عامنا هذا والمسؤول من الله إطالة عمر هذا السلطان ليعلم الجهلة الذين استقر في اذهانهم اذا ابطل هذا الوقيد في عام يموت سلطان الوقت وكان هذا لا حقيقة له ولا دليل عليه الا مجرد الوهم والخيال . (البداية والنهاية لابن كثير)

ونقل الامام ابن رجب انكار العلماء على من خصّصها بمزيد عبادة، فقال : .... وأنكر ذلك أكثر علماء الحجاز ومنهم عطاء وابن أبي مليكة، ونقله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن فقهاء أهل المدينة، وهو قول أصحاب مالك وغيرهم، وقالوا : ذلك كله بدعة.(لطائف المعارف لابن رجب)

وقال أبو اسحاق الشاطبي : فنحن نعلم أن ساهر ليلة النصف من شعبان لتلك الصلاة المحدثة لا يأتيه الصبح إلا وهو نائم أو في غاية الكسل فيخل بصلاة الصبح، وكذلك سائر المحدثات، فصارت هذه الزيادة عائدة على ما هو أولى منها بالإبطال أو الإخلال، وقد مرّ أن ما من بدعة تحدث إلا ويموت من السنة ما هو خير منها. (الاعتصام)

٢٩ـ البدعة التاسعة والعشرون : تغيير تحية الإسلام.

قال النووي : مسألة : إذا ابتدأ المار الممرور عليه، فقال : صبّحك الله بالخير، أو بالسعادة، أو قواك الله، أو لا أوحش الله منك، أو غير ذلك من الألفاظ التي يستعملها الناس في العادة، لم يستحق جوابا، لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا، الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله السلام تاديبا له ولغيره في الاعتناء بالابتداء بالسلام . (الأذكار، للنووي)

وانما السنة أن يسلم المسلم، فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وهذه الصيغة مروية في سنن أبي داود والترمذي ومسند الدارمي .

وقال السيوطي : ومما أُحدث : قولهم : كيف أصبحت وكيف امسيت قبل السلام وانما السلام أولا . (كتاب الامر بالاتباع للسيوطي)

٣٠ . البدعة الثلاثون : المشي البطيء عند حمل الجنازة.

قال ابن القيم : وكان ﷺ إذا صلّى على ميت، تبعه إلى المقابر ماشيا أمامه، وهذه كانت سنة

خلفائه الراشدين من بعده وسن لمن تبعها إن كان راكبا أن يكون وراءها، وإن كان ماشيا أن يكون قريبا منها إما خلفها، أو أمامها أو عن يمينها أو عن شمالها، وكان يأمر بالإسراع بها، حتى إن كانوا ليرملون بها رملا، وأمّا دبيب الناس اليوم خطوة خطوة، فبدعة مكروهة مخالفة للسنة، ومتضمّنة للتشبه بأهل الكتاب، وكان أبو بكرة يرفع السوط على من يفعل ذلك، ويقول : لقد رأيتنا ونحن مع رسول الله ﷺ نرمل رملا. (زاد المعاد)

وقال السيوطي : ومن البدع ما يُفعل في الجنائز من ترك الإسراع بها والقرب منها . (كتاب الامر بالاتباع للسيوطي)

وعن إبراهيم النخعي رحمه الله انه كان يقول : انشطوا بجنائزكم ولا تدبوا دبيب اليهود والنصارى . (كتاب الامر بالاتباع للسيوطي)

٣١ . البدعة الحادية والثلاثون : إنشاء أذكار تقال خلف الجنازة.

قال ابن قدامة المقدسي : وكره سعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير والحسن والنخعيّ، وإمامنا ـ يعني أحمد بن حنبل ـ واسحاق، قول القائل خلف الجنازة : استغفروا له. وقال الأوزاعي : بدعة. وقال عطاء : محدثة. وقال سعيد بن جبير في مرضه : إياي وحاديهم، هذا الذي يحدوهم، يقول : استغفروا له، غفر الله لكم. وقال فضيل بن عمرو : بينا ابن عمر في جنازة، إذ سمع قائلا يقول : استغفروا له غفر الله لكم، فقال ابن عمر : لا غفر الله لك. رواهما سعيد. قال أحمد : ولا يقول خلف الجنازة : سلّم رحمك الله، فإنها بدعة، ولكن يقول بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ . (المغني لابن قدامة المقدسي)

وأشار أحمد بهذا إلى حديث النبي ﷺ الذي رواه هو و أبوداود والترمذي وابن ماجة والبيهقي، عن ابن عمر رضي الله عنهما : أنّ النبي ﷺ كان إذا وضع الميت في القبر قال : (بسم الله، وعلى سنة رسول الله ﷺ). قال الترمذي حديث حسن.

وقال ابن النحاس : وكره جماعة من العلماء في قول المنادي مع الجنازة استغفروا له . قال ابن المنذر ونحن نكره ما كرهوه . وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول في الجنازة جهرا استغفروا لاخيكم . فقال له : لا غفر الله لك . (تنبيه الغافلين)



٣٢.البدعة الثانية والثلاثون : تلقين الميت. وهنا أقول للملقن : إذا كان الميت من أهل الجنة فليس بحاجة إلى التلقين، وان كان من أهل النار فلن ينفعه التلقين.

٣٣. البدعة الثالثة والثلاثون : رفع القبور وتجصيصها وزخرفتها.

عن أبي الهياج الأسدي قال : قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ؟ أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته. (مسلم ٩٣ . ٩٦٩)

وعن أبي الزبير عن جابر، قال : نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه. (مسلم ٩٤ . ٩٧٠ والترمذي)

وقال الامام القرطبي : قال علماؤنا رحمة الله عليهم : يسنّم القبر ليعرف كي يحترم ويمنع من الإرتفاع الكثير الذي كانت الجاهلية تفعله. (التذكرة للقرطبي)

وقال ابن القيم : فصل : في هديه ﷺ في بناء القبور: ولم يكن من هديه ﷺ تعلية القبور ولا بناؤها بآجر، ولا بحجر ولبن، ولا تشييدها ولا تطيينها، ولا بناء القباب عليها، فكل هذا بدعة مكروهة مخالفة لهديه ﷺ. (زاد المعاد)

وقال ابن النحاس رحمه الله : ومنها : الكتابة على القبر وهي بدعة مكروهة ، لما تقدم من نهيه ﷺ عنه . (كتاب تنبيه الغافلين عن اعمال الجاهلين لابن النحاس)

وقال الإمام الشوكاني : اعلم أنه قد اتفق الناس، سابقهم ولاحقهم وأولهم وآخرهم، من لدن الصحابة رضي الله عنهم إلى هذا الوقت : أن رفع القبور والبناء عليها بدعة من البدع التي ثبت النهي عنها، واشتد وعيد رسول الله ﷺ لفاعلها، كما يأتي بيانه، ولم يخالف في ذلك أحد من المسلمين أجمعين .(شرح الصدور في تحريم رفع القبور، للشوكاني)

٣٤.البدعة الرابعة والثلاثون : الإجتماع في مكان مخصص لاستقبال من أراد التعزية ، ويسمى (بيت العزاء).

قال الطرطوشي : قال علماؤنا المالكيون: التصدي للعزاء بدعة ومكروه ، فاما ان قعد في بيته او في المسجد محزونا من غير ان يتصدى للعزاء، فلا بأس به ، فانه لما جاء النبي ﷺ نعي جعفر ، جلس في المسجد محزونا وعزاه الناس . (الحوادث والبدع)

وقال ابن القيم : فصل : في تعزية أهل الميت .

وكان من هديه ﷺ تعزية أهل الميت، ولم يكن من هديه أن يجتمع للعزاء، ويقرأ له القرآن، لا عند قبره ولا غيره، وكل هذا بدعة حادثة مكروهة.(زاد المعاد، لابن القيم)

وقال النووي : قال الشافعي وأصحابنا رحمهم الله : يكره الجلوس للتعزية، قالوا : يعني بالجلوس أن يجتمع أهل الميت في بيت ليقصدهم من أراد التعزية، بل ينبغي أن ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها. (الأذكار للنووي) .

قال ابن علان في شرح الأذكار : قالوا لأنه محدث وهو بدعة .

وقال ابن النحاس رحمه الله : ومنها : ما يفعله بعضهم من حضور القراء على باب الميت او قريبا من داره ويبسط لهم الحصر والبسط المشتركة ، وذلك بدعة ، وهم غاصبون لطريق المسلمين التي جلسوا فيها من غير ضرورة شرعية ، وقد نهى النبي ﷺ عن الجلوس على الطرقات ، فيجب انكار ذلك على كل قادر . (تنبيه الغافلين)

٣٥ .البدعة الخامسة والثلاثون : الزيادة في الوضوء. وذلك بغسل أعضاء الوضوء أكثر من ثلاث مرات.

قال أبو عبدالله البخاري : وبين النبي ﷺ أن فرض الوضوء مرة مرة، وتوضّأ أيضا مرتين، وثلاثا، ولم يزد على ثلاث. وكره أهل العلم الإسراف فيه، وأن يجاوزوا فعل النبي ﷺ .

(صحيح البخاري كتاب الوضوء)

وسئل أحمد : أيزيد الرجل في الوضوء على ثلاث مرَات ؟ فقال : لا والله إلا رجل مبتلى .

(إعلام الموقعين ، لابن القيم)

وقال أحمد واسحاق وغيرهما : لا تجوز الزيادة على الثلاث. (فتح الباري)

وقال الإمام القحطاني : (النونية)

وكثير مائك في وضوئك بدعة — يدعو إلى الوسواس والهملان

وقال أبو شامة : نص امام الحرمين في كتاب النهاية على ان المتوضئ اذا شك فلم يدر اغسل وجهه مرتين او ثلاثة على ان يقتصر على ما جرى منه وحكاه عن والده الشيخ ابي محمد

الجويني وعلل ذلك ان قال اذا غسل مرة أخرى كانت مترددة بين الرابعة وهي بدعة وبين الثالثة وهي سنة وترك السنة اهون من اقتحام البدعة. (الباعث على انكار البدع والحوادث)

وقال النووي : وقد أجمع العلماء على كراهة الزيادة على الثلاث، والمراد بالثلاث المستوعبة للعضو، وأما إذا لم تستوعب العضو إلا بغرفتين فهي غسلة واحدة، ولو شك هل غسل ثلاثا أم اثنتين جعل ذلك اثنتين وأتى بثالثة، هذا هو الصواب الذي قاله الجماهير من أصحابنا، وقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا : يجعل ذلك ثلاثا ولا يزيد عليها مخافة من ارتكاب بدعة بالرابعة، والأول هو الجاري على القواعد وانما تكون الرابعة بدعة مكروهة إذا تعمّد كونها رابعة والله أعلم. (شرح صحيح مسلم للنووي)

وقال ابن النحاس : ومنهم من يتوضأ مرات ويغتسل مرات ، وهذا أيضا مبتدع مكروه ، على الصحيح وقيل حرام ، واليه ذهب جماعات من العلماء واستدلوا فيه بان النبي ﷺ توضأ ثلاثا وقال : (من زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم) . (كتاب تنبيه الغافلين)

وقال السيوطي : فمن اسرف في صب الماء او الزيادة على الثلاث فهو مبتدع . (كتاب الامر بالاتباع للسيوطي)

٣٦. البدعة السادسة والثلاثون : مسح الرقبة في الوضوء.

قال النووي : لم يصح عن النبي ﷺ فيه شيء . قال وليس هو بسنة بل بدعة. (نيل الأوطار)

٣٧. البدعة السابعة والثلاثون : الجهر بالنية قبل الصلاة.

قال ابن القيم : فصل : في هديه ﷺ في الصلاة .

كان ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال : (الله أكبر) ولم يقل شيئا قبلها ولا تلفظ بالنية، ولا قال : أصلي لله صلاة كذا مستقبل القبلة أربع ركعات إماما أو مأموما، ولا قال : أداء ولا قضاء، ولا فرض الوقت، وهذه عشر بدع لم ينقل عنه أحد قط باسناد صحيح ولا ضعيف ولا مسند ولا مرسل لفظة واحدة منها البتة، بل ولا عن أحد من أصحابه، ولا استحسنه أحد من التابعين، ولا الأئمة الأربعة. (زاد المعاد)

وقال ابن رجب : والنية قصد القلب ولا يجب التلفظ بها في القلب في شيء من العبادات.

(جامع العلوم والحكم لابن رجب)

وقال ابن النحاس : مع ان التلفظ بالنية وغيرها لا يجب ، بل لا يسمى عند أحد من الائمة الأربعة ولا غيرهم ، بل قد ذهب كثير من العلماء الى ان ذلك بدعة لانه لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أحد من الصحابة والتابعين . (كتاب تنبيه الغافلين لابن النحاس)

٣٨. البدعة الثامنة والثلاثون : زيادة كلمة (والشكر) في قول المصلي بعد الرفع من الركوع : ربنا لك الحمد (والشكر). وهذه الزيادة لا تؤثر عن النبي ﷺ ، وإنما جاء في صحيح مسلم وغيره أنه كان إذا رفع ظهره من الركوع، قال :(سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد، ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد). مسلم (٢٠٢ ـ ٤٧٦)

٣٩. البدعة التاسعة والثلاثون : زيادة كلمة (سيدنا) محمد وذلك في الصلاة على النبي بعد التشهد، فيقولون : اللهم صل على (سيدنا) محمد وعلى آل (سيدنا) محمد ... أو غير ذلك من الصيغ التي لا تؤثر عن النبي ﷺ .

وقد أنكر العلماء أيّ زيادة كانت في المأثور عن رسول الله ﷺ ، وهنا أذكر لك قول الإمام النووي لتتأمّله. قال النووي : وأمّا ما قاله بعض أصحابنا وابن أبي زيد المالكي من استحباب زيادة على ذلك وهي : وارحم محمدا وآل محمد. فهذا بدعة لا أصل لها. وقد بالغ الإمام أبو بكر بن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطئة ابن أبي زيد في ذلك وتجهيل فاعله، قال : لأن النبي ﷺ علّمنا كيفية الصلاة عليه ﷺ ، فالزيادة على ذلك استقصار لقوله، واستدراك عليه ﷺ ، وبالله التوفيق . (الأذكار، للنووي)

وتأمّل أيضا كلام النووي فيمن أضاف كلمة (وبركاته) في السلام من الصلاة، قال رحمه الله : السنة في السلام من الصلاة أن يقول : السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه والسّلام عليكم ورحمة الله عن شماله ، ولا يسن زيادة وبركاته وإن كان قد جاء فيها حديث ضعيف ، وأشار إليها بعض العلماء ولكنها بدعة إذ لم يصحّ فيها حديث ، بل صح هذا الحديث وغيره في تركها . (شرح صحيح مسلم للنووي)

ومع كثرة رواية اصحاب رسول الله ﷺ لاحاديثه وذكرهم له ولأحواله فإنك تجدهم

يقولون قال رسول الله ﷺ، وقال النبي ﷺ، فلم يؤثر عنهم أنهم وصفوه بوصف السيادة في الصلاة، وهذه كتب السنة يمكن لأي أحد مراجعتها والتأكد منها

٤٠ .البدعة الاربعون : قراءة الفاتحة بعد الصلاة بنية كذا وكذا .

السنة المأثورة عن رسول الله ﷺ في هذا المقام أذكار كثيرة صحيحة ، منها مثلا : عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ ، قال : (من سبّح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وحمد الله ثلاثا و ثلاثين وكبّر الله ثلاثا وثلاثين ، فتلك تسعة وتسعون ، وقال تمام المئة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر). مسلم (٥٩٧).

وشرح الإمام الصنعاني هذا الحديث فقال في نهاية الشرح : وأمّا قراءة الفاتحة بنية كذا وبنية كذا كما يفعل الآن فلم يرد بها دليل بل هي بدعة. (سبل السلام، للصنعاني)

٤١ . البدعة الحادية والأربعون : المواظبة على الاجتماع بعد الصلوات المفروضة للدعاء الجماعي.

ذكر الإمام الشاطبي أن هذه الهيئة بدعة وذلك في عدة مواقع في كتابه الاعتصام.

قال ابن القيم : وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة أو المأمومين فلم يكن ذلك من هديه ﷺ أصلا، ولا روي عنه باسناد صحيح ولا حسن. وأمّا تخصيص ذلك بصلاتي الفجر والعصر فلم يفعل ذلك هو ولا أحد من خلفائه، ولا أرشد إليه أمته، وإنما هو استحسان رآه من رآه عوضا من السنة بعدهما، والله أعلم. (زاد المعاد لابن القيم)

وقال ابن القيم : .... إلا أن هاهنا نكتة لطيفة وهو أن المصلي إذا فرغ من صلاته وذكر الله وهلله وسبحه وحمده وكبره بالأذكار المشروعة عقيب الصلاة، استحب له أن يصلي على النبي ﷺ بعد ذلك ويدعو بما شاء ويكون دعاؤه عقيب هذه العبادة الثانية لا لكونه دبر الصلاة، فإن كل من ذكر الله وحمده وأثنى عليه وصلى على رسول الله ﷺ استحبّ له الدعاء عقيب ذلك كما في حديث فضالة بن عبيد :(إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ليصلّ على النبي ﷺ ، ثم ليدع بما شاء). قال الترمذي حديث صحيح. (زاد المعاد، لابن

القيم). قلت وأخرجه أبو داود والنسائي وابن خزيمة. وللحديث فهم آخر فانتبه.

٤٢ . البدعة الثانية والأربعون : قراءة سورة الأنعام بكاملها في الركعة الأخيرة من صلاة التراويح في الليلة السابعة من رمضان.

قال أبو شامة : ومما ابتدع في قيام رمضان في الجماعة قراءة سورة الانعام جميعها في ركعة واحدة يخصونها بذلك في آخر ركعة من التراويح ليلة السابع او قبلها. فعل ذلك ابتداعا بعض أئمة المساجد الجهال مستشهدا بحديث لا اصل له عند اهل الحديث ولا دليل فيه أيضا . (الباعث لابي شامة)

وقال النووي : ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين بالناس التراويح من قراءة سورة الأنعام بكاملها في الركعة الأخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين أنها مستحبّة، زاعمين أنها نزلت جملة واحدة، فيجمعون في فعلهم هذا أنواعا من المنكرات : منها اعتقادها مستحبة، ومنها ايهام العوام ذلك، ومنها تطويل الركعة الثانية على الأولى، ومنها التطويل على المأمومين، ومنها هذرمة القراءة، ومنها المبالغة في تخفيف الركعات قبلها.(الأذكار للنووي ومثله في كتاب التبيان له)

وقال السيوطي : ومن البدع قراءة سورة الانعام في ركعة ، في صلاة التراويح ويروون فيه حديثا لا اصل له . (كتاب الامر بالاتباع للسيوطي)

٤٣ . البدعة الثالثة والاربعون : صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة .

وهنا أطلب ممن يصلي الظهر بعد الجمعة دليلاً على صحة عمله لأن هذه عبادة والعبادة لا تثبت إلا بدليل من الكتاب أو السنة أو اجماع الأمة.

٤٤ . البدعة الرابعة والأربعون : صلاة الرغائب.

قال أبو شامة المقدسي : ثم كان من العجائب والغرائب ان وقع في زماننا نزاع في بدعة صلاة الرغائب واحتيج بذلك الى التصنيف المشتمل على ذم المخالف والتعنيف فحملني الانفة للعلم والحمية للصدق على تميز الباطل من الحق ......(الباعث على انكار البدع والحوادث)

وقال النووي : .... وفي هذا الحديث النهي الصريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلاة من

بين الليالي، ويومها بصوم كما تقدم، وهذا متفق على كراهيته واحتج العلماء على كراهية هذه الصلاة المبتدعة التي تسمّى الرغائب قاتل الله واضعها ومخترعها فإنها بدعة منكرة من البدع التي هي ضلالة وجهالة، وفيها منكرات ظاهرة، وقد صنّف جماعة من الأئمة مصنفات نفيسة في تقبيحها وتضليل مصليها ومبتدعها، ودلائل قبحها وبطلانها، وتضلل فاعلها أكثر من أن تحصر. والله أعلم. (شرح مسلم للنووي)

وقال النووي في المجموع شرح المهذب: الصلاة المعروفة بصلاة الرغائب وهي ثنتا عشرة ركعة، تصلى بين المغرب والعشاء ليلة أوّل جمعة من رجب، وصلاة ليلة نصف من شعبان مئة ركعة، وهاتان الصّلاتان بدعتان، ومنكرتان قبيحتان، ولا يغترّ بذكرهما في كتاب قوت القلوب وإحياء علوم الدين، ولا بالحديث المذكور فيهما، فإن كل ذلك باطل، ولا يغترّ ببعض من اشتبه عليه حكمهما من الأئمة، فصنّف ورقات في استحبابها، فإنه غالط في ذلك، وقد صنف الشيخ الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي كتابا نفيسا في ابطالهما، فأحسن فيه و أجاد رحمه الله تعالى. (التمسك بالسنة النبوية، لابن عثيمين)

وقال الإمام ابن رجب: والأحاديث المروية في فضل صلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من شهر رجب كذب وباطل لا تصحّ، وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلماء، وممن ذكر ذلك من أعيان العلماء المتأخرين من الحفاظ: أبو اسماعيل الأنصاري، وأبو بكر بن السمعاني، وأبو الفيض بن ناصر، وأبو الفرج بن الجوزي وغيرهم، وإنما لم يذكرها المتقدمون لأنها أحدثت بعدهم، وأول ما ظهرت بعد الأربعمائة فلذلك لم يعرفها المتقدمون ولم يتكلموا فيها. (لطائف المعارف لابن رجب)

٤٥. البدعة الخامسة والاربعون: التعريف. وهو اجتماع الناس في المساجد بعد العصر من يوم عرفة.

قال الطرطوشي: روى محمد بن وضاح ان الناس اجتمعوا بعد العصر من يوم عرفة في مسجد النبي ﷺ يدعون، فخرج نافع مولى بن عمر، فقال: يا ايها الناس ان الذي انتم فيه بدعة وليس سنة ادركت الناس لا يصنعون هذا. (الحوادث والبدع للطرطوشي)

وقال ابن وهب : وسمعت مالكا يسال عن جلوس الناس في المسجد عشية عرفة بعد العصر، اجتماعهم للدعاء ؟ فقال : ليس هذه من امر الناس ، وانما مفاتيح هذه الأشياء من البدع .

(كتاب الحوادث والبدع للطرطوشي وكتاب الباعث لابي شامة المقدسي)

وقال إبراهيم النخعي : الاجتماع يوم عرفة امر محدث . (كتاب الحوادث والبدع للطرطوشي وكتاب الباعث لابي شامة المقدسي)

٤٦ . البدعة السادسة والاربعون : تلحين القرآن.

قال أحمد بن حنبل في رواية علي بن سعيد في قراءة الألحان : ما تعجبني وهو محدث . وقال في رواية المروزي : القراءة بالألحان بدعة لا تسمع. وقال في رواية عبدالرحمن المتطبب : قراءة الألحان بدعة. (زاد المعاد، لابن القيم)

وقال عبد الله بن احمد بن حنبل : سمعت ابي وقد سئل عن القراءة بالالحان ؟ فقال : محدث . (الحوادث والبدع للطرطوشي)

وذكر ابن الجوزي في تلبيس ابليس على القراء، فقال : .... ومن ذلك أن جماعة من القراء أحدثوا قراءة الألحان ..... (تلبيس ابليس)

وقال الإمام العز بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠ هجرية : ... وأما تلحين القرآن بحيث تتغير ألفاظه عن الوضع العربي فالأصح أنه من البدع المحرمة. (الإعتصام للشاطبي)

٤٧ . البدعة السابعة والاربعون : استعمال آيات من القرآن الكريم في الطرائف والمزاح.

وهذا لم يفعله أحدٌ من الصحابة أو التابعين أبداً، والواجب على كل مسلم تعظيم كتاب الله تعالى واحترامه.

٤٨ . البدعة الثامنة والاربعون : رفع خطيب الجمعة يديه في الدعاء وهو على المنبر.

عن حصين عن عمارة بن رؤيبة قال : رأى بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه ، فقال : قبح الله هاتين اليدين ، لقد رأيت رسول الله ﷺ ما يزيد على أن يقول بيده هكذا ، وأشار باصبعه المسبحة . (مسلم ٥٣ - ٨٧٤)

وعن غضيف بن الحارث رضي الله عنه قال : بعث إلي عبد الملك بن مروان، فقال : إنا قد جمعنا

الناس على رفع الأيدي على المنبر يوم الجمعة وعلى القصص بعد الصبح والعصر، فقال : أما إنهما أمثل بدعكم عندي ولست بمجيبكم إلى شيء منهما. (فتح الباري وجامع العلوم والحكم)

٤٩ . البدعة التاسعة والأربعون : إطالة القنوت في الصلاة كثيرًا حتى أنه قد يصل ببعضهم إلى اطالته أكثر من كل أركان تلك الصلاة مجتمعة .

عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رُكُوعُ النَّبِيِّ ﷺ وَسُجُودُهُ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، مَا خَلاَ الْقِيَامَ وَالْقُعُودَ، قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ. رواه البخاري: (٨٠١، ٨٢٠) و مسلم: (٤٧١، ٤٧١) و أبو داود و الترمذي و النسائي و الدارمي و أحمد .

وهذه الاطالة تتعارض مع الحديث الذي يرويه ابو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبيَّ ﷺ قال: (إذا أمَّ أحدُكم الناسَ فليُخفِّف، فإن فيهم الصغيرَ والكبيرَ والضعيفَ والمريض، فإذا صلى وحده فليُصلِّ كيف شاء) . (رواه البخاري٧٠٣ ومسلم ٤٦٧ واللفظ لمسلم) .

٥٠ ـ البدعة الخمسون : صيام يوم الشك.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : (لا يتقدّمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين، إلا أن يكون رجلٌ كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم). البخاري (١٩١٤) ومسلم (٢١ـ١٠٨٢)

وعن عبد العزيز بن حكيم، سمعت ابن عمر يقول : لو صمت السنة كلها لأفطرت اليوم الذي يشك فيه. (فتح الباري لابن حجر العسقلاني)

وقال صلة عن عمار : من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم ﷺ .(علّقه البخاري.الصوم)

الباب العاشر : كشف بعض الشبهات .

١ - الشبهة الأولى : احتجاجهم بالإجماع على مشروعية البدع المنكرة :

وقد اخطؤوا في احتجاجهم على اباحة البدع بما اجمعت الأمة الإسلامية على مشروعيته وصحة فعله ، فكان أقوى ما احتجوا به أن قال قائلهم :

هذا كتاب الله عز وجل كان تنقيطه وتشكيله بعد عصر الصحابة فهل هذا العمل غير صحيح ؟!

وهذه سنة رسول الله ﷺ لم تكن مجموعة من قبل، فجمعها العلماء بعد ذلك في مصنفاتهم، فهل جمعها بدعة ؟!

وهذه مكبرات الصوت في المساجد تستخدم لرفع الاذان وقراءة القرآن ولم تكن من قبل موجودة، فهل هذه بدع منكرة ؟!

ويسافر المسلمون للحج في الطائرة والقطار والسيارة ولم تكن موجودة من قبل، فهل عملهم هذا بدعة ؟

واحتجوا أيضا بغير ما ذكرت لكم من الحوادث التي ظهرت بعد عصر النبي ﷺ وعصر أصحابه الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم .

وما ذكروه واحتجوا به قد أجمعت الأمة الإسلامية على قبوله من غير إنكار اي عالم له، فحصل الإجماع بذلك والحمد لله، فلا يجوز الاحتجاج بالإجماع على مشروعية البدع التي انكرها أكثر العلماء بالقول والفعل، وأما ما أحدث في امور الدنيا فلم يأت النهي عنه، بل كان النهي عن الإحداث في الدين فقط، والفرق بينهما واضح لكل منصف تجرد من الهوى والتقليد الأعمى.

٢ - الشبهة الثانية :احتجاجهم بعمل الناس :

وهذا يرده قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ ﴾ (سورة البقرة١٧٠).

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ

آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ ﴾ . (سورة المائدة١٠٤)

وقوله تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ (٢٢) وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ (٢٣) (الزخرف)

واحتجوا ايضا على صحة عمل الناس بكلام عبدالله بن مسعود رضي الله عنه والذي قال فيه : ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن .

ومن اراد فهم كلام ابن مسعود فهما صحيحا فعليه مراجعة كامل السياق، حيث انه كان يتكلم عن اصحاب رسول الله ﷺ ويذكر اجماعهم على بيعة ابي بكر الصديق بالخلافة، فلا يجوز بتر جملة من السياق والاحتجاج بها على غير ما يفهم منها في الأصل .

وهنا أنصح من يقع في إشكال أثناء قراءته أو سماعه لبعض النصوص الشرعية بأن يراجع النص كاملاً ثم يبحث عن تفسيره من كلام الصحابة والتابعين واتباعهم لأنهم فسروا كل النصوص الشرعية وتفسيرهم مقدم على تفسير من جاء بعدهم .

٣ – الشبهة الثالثة : ادعاؤهم بأن الزيادة على العبادات المشروعة لاتؤثر لأن المهم هو الاخلاص لله تعالى . وهذا الإدعاء لم يأت به الدليل ولم يذكره احد من أهل العلم القدامى كالائمة الأربعة وغيرهم .

وتركيزهم على الإخلاص وحده يدل على ضعف عزيمتهم اذ لم يستطيعوا الجمع بين الإتباع والاخلاص .

وقد سبق أن ذكرت لكم أن النية الصالحة لا تصلح عملا فاسدا مخالفا للكتاب والسنة واجماع الأمة، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك .

وبما أن احتجاجهم هذا قائم على الجدل العقلي فمن السهل أن ينقض بجدل عقلي مثله، كما قيل : ما يثبت بالجدل ينقض بالجدل .

فإذا كتب لك الطبيب وصفة دوائية لعلاج مرض ما، فهل تفكر في الزيادة عليها بأي نوع من أنواع الأدوية ؟ !



وإذا قيل لك ان هذه الأرض زرعت ألغاما كثيرة وقد رسم المهندس لك طريقا أمنا فيها، فهل تفكر في وضع قدمك خارج الطريق المرسوم لك ؟!

فلماذا تحطاط لدنياك ولا تحطاط لدينك !! ؟؟.

٤ – الشبهة الرابعة : قولهم : يكفينا القرآن ولا حاجة للسنة .

وقد ظهرت فرقة جاهلة تنكر السنة وتقول إنها ليست محفوظة كالقرآن الكريم، وإني لأعجب منهم كيف قالوا ذلك مع أن الذين نقلوا لنا القرآن الكريم، هم الذين نقلوا لنا السنة، فلماذا أمنتموهم على القرآن الكريم ولم تأمنوهم على السنة ؟!!!

واذا كانت علة ردهم للسنة هي أن بعضها لا يعقل كما يزعمون فيلزمهم من ذلك أن يردوا القرآن أيضا لأن فيه ما لا تقبله عقولهم .

واذا كانت علة ردهم للسنة هي تعدد روايات الحديث الواحد، ففي القرآن روايات أيضا .

واذا كان ردهم للسنة لأنها اكثر من القرآن فذلك لأنها شرح للقرآن وهي أفعال النبي ﷺ وأقواله وتقريراته خلال ثلاث وعشرين سنة .

وهنا اسألهم : هل كان اجماع الأمة على قبول السنة واعتمادها مصدرا ثانيا للدين الإسلامي كل تلك القرون الماضية على خطأ وأتيتم أنتم اليوم لتصححوا الدين بهذه الأوهام والأخطاء الفاحشة .

ويكفي هذه الفرقة الجاهلة خزيا وعارا أن الكثير من الباحثين المنصفين ممن هم على غير ملة الإسلام قد اعترفوا بالجهود الضخمة التي قام بها علماء الإسلام لحفظ السنة من الضياع والتحريف وأقروا بحجيتها وعظم منزلتها في دين الاسلام.

وهنا اذكر حديثا عن رسول الله ﷺ قال فيه (ألا إنِّي أوتيتُ الكتابَ ومثلَهُ معهُ، ألا يُوشِكُ رجُلٌ شبعانٌ على أريكتِهِ يقولُ: عليكُم بِهذَا القُرآنِ فما وجدتُم فيهِ مِن حَلالٍ فأحلُّوه وما وَجدتُم فيهِ مِن حرامٍ فحرِّمُوه، ألا لا يحلُّ لكُم لحمُ الحِمارِ الأهليِّ، ولا كلِّ ذي نابٍ من السَّبُعِ، ولا لُقَطةِ معاهَدٍ، إلَّا أن يستَغني عَنها صاحبُها، ومَن نزل بقومٍ فعليهِم أن يُقْرُوه، فإن لَم يُقْرُوه فله أن يُعْقِبَهُمْ بمثلِ قِرَاه) . (رواه ابو داود و احمد والترمذي وابن ماجة) .



٥ – الشبهة الخامسة : قولهم : الاختلاف رحمة . واستدلوا بحديث لا أصل له وهو : اختلاف أمتي رحمة . والرد عليهم بالأدلة التالية : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ (١١٩)(سورة هود)

وقال رسول الله ﷺ : (لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا) (رواه البخاري ٢٤١٠).

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا تختلفوا، فإنكم إن اختلفتم كان من بعدكم أشد اختلافا . (اعلام الموقعين لابن القيم) .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : الخلاف شر . (فتح الباري لابن حجر العسقلاني).

وعن ابن عباس : (ولا يزالون مختلفين) قال : اهل الباطل، (إلا من رحم ربك) قال : اهل الحق . (تفسير الطبري) .

وقال البغوي في تفسيره للآية المذكورة : وحاصل الآية : أن أهل الباطل مختلفون، وأهل الحق متفقون، فخلق الله أهل الحق للاتفاق، وأهل الباطل للاختلاف . (تفسير البغوي) .

وقال ابن القاسم سمعت مالكا والليث يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ ليس كما قال ناس : فيه توسعة . ليس كذلك، إنما هو خطأ وصواب . (صفة الصلاة للألباني).

لا يوجد في الشريعة اختلاف لأنها وحي من الله وهي حاكمة بين المختلفين، فلو كان فيها اختلاف لم يكن في الرد إليها فائدة.

والذي يسعى للخلاف هو الذي لايقبل التحاكم للكتاب والسنة بفهم سلف الأمة .

٦ – الشبهة السادسة : ادعاؤهم بأن هذه العقائد والفتاوى غير معروفة وليس لها اتباع او انصار، بل كانت مدفونة في الكتب والأفضل هو تركها .

أولا : هذا ادعاء غير صحيح بل كان لها أهلها وأنصارها في كل زمان .

وجهلك ليس حجة لك، بل هو حجة عليك .

ثانيا : ليس عيبًا أن تكون هذه العقائد والفتاوى محفوظة في الكتب بل هو مما نفتخر به فالكتب أوعية العلم وذاكرة الأمة وهي أعظم مصادر الحقيقة .

والتاريخ يؤكد أن الأئمة كانوا يقدمون التدوين على الحفظ فلا تجد فيهم من لايستعين

بالكتابة على الحفظ، فمع كثرة طلابهم إلا أنهم لجؤوا الى الكتابة والتأليف لحفظ علمهم وعلماء الإسلام يفتخرون بتدوين القرآن الكريم في عهد رسول الله ﷺ مع حفظه في الصدور، ويفتخرون بتدوين بعض السنة في عهده وبجمعها كاملة بعد وفاته بزمن يسير وقد فضل كثير من العلماء التدوين على الحفظ المجرد لأن الحفظ قد يضعف مع الزمن أما التدوين فيبقى مرجعا ثابتا ينقل من جيل إلى جيل .

والحافظ يرجع إلى الكتب عند التردد أو النسيان أو الاختلاف .

وانا لا أدعوكم إلى الاعتماد على الكتب فقط وترك العلماء، بل أدعوكم إلى الأخذ منهما معا .

ومن يقول إن بعض الكتب قد تضر من لا يفهمها، أقول له وكلام بعض العلماء قد يضر من لا يفهمه، فالخطأ وارد في الحالتين، ونسبة هذا الخطأ أمام الفائدة الحاصلة قليل جدا .

*****

● نصيحة عامة : عليك أخي المسلم بتعلم قراءة القرآن واتقان تلاوته والعمل بما فيه لأنه كلام الله وفضله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه.

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (سورة الإسراء٩)

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ اللَّهِ وَأَقَامُواْ الصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠) وَالَّذِيَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَٰبِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (٣١) ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَٰبَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (٣٢) (سورة فاطر)

وقال رسول الله ﷺ : (خيركم من تعلم القرآن وعلّمه). البخاري (٥٠٢٧)

وقال رسول الله ﷺ : (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع آخرين). مسلم(٨١٧)

ثم عليك باتباع الصحيح من سنة رسول الله ﷺ وابدأ بكتاب رياض الصالحين للإمام النووي فهو مختصر ومفيد .



● نصيحة خاصة لطالب العلم الشرعي : بعد تعلمك لكتاب الله تعالى واتقان تلاوته احرص على حضور محاضرات ودروس اهل العلم وعليك باقتناء هذه الكتب ودراستها واجعلها مرجعا لك عند الحاجة :

- كتب التفسير : تفسير ابن كثير ، قال فيه السيوطي : ما على وجه الأرض أحسن من تفسير ابن كثير، وقال الشوكاني : ما أعلم تفسيرا مثله فكيف أحسن منه. وتفسير البغوي وتفسير السمعاني و تفسير ابن جرير الطبري . وافضلها تفسير ابن جرير الطبري .

- كتب الحديث : صحيح البخاري وشرحه فتح الباري لابن حجر، وصحيح مسلم وشرحه للنووي ،وكتاب رياض الصالحين للإمام النووي، والأربعون النووية وشرحها جامع العلوم والحكم لابن رجب .

- كتب مصطلح الحديث : كتاب اختصار علوم الحديث لابن كثير، وكتاب الموقظة للذهبي

- كتب الفقه : كتاب بلوغ المرام لابن حجر وشرحه سبل السلام للصنعاني، وكتاب زاد المعاد لابن القيم ، وكتاب الفقه الميسر لنخبة من العلماء.

- كتب أصول الفقه : كتاب الرسالة للشافعي، وكتاب الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي، وكتاب إعلام الموقعين لابن القيم، وكتاب الموافقات للشاطبي .

- كتب الإجماع : كتاب الإجماع لابن المنذر .

- كتب السيرة النبوية : كتاب الفصول في سيرة الرسول لابن كثير، وكتاب الرحيق المختوم للمباركفوري، وكتاب زاد المعاد يلحق بكتب السيرة .

- كتب التاريخ : كتاب البداية والنهاية لابن كثير، وتاريخ الإسلام للذهبي، والعواصم من القواصم لابي بكر ابن العربي، وتاريخ الخلفاء للسيوطي .

- كتب تعظم السنة وتنكر البدع : كتاب البدع والنهي عنها لابن وضاح، وكتاب الحوادث والبدع لأبي بكر الطرطوشي، وكتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة المقدسي، وكتاب الإعتصام للشاطبي، وكتاب تنبيه الغافلين لابن النحاس، وكتاب الامر بالاتباع والنهي عن الابتداع للسيوطي، وكتاب ايقاظ الهمم للفلاني .

– كتب العقيدة : كتاب الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد وكتاب أصول السنة له. توفي الامام احمد سنة **٢٤١** هـ . وكتاب خلق أفعال العباد للامام البخاري المتوفى سنة **٢٥٦** هـ ، وكتاب التوحيد من صحيح البخاري . وكتاب التوحيد لابن خزيمة المتوفى سنة **٣١٠** هـ . وكتاب شرح السنة او صريح السنة للامام ابن جرير الطبري المتوفى سنة **٣١٠** هـ . وكتاب الابانة لابي الحسن الاشعري المتوفى سنة **٣٢٤** هـ . وكتاب الرد على الجهمية لابن ابي حاتم المتوفى سنة **٣٢٧** هـ . وكتاب التنبيه والرد على أهل الاهواء والبدع للإمام ابي الحسين الملطي المتوفى سنة **٣٧٧** هـ . وكتاب شرح أصول اعتقاد اهل السنة والجماعة للإمام اللالكائي المتوفى سنة **٤١٨** هـ . وكتاب الاعتقاد والهداية للبيهقي المتوفى سنة **٤٥٨** هـ ، وكتاب الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة اهل السنة للامام إسماعيل الاصفهاني المتوفى سنة **٥٣٥** هـ . وكتاب لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي المتوفى سنة **٦٢٠** هـ . وكتاب الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية المتوفى سنة **٧٢٨** هـ . وكتاب العلو للعلي الغفار للذهبي المتوفى سنة **٧٤٨** هـ . وكتاب اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم المتوفى سنة **٧٥١** هـ . وكتاب شرح العقيدة الطحاوية للامام ابن ابي العز الحنفي المتوفى سنة **٧٩٢** هـ . وكتاب تجريد التوحيد المفيد للامام المقريزي المتوفى سنة **٨٤٥** هـ . وكتاب اقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات للامام مرعي بن يوسف الكرمي المتوفى سنة **١٠٣٣** هـ .

– كتب السياسة الشرعية وعلم الاجتماع : كتاب الأحكام السلطانية للماوردي، وكتاب الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن القيم، وكتاب السياسة الشرعية لابن تيمية ، ومقدمة ابن خلدون .

– كتب النحو: متن الأجرومية، والجامع الصغير في النحو وشذور الذهب لابن هشام.

– ومن افضل برامج الكتب الالكترونية التي اطلعت عليها : برنامج جامع الكتب التسعة وبرنامج الباحث القرآني برعاية جمعية آيات الخيرية وتطوير نقاية.

● ختام النصيحة :

الحمد لله الذي حفظ لنا هذا الدين بالعلماء الصادقين الذين جمعوا القرآن والسنة في الصدور والسطور، فبعد كل هذه الجهود الجبّارة لحفظ هذا الدين من التحريف نأخذ بالضّعيف والموضوع وبرأي فلان وفلان ولا نرجع للعلماء الصّادقين ونهمل دراسة هذه الكتب التي هي من أعظم أسباب حفظ هذا الدين العظيم !. إن من يفعل ذلك فقد احتقر جهود الاف العلماء عبر مئات السنين الماضية .

وأخيراً : أُذكّر من يتصدر للدعوة إلى السنة وإنكار البدع والشبهات، بقول الله تبارك وتعالى : ﴿ ادعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَٰدِلهُم بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعلَمُ بِالمُهتَدِينَ ﴾ (سورة النحل ١٢٥)

وبقوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُم وَلَو كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلبِ لَانفَضُّواْ مِن حَولِكَ فَاعفُ عَنهُم وَاستَغفِر لَهُم وَشَاوِرهُم فِي الأَمرِ فَإِذَا عَزَمتَ فَتَوَكَّل عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ﴾ (سورة آل عمران ١٥٩)

وبقوله تعالى: ﴿ يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اصبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ ﴾ (سورة آل عمران ٢٠٠)

وبقوله تعالى :﴿ خُذِ العَفوَ وَأمُر بِالعُرفِ وَأَعرِض عَنِ الجَٰهِلِينَ ﴾ (سورة الأعراف ١٩٩)

وبقوله تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسَٰنِ وَإِيتَآيِ ذِي القُربَىٰ وَيَنهَىٰ عَنِ الفَحشَآءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة النحل٩٠)

وأذكرهم بقول رسول الله ﷺ : (إن الله يحب الرفق في الأمر كله). (البخاري ٦٠٢٤)

وبقوله ﷺ : (إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه). مسلم(٧٧-٢٥٩٣)

وبقوله ﷺ : (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه). (مسلم٢٥٩٤)



كتبتك يا كتاب ولست أدري إذا ما مت من يقراك بعدي
صديقي أم عدوي أم حسودي أم الحب الذي يشجوه فقدي

❊❊❊❊

ما دعوة أنفع ياصاحبي من دعوة الغائب للغائب
ناشدتك الرحمن ياقارئاً أن تسأل الغفران للكاتب

❊❊❊❊

انتهيت من إعداد هذه النصيحة في ارض الشام المباركة / محافظة ادلب المحررة / في يوم الجمعة **٣٠ / ١٢ / ١٤٤٣** هجرية _ **٢٩ / ٧ / ٢٠٢٢** م
ثم قمت بزيادة فوائد مهمة عليها واخرجتها منقحة بهذه الحلة الجديدة في يوم الجمعة **٣٠ / ١ / ١٤٤٧** هجرية _ **٢٥ / ٧ / ٢٠٢٥** م
كما يمكنكم الحصول على نسخة إلكترونية BDF من قناة : نصيحة لكل مسلم على التلجرام.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .



فهرس مراجع كتاب نصيحة لكل مسلم . والذي اطلعت عليه أكثره مطبوع ومحقق، ومنها Pdf إلكتروني، ومنها برامج إلكترونية .

١ - القرآن الكريم

٢ - صحيح البخاري **٢٥٦** هجرية

٣ - صحيح مسلم **٢٦١** هجرية

٤ - سنن ابو داود **٢٧٥** هجرية

٥ - سنن الترمذي **٢٧٩** هجرية

٦ - سنن النسائي **٣٠٣** هجرية

٧ - سنن ابن ماجة **٢٧٣** هجرية

٨ - مسند الإمام أحمد **٢٤١** هجرية

٩ - اصول السنة للامام احمد **٢٤١** هجرية

١٠ - خلق افعال العباد للبخاري **٢٥٦** هجرية

١١ - سنن الدارمي **٢٨٠** هجرية

١٢ - الشمائل المحمدية للترمذي **٢٧٩** هجرية

١٣ - البدع لابن وضاح القرطبي **٢٨٧** هجرية

١٤ - تفسير ابن جرير الطبري **٣١٠** هجرية

١٥ - التوحيد لابن خزيمة **٣١١** هجرية

١٦ - متن حائية ابن ابي داود **٣١٦** هجرية

١٧ - متن الطحاوية لابي جعفر الطحاوي **٣٢١** هجرية

١٨ - الابانة لابي الحسن الاشعري **٣٢٤** هجرية

١٩ - الجرح والتعديل لابي محمد ابن ابي حاتم الرازي **٣٢٧** هجرية

٢٠ - الشريعة للاجري **٣٦٠** هجرية

٢١ - نونية القحطاني **٣٧٥** هجرية

٢٢ - التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع لابي الحسين الملطي **٣٧٧** هجرية

٢٣ - رسالة ابن ابي زيد القيرواني **٣٨٦** هجرية

٢٤ - الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الاندلسي **٤٥٦** هجرية

٢٥ - الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي **٤٦٣** هجرية

٢٦ - الجامع لاخلاق الراوي واداب السامع للخطيب البغدادي **٤٦٣** هجرية

٢٧ - تفسير السمعاني **٤٨٩** هجرية

٢٨ - احياء علوم الدين للغزالي **٥٠٥** هجرية

٢٩ - المنقذ من الضلال للغزالي **٥٠٥** هجرية

٣٠ - تفسير البغوي **٥١٦** هجرية

٣١ - الحوادث والبدع للطرطوشي **٥٢٠**

٣٢ - الغنية للامام عبدالقادر الجيلاني **٥٦١** هجرية

٣٣ - تلبيس ابليس لابن الجوزي **٥٩٧** هجرية

٣٤ - صيد الخاطر لابن الجوزي **٥٩٧** هجرية

٣٥ - لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي **٦٢٠** هجرية

٣٦ - المغني لابن قدامة المقدسي **٦٢٠** هجرية

٣٧ - الباعث على انكار البدع والحوادث لابي شامة المقدسي **٦٦٥** هجرية

٣٨ - التذكرة للقرطبي **٦٧١** هجرية

٣٩ - شرح صحيح مسلم للنووي **٦٧٦** هجرية

٤٠ - رياض الصالحين للنووي **٦٧٦** هجرية

٤١ - الاذكار للنووي **٦٧٦** هجرية

٤٢ - التبيان في اداب حملة القران للنووي **٦٧٦** هجرية

٤٣ - لسان العرب لابن منظور **٧١١** هجرية

٤٤ - مجموع الفتاوى لابن تيمية **٧٢٨** هجرية



٤٥ – الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية ٧٢٨ هجرية

٤٦ – اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ٧٢٨ هجرية

٤٧ – العقيدة الواسطية لابن تيمية ٧٢٨ هجرية

٤٨ – زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور لابن تيمية ٧٢٨ هجرية

٤٩ – منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٧٢٨ هجرية

٥٠ – التوبة لابن تيمية ٧٢٨ هجرية

٥١ – رسالة المورد في عمل المولد لابن الفاكهاني ٧٣٤ هجرية

٥٢ – المدخل لابن الحاج ٧٣٧ هجرية

٥٣ – سير اعلام النبلاء للذهبي ٧٤٨ هجرية

٥٤ – العلو للعلي الغفار للذهبي ٧٤٨ هجرية

٥٥ – زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم ٧٥١ هجرية

٥٦ – اعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم ٧٥١ هجرية

٥٧ – حادي الارواح لابن القيم ٧٥١ هجرية

٥٨ – الروح لابن القيم ٧٥١ هجرية

٥٩ – الداء والدواء لابن القيم ٧٥١ هجرية

٦٠ – الفوائد لابن القيم ٧٥١ هجرية

٦١ – تفسير ابن كثير ٧٧٤ هجرية

٦٢ – البداية والنهاية لابن كثير ٧٧٤ هجرية

٦٣ – الاعتصام للشاطبي ٧٩٠ هجرية

٦٤ – شرح الطحاوية لابن ابي العز الحنفي ٧٩٢ هجرية

٦٥ – جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ٧٩٥ هجرية

٦٦ – لطائف المعارف لابن رجب ٧٩٥ هجرية

٦٧ – مقدمة ابن خلدون ٨٠٨ هجرية

٦٨ – تنبيه الغافلين عن اعمال الجاهلين لابن النحاس ٨١٤ هجرية

٦٩ – تهذيب مشارع الاشواق لابن النحاس ٨١٤ هجرية. هذبه وانتقاه صلاح عبد الفتاح الخالدي.

٧٠ – القاموس المحيط للفيروزابادي ٨١٧ هجرية

٧١ – الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي ٨٤٢ هجرية

٧٢ – تجريد التوحيد المفيد للمقريزي ٨٤٥ هجرية

٧٣ – هدي الساري لابن حجر العسقلاني ٨٥٢ هجرية

٧٤ – فتح الباري لابن حجر ٨٥٢ هجرية

٧٥ – الامر بالاتباع والنهي عن الابتداع للسيوطي ٩١١ هجرية

٧٦ – مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي ٩١١ هجرية

٧٧ – تاريخ الخلفاء للسيوطي ٩١١ هجرية

٧٨ – زيارة القبور الشرعية والشركية للبركوي ٩٨١ هجرية

٧٩ – اقاويل الثقات في تأويل الاسماء والصفات لمرعي بن يوسف الكرمي ١٠٣٣ هجرية

٨٠ – جوهرة التوحيد لللقاني ١٠٤١ هجرية

٨١ – سبل السلام للصنعاني ١١٨٢ هجرية

٨٢ – الاصول الثلاثة لمحمد بن عبدالوهاب ١٢٠٦ هجرية

٨٣ – ايقاظ الهمم للفلاني ١٢١٨ هجرية

٨٤ – تفسير فتح القدير للشوكاني ١٢٥٠ هجرية

٨٥ – نيل الاوطار للشوكاني ١٢٥٠ هجرية

٨٦ – شرح الصدور بتحريم رفع القبور للشوكاني ١٢٥٠ هجرية

٨٧ – صفة الصلاة للألباني ١٤٢٠ هجرية

٨٨ – فقه السنة للسيد سابق ١٤٢٠ هجرية

٨٩ – التحقيق والايضاح لابن باز ١٤٢٠ هجرية

٩٠ – التمسك بالسنة النبوية لابن عثيمين **١٤٢١** هجرية

٩١ – الوجيز في عقيدة السلف الصالح لعبدالله الاثري

٩٢ – صلاح الدين الايوبي للصلابي

٩٣ – واجب الامة نحو نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم .

المحتويات